باب جهاد النسا حدثنا محمد بن كثير قال نا سفيان عن معوية بن
اسحق عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين قالت استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهاد فقال جهادكن الحج وقال عبد الله بن الوليد نا سفيان نا معوية
بهذا وعن حبيب بن ابي عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين عن النبي صلى الله
عليه وسلم ساله نساوه عن الجهاد فقال نعم الجهاد الحج **باب غزوة المراة
في البحر** حدثنا عبد الله بن محمد قال نا معوية بن عمرو قال نا ابو اسحق عن
عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت انسا يقول دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بنت ملحان فاتكا عندها ثم ضحك فقالت لم تضحك يا رسول الله قال
اناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الاسرة
قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم عاد فضحك فقالت
له مثل او مم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله ان يجعلني منهم قال
انت من الاولين ولست من الاخرين قال قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت
فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت
باب حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسايه حدثنا حجاج
بن منهال قال نا عبد الله بن عمر النميري قال نا يونس عن الزهري قال سمعت
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله
عن حديث عايشة كل حدثني طايفة من الحديث قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسايه فايتهن يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله

عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله

عليه وسلم بعدما انزل الحجاب **باب غزوة النسا وقتالهن مع**

الرجال وحمل القربة الى الناس في الغزو حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث

قال ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى

خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه

في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان تفرغانه في افواه القوم **باب**

حمل النسا القرب الى الناس في الغزو حدثنا عبدان قال انا عبد الله

قال انا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب قسم مروطا

بين نسا من نسا المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين

اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت

علي فقال عمر ام سليط احق وام سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد قال ابو عبد الله تزفر

تخيط **باب مداواة النسا الجرحى في الغزو** حدثنا علي بن

عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ

قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحا ونرد القتلى **باب**

رد

اي تفرغانه

رد النساء الجرحى والقتلى حدثنا مسدد قال ثنا بشر بن المفضل
عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
نسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة **باب نزع السهم
من البدن** حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى قال رمي ابو عامر في ركبته فانتهيت اليه فقال انزع هذا السهم
فنزعته فنزا منه الما فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم
اغفر لعبيد ابي عامر **باب الحراسة في الغزو في سبيل الله** حدثنا
اسمعيل بن خليل قال ثنا علي بن مسهر قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبد الله
بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما
قدم المدينة قال ليت رجلا من اصحابي صالحا يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت
السلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك ونام النبي
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن يوسف قال ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار والدرهم
والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض لم يرفعه اسرائيل ومحمد
بن جحادة عن ابي حصين وزاد لنا عمرو قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا

شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة
قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة وان
استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع قال ابو عبد الله لم يرفعه اسرايل ومحمد بن
جحادة عن ابي حصين ٥ باب فضل الخدمة في الغزو حدثنا
محمد بن عرعرة قال ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك
قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو اكبر من انس قال جرير اني رايت
الانصار يصنعون شيا لا اجد احدا منهم الا اكرمته حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله قال ثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن حنطب انه
سمع انس بن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه
ثم اشار الى المدينة وقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها كتحريم ابرهيم مكة اللهم بارك
لنا في صاعنا ومدنا حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع عن اسمعيل بن زكريا
ثنا عاصم عن مورق العجلي عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثرنا
ظلا الذي يستظل بكسايه واما الذين صاموا فلم يعملوا شيا واما الذين افطروا
فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب
المفطرون اليوم بالاجر باب فضل من حمل متاع صاحبه
في السفر حدثني اسحق بن نصر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامي عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الي الصلوة صدقة ودل الطريق صدقة باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاية حدثنا عبد الله بن منير سمع ابا النضر قال نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها باب من غزى بصبي للخدمة حدثنا قتيبة قال نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن انس بن ملك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الي خيبر فخرج ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهبا حلت فبناها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن

من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة
قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع (عرىها)
ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة
نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما
بين لابتيها بمثل ما حرم ابرهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم **باب ركوب
البحر** حدثنا ابو النعمان قال ثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان
عن انس بن مالك قال حدثتني ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها
فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من امتي
يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين او ثلاثا
قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول انت من الاولين فتزوج بها
عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت
فاندقت عنقها **باب من استعان بالضعفا والصالحين
في الحرب** وقال بن عباس اخبرني ابو سفيان قال لي قيصر سالتك
اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاوهم فزعمت ضعفاوهم وهم اتباع الرسل
حدثنا سليمان بن حرب قال ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد
قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل

تنصرون

تنصرون وترزقون الا بضعفائكم حدثنا عبد الله بن محمد قال نا سفيان عن
عمرو سمع جابرا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي زمان
يغزو فئام من الناس فيقال فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح

باب لا يقول فلان شهيد

قال ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم الله اعلم بمن يجاهد في سبيله الله اعلم بمن يكلم في سبيله حدثنا قتيبة
قال نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما
اجزا منا اليوم احد ما اجزا فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من
اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه
واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل
الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين

تدبيه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل
ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة **باب التحريض
على الرمي** وقول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا حاتم
بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا
بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين
بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي
وانت معهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا معكم كلكم حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا اكثبوكم فعليكم
بالنبل **باب اللهو بالحراب ونحوها** حدثنا ابرهيم بن
موسى قال اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر فاهوى
الى الحصى فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر وزاد علي حدثنا عبد الرزاق قال
معمر في المسجد **باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه** حدثنا

احمد

التي تاتي كل واحد من الاعضا موجود مداواته لما يعرض من تعطل الحس
وتعطل الحركة في كل واحد من الاعضا ولان هذا اسم ذكره ارىدلس
واودموس وهما لوك من اسس بعد انقراط ذكر تشريح العصب
بعناية وانتقصا في كتاب اعملا بحدثه فمسر الحال فيه
فيطرحا الاطبا بسبب اغفالهما اياه في طلب وجه الشي
بالصغار لكيف صار بعض الاسترخا يتعطل معه الحس وحده
وبعضه يتعطل معه الحركة الارادية وحدها وبعضه يتعطل
معه كلاهما واول ما يقع عليه اسم الاسترخا هو تعطل الحركة وذلك
لان الاعضا التي يتعطل حسها فقط يقال انها لا تحس فاما ان يقال
انها قد استرخت فلم يجر هذا في العادة كثيرا الا ان قوما قد يسمون
هذه العلة ايضا استرخا الحس فاما نحن فانا نسميها انما لم
نزل دايما نامر ونحن نوابه نسعى ان يطلق لكل واحد من الناس
ان يسمي كيف شا بعد ان يكون غرضنا الذي نقصد له تعرف الموضع
الذي به الافة والوقوف عليه وعلى الافة التي به فانه ليس يمكننا
ان نداوي الاعضا التي قد نالها بعض في حركتها او في حسها مداواة
تجري على الصواب دون ان نعلم هيئة الالم معه نفسه
من ذلك ان بوسانياس السوفسطائي الشامي عرض له في بعض
الزمان وهو يجي الى مدينة رومية ان الخنصر والبنصر من اصابع يده

والصنف من الاصبع الوسطى فيها صارت في اول الامر عسرة الحس
ثم صارت في اخر الامر لا حس لها وكان الاطبا يسمون في مداواته
فلما كان بعد ذلك سألته عن جميع ما يسم له من امره وسألته مع
ذلك عن الاسباب الخاصة فسمعت عنه انه سقط عن دابته
في بعض الطريق فوقعت الارض على مبدا ظهره وان موضع الفقرة
مراسها الالان ما حدث به في المصنف ثم اصابعه لم تبرأ بعد
اولا فاولا فسرعت في احد ذلك الادويه التي كان اولئك يداوونه
بها يا صنى اصابعه ثم وضعتها باعيانها على الموضع الذي
صك الارض فبرأ الرجل من ذلك وخرج من علته سريعا والاطبا
لا يعلمون بيه ان العصب الذي يبث ويتفرق في طرف اليد
كلها يتصل اليها منه الحس له اصول خاصة وللعصب التي تحرك
عضل اليد اصول اخر غير جنب واحسبانه يسعى في الجد طال
الكلام ان عرفت عليه ان اوطي وذلك اني عن شيء عرضت في
هذه المقالة ان اشرح واصف جميع الافات والعلل الحادثة
في الراس وخاصة في الدماغ منه ولكن لما كان الدماغ مبدا اصل
العصب خرج بي اتصال الكلام الى ذكر الافات والعلل الحادثة
في العصب فلنقطع الان هذه المقالة هاهنا ثم ناخذ بعد ذلك
في البحث عن الافات والعلل التي تعرض في الاعضاء التي تحت الراس

ما وصفت عن هذه فيما اجتمعت ايضا العلتان كلتاهما في انسان
واحد فظهر علاماتها جميعا فينبغي ان تكونوا ذاكرين لهذه الاعراض
ذكرا فيما يسهل عليكم الافراد بيّنه فانكم اذا كنتم لها ذاكرين لم تشكّ
كوا مع المديح ممن تعالجونه انهم سيحيون بعد ان يصعدوا الى هذه الاعراض
الخطر في الاعراض التي هي عامية لامراض اخر ممن له ان الوجع يبلغ
الى ضلوع الخلف وان المريض ان ينومه يحدث الى اسفل داب
سنته يكون متواترا صغيرا فاني انا في اول من صعدت الى رومية
لحق بي علاق الفيلسوف نعجا عظيما في بعض كان في على
هذه الصفة لمّا رأى علاق الفيلسوف هذا في الطريق فقال لي
لقد صادفتك في وقت الحاجة اليك ثم وضع يده في يدي
فقال لي انا الان قد نزل بي مرض الساعة كنت عندي وانصرف
عنه وانا اسالك ان تصير معي الى وهو الطبيب الصقلي من اهل
صقلية الذي كنت معه من ايام يسيرة فيما هو يمشي معي فسالته
انا ما الذي يجد واي شي اكثر ما يوجعه فاومى بيده الى نفسه واخبرني
انه ما ذا فضل نهاية الشرح والسان لانه كان رجلا ليس بمن
له حب وحربو ولا ممن يستر ما في نفسه فقال لي ان الـ
عمرو الناس قد خلطوني هذا الله بعروف الملل وبتقدم الابناء

علمنا باستاعي الى النسوة اقرب منها الى الطب فاشتهيت بهذا السبب
واقت نفسي الى امتحان ذلك بالتجربة ولست اقصد في ذلك الملاب
ولكن لأعلم هل بهذه صناعة الطب حقا ان يعرف بها ما هو خاص
من امثال هذه الاشيا وان يعلم بمعرفة ما يكون بها ويتق
التي فرغ من هذا القول ووصلنا الى باب المريض حتى لم يمكني
ان اجيبه عن قوله ما يجب فيه من الجواب ولا ان اقول له ما
يطلون اني اقوله مرارا كثيرة وهو انه ربما يهيا لنا نحوه الاتفاق
ان نرى علامات تدلنا على العلل دلالة صحيحة وربما كان جميع
ما نراه من العلامات اسبابا لها ويشك فيها فيحتاج بهذا
السبب ان ينظر حتى يعالج المريض ويعلم يعرف امره
على الحقيقة ولكن ساعة دخلنا من الباب صادفنا انسانا
معه طست يمضي بها ليصبها في الكنيف وكان في الطست
صديد ودم رقيق شبيه بغسالة لحم طري دخ فيما هو علامة
صحيحة عانه الصحة بدل على علة الكبد فلم التفت الى ذلك
وتغافلت كاني لم اره بتة ثم دخلت مع علاقون الى الطبيب وضربت
يدي الى عرقه واردت بذلك ان اعلم هل في كبده ورم ام انما نال
ضعف فقط ولان المريض على ما وصفت كان رجلا طبيبا قال

فالى هذه الاسباب فاعا بها الان فاولا انما يسرع منهم فمن يخص
سببه فالدم الذي يجري من ذبيحة الحيوان ساعة تذبح وخروج
هذا الدم يكون من الامعا من اسفل فيما كان من المعدة من فوق
واما العلل التي من جنس الورم المعروف بالجمرة ومن جنس الورم المسمى
فلغموني اذا عفنت فانما يسرع منها من ذكي عكر فيما كان
مثل هذا الاسراع منا في البدن في علل الكبد اما اذا فوت
الكبد فالاشيا التي تاتيها ودفعت فانها ليست تلك فتخرج اشيا
ردية حتى في الوانها وفي روايحها وعلى نحو ذلك سولون هولا
فولا ليس احدًا يمكن ان يغلط في امر من كان من الاطبا الاذكيا.
له فطن انه يدل على ان المريض قريب من العطب وذلك لان
من سبب ذبيه لا قياس معها باستعمال التجارب وحدها خلوا
من الفكر والقياس بعيد عن معرفة الاشيا التي تعرض في
البدن من قبل انهم انما يكونون ذاكرين للامور التي تعرض مرارًا
كثيرة على مثال واحد فهذا علمهم من اجل انه ليس في بعض الاشيا
لست بقراط ان امثال هذه الاستفراغات انما يكون بعدما
يطول بذلك المرض ويجاوبه مع ضعف القوة الماسكة
في بعض الاوقات حتى لا تقوا على امساك ما يقبلها فيعقبها العقوة

الدافعه فلك الشى الموذى كذلك متى ضعفت القوه الدافعه
بقى ذلك الشى ممسكه وتبطل القوه الماسكه ادا لم تكن تقلها
شيا وذلك ان في وقت دون وقت تكون في واحد من الاعضا
الالية قوه دون قوه اقوى واضعف من صاحبتها وانما تفهم امر
القوى فتتصور في انفسنا ان نصفها الى افعالها وذلك ان
من طبيعه الحق جميع العضو يفعل فعله دايما بخصوصيه المزاج
التى يكون عليه في كل وقت من الاوقات الالية ربما احتمل وصبر
على ما يثقله حتى يقهره الشى الموذى له ويغلبه ويعلوا عليه في مدة
الطول تعدادا بدع علم ولا وسمحه في حين احراجاهو لم يحمل
ولم يصبر على كمية الشى الموذى له ما على كثره ماكرا الى
دفعه واحراجه عنه بحميه وحركه مسرعه فمانه ربما
تاذى بالاذى العظيم واستوالى ان تلقى عنه الشى الموذى له
لم يستطع بسبب ضعفه لانه يدفع الى غايه الاسترخا
والضعف وهذه لعمرى شي يلكم ان تفهموها كلها فى كل واحد
من الاعضا الالية ويسمون اذها لم يعكر بها بالتسهيل معها
وانا اذا سلكم هذا المسلك في البحث وعلم ان علل بعض الاعضا
لم يفحص عنها من كان قبلنا اصلا فمثال ذلك انهم لم يبحثوا عن علل

اوبعض ما يجرى مجراه اذا مزج شربه بالما او بالشراب واما
صاحب الحشا اللحاني فيسقى بسبب الافسنتين والايارج
المتخذ بالصبر وهو الايارج الذي يسميه بعض الناس الايارج
المر ويعرف بالفيقرا فان امكنك ان ترى في اول مرض
هذا الامر وتحسن ان كل واحد من الخلطين ويسقيه
الادويه الخاصيه بها الموافقه له ساعه حاوته به فيصح
لك تعرفك بسبب المعرفه بالامور وعرفت مع هذا الطريق
التي ينبغى للطبيب ان يسلكه في مداواه العله وهذين
امرين اثابت ليتهما ودقت عليهما سبب العلل مراعيا
منك مرعليه فان عرض في وقت من الاوقات
ان يكون الادويه التي من شانها ان يسقى كل واحد من العلتين
بعضهما فالمحك في نفسك في هذه الحال مداحطات وعلطت
في المعرفه لان العلم اليقين الصحيح غايه الصحه بجميع ما هذا
سبيله من العلل والافات انما يصل اليها من كان يعلم علما
شافيا بالاسباب الذي بها يبتدا كل واحد من هذه العلل
والافات من ذلك اني انا قد داويت قوم ممن اصابهم العله
المعروفه بالقولنج فرزقوا العافيه بسبب الدوا المتخذ بالصبر
وهو الايارج الفيقرا وذلك اني علمت بان الخلط الفاعل
للوجع ما كان في طبقات تلك المعا العليل وسقيت صاحب

العله سدا الىا لانى علمت ان مىل هذه العله سىسىنع به
لا محاله ولما استنفعت به و علمت انى قد اصبت
واحسنت فى الحلس ردت فى مقدار الدوا وىسىت صاحب
العله منه اكىر من المقدار الاول ولكن ىنىعى لى ان اصف
من اىن طمعت فى هذا فاقول انى كنت ارى ذلك
الرجل اذا ىناول الاطعمه والادويه الحاره وىستر بالحمله اسىا
حارا ىىور عليه وهاج وجعه واذا دبر بالاسىا المولده
للخلط الجيد التى ىقال لها الممرحه والمعتدله انتفع بتلك
منفعه وىسىراه ايضا ان لم ىعدى ىشى من ذلك
ارانى لما سالته مع هذا كله عن نوع الوجع الذى يجده
فقال لى انه ىشبه باللذاع فكان ذلك مما حقق عندى
الامر فى تعرف العله والوقوف علىها وصححه واكده
واكد قوى عزمى ووىقت براى فى اسقاىه تلك
الدوا المر فهو الايارج الفىقرا ولما انا ىىا الرجل
فلسىع به اىىاعا طاىىا وطننت فى نفسى ووقعت بالى
قد عرفت عله اى عله هى معرفه بىىه فاما
رجل اخر فانى لما رايته اذا تناول الاطعمه السريعه الانهضام
تنوب عليه وىسعى وجعه سالته عما سلف من امره فلما
اعلمنى ان هذه العله التى ىشكوها اصابته فى عقب حمى اهل

كان احد وساله انه عن السبب الذي دعاه الى اخذ الدوا المسهل
فقال لي انه كان وجد في بطنه وجع اللذع ويأكل وان ذلك دام
به مدة طويلة فاخذ له الدوا المسهل حسبت بان المعا الذي به العلة
فاصابه ذلك الدوا المسهل اضرارا صارت منه علة من سوء
المزاج الذي يكون مع مادة من بعض الاخلاط فصار يقبل ما ينصب اليه
من الفضول اللذاعة لسهولة وسرعة فتوثر فيه بلذعها فزيد ما هو
فساد على فساد ولما تبينت الامر فيه على هذا اطعمته
طعاما عسر الفساد قابض فلما اكل ذلك الطعام خف وسكن
عنه ما كان يجده من اللذع ولم يخرج منه بعد ذلك شي من الاشيا
التي كانت تخرج منه فيما مضى بالغايط في عقب اللذع فاسكن
بعقبه مسه معا ولاني لست قد عرفت من امر هذا الرجل
غير ذلك الا خروج ما كان يخرج منه بالغايط مما وصفت مما كان يكون
بعد اللذع مدة طويلة حسبت بان العلة في الامعا العليا
ولو كنت حسبت في اخر كان يقوم الى الغايط في عقب اللذع سريع
ان علته في الامعا السفلية الا ان هذا انما كان لو داويته
بدوا احقنته به فاما حال الاول فداويته بالاطعمة
التي وصفنا وذلك اني لا اعلم علما يقينا ان ما كان من العلل
فيما دون المعدة فان انتفاعه بالاشيا التي يتناولها الانسان فيوردها
بدنه من فوق فيما يوكل او فيما يشرب اسهل واسرع منفعة

فان العلل التى تكون فى موضع لا تبعد عن الذى تسمع فالاشيا التى ترد
البدن من اسفل بالحقن واحاكان الامر على هذا فليس ينبغى لنا ان
نقتصر على النظر فى هذه الحاله الواحده والقصد لها اعنى
ان العله بالمعده او بواحد من الامعا ولكن ينبغى ان ننظر
مع هذا ما العله فى نفسها وان نميز ونفصل اى العلامات تدل
على الامراض والافات خاصه وايها تدل على الاعضا التى تحدث
بها الامراض والافات مثال ذلك ان امتناع هضم الطعام
عرض من اعراض المعده وتغير الطعام اذا فسد الى الحموضه
او تغيره الى الدخانيه عرضين من اعراض الاسباب والافات
الحادثه فى المعده ودليلين عليهما وكذلك الامر فى علل الامعا
ان وقت خروج ما يخرج بالغايط بعقب اللذع ونوع الاشيا
التى تخرج واصناف الاعراض العارضه فى ذلك مع الاشيا التى
سلفت والاشيا التى تحدث وتحتاج امرها فى الوقت الحاضر بالتجربه
تدلك كلها على الامرين جميعا معا اعنى على العله نفسها وعلى العضو
الذى حدثت فيه مثال ذلك ان انسانا يخرج منه بالغايط
من قشور القروح واشيا شبيهه به بالخراطه العفنه ومن
شى يصير الى اللحم ومن كل ذلك معا فصاحب هذا ليس يشك
احد ان حدث فى امعايه قرحه الا انه ليس يمكن بعد ان كانت القرحه
فى امعايه الدقاق ام فى امعايه الغلاظ ولكن هاهنا

في المعده

على

تبين ويعرف من نوع الخراطه على ما وصفت قبل ومن وقت
حدوثها ومن دليل اخر ايضا ونقول ان تكون تلك الخراطه مخلطه
بالثفل بعضها اشد اختلاطا وبعضها اقل اختلاطا او لا تكون مخالطه
له البته وذلك ان القروح التي تكون في الامعا السفليه لا تكون
معها علامات داله على ان القروح مخلطه بالثفل اصلا والقروح
التي تكون في الامعا التي موضعها ارفع قليلا قليلا تكون علاماتها
مخلطه بالثفل الا ان ذلك يكون يسيرا كما ان القروح التي
تكون في الامعا التي موضعها ارفع كثيرا تكون علاماتها اكثر اختلاطا
بالثفل واكثر من هذه اختلاطا بالثفل اكثر علامات القروح التي تكون
في ارفع الامعا موضعا ولذلك ما تكون العلامه الواحده تدل على الموضع
العليل وعلى العله التي به معا او على الموضع العليل وعلى سبب
علته معا مثال ذلك ان العلامات التي نستدل بها
على المواضع العليله من الافعال المضرورة والاشيا التي تخرج
من البدن وموضع العضو وخصوصيه الوجع والاعراض
الحادثه الخاصيه والعلامات الداله على الافات والامراض
هي نوع الاشيا التي تخرج من البدن وخصوصيه الوجع
والاعراض الخاصيه والدلاله على العضو العليل من
الفعل المضرور تكون على هذه الصفه ان عرض للانسان
عارض في فعل يضر فالعضو لا محاله من الاعضا الالميه فاما الحال

في تلك الآفة فأي الحالين هي أعني هل هي أنه يخص العضو في نفسها
أم أنه أصابتها على طريق المشاركة لعضو آخر أم هي أنه جامعة
للأمرين كليهما فالبحث عنهما يجب بالى وأما تعرف العضو
العليل بنوع الأشياء التي تخرج من البدن فيكون على ما وصف
فيما أنا مخبر من أجل جوهر العضو وبما أنا مخبر من الأشياء المحتقنة
فيه وكذلك وضع العضو يعين بالدلالة على العضو الآلم من
ذلك أن الورم الصلب الذي يكون في الجانب الأيمن من الموضع الذي
دون الشراسيف تحته دائرة تفرق بينه وبين ما قرب منه كما
تتصف ليس هو دليل على أن الآفة والعلة بالطحال بل إنما
هي بالكبد كما أن الورم الذي يكون في الجانب الأيسر لا يدل على
أن الآفة في الكبد بل على أنها في الطحال وإذا كان أيضا
ما يخرج من البدن متشابها احتيج معه من أن ننظر في استدلال
على العضو العليل الذي به الآفة بوضع العضو من ذلك أنه إن خرج
من إنسان خراج من نطفة طبقة عشائية دلّ ذلك على أن القرحة
في موضع من الجوف فقط ليس إلا وأما في أي عضو تلك القرحة
فإنما يعرف ذلك من الموضع وذلك أن ما يخرج من هذا الباب إن
يدل على أن العلة والآفة إما في المعدة وإما في المريء وما خرج
منه بالسعال يدل على أن العلة والآفة إما في الحنجرة وإما
في قصبة الرئة وما خرج منه بالتنحنح فالتنحنح يدل على أن الآفة

بلغ

في الحلق وقصبة الرية

والعلة في الحجر وما خرج منه بالبول يدل على ان الافه والعلة في
مجرى البول وما خرج منه بالغايط يدل على ان الافه والعلة في واحد
من الامعا وما خرج منه من القبل يدل على ان الافه والعلة في
الارحام والامر ايضا في ان كل واحد من الاوجاع يدل بحسب صيغته
على العضو والالم من طاس لان هذا الطين من بين الاشيا التى ذكرناها
قبل وذلك انه متى تبينت لنا في الغايط علامات القروح فيبغى
ان نبحث في المواضع التى من قدام ام في ناحيه المواضع الخلف التى
نحو الصلب وجع ما فان هذا الوجع يميز بين القرحتين
وذلك انه ان كان الوجع من خلف فالقرحه في المعا الغلاظ وان كان
الوجع من قدام فالقرحه في المعى والتمييز بين القرحتين القرحه
التي تكون في فم المعده او في تجويفها تكون على هذا المثال فاذا ازدرد
الانسان شيا من الاشيا الحريفه الحاره ان كانت القرحه في فم المعده
وجد له وجع في فم المعده او وان كانت في تجويف المعده وجد له
وجع متبال فان كانت القرحه في المرى وجد له وجعا في منفذ
مروره في الصدر فجميع ما هذا سبيله يميز موضع العضو
كمال اشيا اخر نفرق بينها بنوع الوجع وسنذكر امر الوجع
بالامر مما ذكرناه سابقا في المقاله الثانيه واما الان فهو وقت
يبغى لنا ان نعرف فيه مثالا نميز ان الامر في دلاله الاعراض الخاصه
على الموضع الالم فقد كنا قلنا قبل ان كل واحد من الاشيا

هل يحل في ج

اسعل من ذلك بقليل ج

التطن ج

الى يبس من خارج من التروح بل بعض الدلاله على العضو الالم

ولهن يبدل ما منا اسبابا اخر سبلها هذا السبيل فيقول ان

العسان يعطل للنفس عطب بسبب فم المعده ادا كانت به

اندوبا يخرج بالغايط سبيه بعساله اللحم يكون بسبب ضعف الكبد

والوحشني نحن لونهما يمكن تكون العله المعينه بنبات الريه ويكون قد

حرصت في الريه والعلل والافات انفسها ايضا علامات ودلايل

خاصه بهما فسور العرحه يدل على قرحه والرمل الراسب

في البول يدل على تولد الحصا وما يخرج في الغايط سببه

بزر القرع يدل على الدوده العريضه يسمى حب القرع فاما

المواضع يدل على العله منها مواضع بى وحدها تسبل ذلك

المرض التي يدل عليه منها مواضع بى وحدها لا بسبله من ذلك

ان برول الما في العين لا بسبله الا العين وحدها ويولد الحصاه لا

يكون الا في الكلى والمثانه فقط ويكون ايضا على ما يقول بعض

الناس في المعا المسمى قولون والديدان لا تتولد الا في المعا فقط

ومن ذلك ايضا ان الفلسوخه لا يمكن ان تكون فيه بغير سبح

والريه والرياحات لا يمكن يكون فيها وجع واما الدلاله

على العلل والافات من خصوصيه الاعراض فيكون في هذه

العلل التي ذكرنا ذلك من جملته على سبيل القرحه التي تكون

في الريه فقال لها السل يقوم الاطفار واذا اصاب انسان نافض في

المطري

والدالان

13

عن موضعه مع حمى وهو دليل على ورم حار سغير ما فيه وبضر
فيها وإذا اسود اللسان فهو دليل على حمى محرقة ولذلك
اللون الحايل إذا كان بسبب الكبد كانت له خصوصية عن الحمرة التي
التي تكون له إذا كانت بسبب الطحال ولا يمكن أن يذهب ذلك
عن ذوي العلم كما لا يذهب عنهم خصوصية اللون الحايل بسبب انبعاث
الدم من العروق التي في المسفل والدلايل الخاصية التي تدل
على العلل والآفات وحدها دون أن تدل معها على موضع العلة
والألم يسير جدا وذلك أن من مضار الأفعال تدل على
الأعضاء الآلمة وحدها فأما أصناف المضار وفصولها فتدل
على الألم والآفات التي في الأعضاء وإذا كان الأمر على هذا
فالعلامات الخاصية بالعلل والآفات إنما هي الأشياء التي شعها
عليها من جملة العوارض فقط وسيتبين لك لا محالة في ذلك بيانا
شافيا واضحا في جميع ما يأتيك فيه من كلامنا هذا وتبين لك أيضا
أمر العلامات العامية التي تدل على العلة والموضع العليل
معا أو على عليلين أو على عضوين وأما ها هنا فقد رأيت
أن أضم إلى ما تقدم من قولي وأبدعه أمر الأعضاء التي تعتل
على تحصيها ثم أقطع بتاليف هذه المقالة إذ ذكرت أولا أني قد
قلت أن المعنى الذي يسمونه الحذاق من الأطباء آفة أولية الأشكل
والأولى به أن يسمى آفة خاصة على أن من سماه الإنسان آفة

انه اوليه او عله اوليه او الم اولي فلا فرق في ذلك   اذا كان
الاجود لنا والاولي بنا ان ندع المنازعه والمساحه في الاسما
ونعرف اصناف الامور وفصولها وذلك انه متى يصاعد من المعدة
الي الدماغ اما بخارات رديه واما الاخلاط الرديه انفسها فاصر ذلك
بالذهن فليس في الناس احد يقول ان بالراس افه اوليه   ولا
يقال نصا انه سليم لا افه به بتة لكن النبي الذي يجمعون عليه
مما في التقسيم انما يفترقون فيه في قولهم اذا قالوا ان الراس في
هذه الحال انما به افه على المشاركه لعضو اخر هو من اصح ما
يقال وذلك ان الذي يفهم من هذا القول على المشاركه
لعضو اخر في الافه والالم ليس هو ان الراس لا ناله بتة افه
ولا الم بل ان الذي ناله الافه والالم انما هو عضو اخر اولا
وانه انما ناله في عضو ناله افه والم مع عضو اخر به انما ناله
الافه والالم بسبب عضو اخر به افه والم   وما ينبغي ان كانوا
هم من الاطبا توهموه توهما وقع في نفوسهم منه شيا عاقنا
لهم عنه في المنام الا انهم ما يثبتونه تحصلا لانهم لم يعلمونه
فضلا عن ان ينطقون به   وقد راينا ان نذكر هذا الى ما ذكرت
ولنبه عليه اذ كان امرا لا بد منه في هذا الباب الذي قصدنا له
ونجعل هذا ذكرى اياه من همنا   فاقول ان
الفرد بعد الفرد من الافعال لا يتم لونها الا بماده بسوي

معتوا موافقة مشاكلة لها ولتلك المادة والهيولى ايضا اخرى
ستقدم فعلها وتشبها فيجب من ذلك ان يكون يعرض في وقت
من الاوقات ان يكون الالة الخاصة بذلك الفعل لا علة بها
ولا آفة فيتبطل الفعل ويتعطل بسبب تعذر الامر عليه
في المادة التي كانت يكون منها وتحبسها على مثال ما يكون في
الصوت وذلك انا قد بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الصوت
ان النفخة هي مادة وهيولى لكون الصوت وانها انما يكون من العضل
التي تماس الاضلاع عند انقباض الصدر فمتى كان
هذا العضل لا يفعل فعله عدم الحيوان الصوت وفقده من غير
ان يكون حدث في الات الصوت الخاصية الم او آفة
وهذا انما يكون على ما وصفت مرارا كثيرة والات الصوت
احدها جملة فهي جميع الحنجرة وان فصلها وشرحت امرها
فهي الجملة العضلية التي الحنجرة والعضل المحرك لتلك الغضاريف
مع العصب التي تاتيها من الدماغ ومع هذا ايضا الجرم الشبيه
بلسان المزمار الذي هو في جوف الحنجرة ويقال له باليونانية اسطوطس
وهذا الجرم هو اولى واحرى ان يكون الة للصوت من جميع الالات
الصوت وموقعه منه اعظم الموقع وذلك ان هذا
هو الذي اذا انفتح وانضم باعتدال حسب عدا افتتاحه
وانضمامه الاصوات الالة ليس يمكن ان يكون

ان يكون هذا دون ان ياتي من الصدر الى الخارج متواتر المقدار
في الحركة ومجي الهوا من الصدر الى خارج على هذه الصفة
انما يتم بفعل العضل التي فيما بين الاضلاع فانا اعرف انسانا
سقط من موضع عالي فصك مبدا صلبه الارض فعرض
له من ذلك في اليوم الثالث ان صوته كان يخرج خفيا يسيرا
جدا وفي اليوم الرابع انقطع صوته حتى لا يسمع له صوت
البتة وعرض مع ذلك ان رجليه استرختا من غير ان يكون
نال يديه شي من الآفة الا ان تنفسه لم يبطل ولم يعسر
ايضا وذلك لان منبت النخاع بعد العنق استرخا كله
واسترخا معه العضل التي فيما بين الاضلاع وعرض من
ذلك ان يكون الصدر متحرك بالحجاب والعضلات الست الفوقانية
التي في الصدر لان العصب التي تاتي هذه انما منبت النخاع
التي في العنق فاما عصب العضل التي فيما بين الاضلاع
فكله نالته الآفة والحجة على ما انا قايلون من هذا الفعل
وارادوا الاطبا ان يوثروا هذا الرجل ادوية باطلا لا يغني عنه
شيا بان يشيدوا وركيه ورجليه لانهما قد استرختا وخفيت
لان صوته قد بطل فمنعتهم انا من ذلك ونفضت لمداواة
الموضع الذي به الآفة فلما خف وسكن ورم النخاع من بعد
اليوم السابع عاد الى الفتى صوته ورجعت حركة رجليه

اعظم مما لو لم يكن مع الزيادة التي تسمى سمن وكان الحلق لسمن
بولهم بل منطامن وكانت المواضع التي اسفل من الحلق
والكرش منتفخة الا ان انتفاخها لم يكن مثل انتفاخ الاعظ
العارمة ولم يكن انصباب اللحم الرخو في احد منهم بل كان
هذا اللحم سليما على مجرى طبيعته وكانوا لا يسهل عليهم
ان يمدوا السنتهم بل كان يطرأ للسان منهم انه اعظم واشد
سوقا الى الخارج وكانت العروق التي تحت السنتهم تظهر للبصر
ظهورا بينا وكانوا لا يقدرون ان يزدردوا شيئا وان ازدردوا
فبعسر شديد جدا حتى ان الشيء الذي كانوا يستكرهون
انفسهم على ازدراده استكراها فاسدا كان يصعد
الى انافهم وكانوا يتكلمون بانافهم ولم تكن تنفسهم تعالى كثير
وكان منهم قوم العروق التي في اصداغهم وفي رؤوسهم
وفي اعناقهم منتفخة ومن كان مرضه من هولاء في
الغاية القصوى من الشدة والصعوبة كانت اصداغهم
حارة حرارة يسيرة وان كانوا ليست بهم حمى وكان الرهم
لا يحتمل الا عند ما يزدرد ريقه او شيئا اخر ولم يكن
اعينهم انصباب مثله ومن كان به منهم فهم ذاهب

على الاستقامه ليس لها ميل الى جانب واحد لم يكونوا يصيرون
مفلوجين وان انا رايت اناسا منهم بعطب اذكرته
فاما من رايته منهم في هذا الوقت فقد نجا وبعض هذه
الاقسام كان يعيش ويسكن سريعا جدا واكثرها كان يمتد
الى يوم الاربعين وجل هاولاء ايضا كانوا غير محمومين وكثير
منهم كانوا يلبثون مدة طويلة جدا وبهم من الورم شي وكان
ما بهم من الحصر معروفا بينا في ازدرادهم وفي اصواتهم
وكانت اللهاه منهم تذهب تنزل فيس بها صور سوى
عن ان يطرحها ان فيها سوا فاما من كان منهم قدمه
مايلا الى جانب واحد فان كان الاسترخا التي اصابهم
لم يكن في الجانب التي عنه مالت الفقارات بل كان في
الجانب الذي يمنه اليه مالت وكان الجانب المخالف لهذا
انما يحس انجذابا وكان اكثر ما يعرف الحال في ذلك من الوجه
ومن الفم ومن الجبل التي مع اللهاه وكان ايضا اللحي الاسفل
يميل على ذلك القياس واما الفالج التي كان يعرض
من قبل العله المعروفه بالذبحه فانه لم يكن يعرض في البدن
كله بعرض الفالج التي يكون بسبب علل اخر بل كان يلحق البدن

فقط وكانوا هولاء يلصقون بالبصاق شيئا يسيرا نضيجا يسير المقدار
لا يصعد الا بكلفة فاما الذين كان ذبحهم على اسفله
فانهم كانوا يسعلون بالبصاق ومن كان منهم مع علته
محموما وكان ذلك فيه اكثر وكان عسر النفس يعرض
لهولاء اكثر وكانوا اذا تكلموا رشوا بصاقهم وكانت عروقهم
اشد انتفاخا وكانت الاقدام من جميعهم باردة جدا واقدام
هولاء خاصة كانت اشد بردا ومن لم يمت منهم على
المكان كان اكثر من عرض له لا يقدر ان يقوم مستويا
فاما الذين اعرفهم انا فكلهم ماتوا وقد فسرت هذا
الكلام كله حرفا حرفا في المقالة الثانية من المقالات
التي فسرت فيها القول الثاني من كتاب ابيذيميا وانا
ابينه كله ها هنا الا انا اجد بقراط يدل فيه ان الذبحة التي اتاها
[illegible] قبل ما يعرض قد عرضت لكثير فبين ان الذبحة التي تكون
من غير ان يكون بالحنجرة علة تخصها في نفسها وقال ايضا
ان هذه الذبحة انما تكون في الفقارة الاولى وفي الفقرة
الثانية من الفقارات لاول لها رايت تنشعب منها
وفي التي يقال لها السنسنة بسبب هذه الزائدة سميت

هذه الفقار كلها بين لان انخراط فقار ما فيما ان الدرجة
فكانت ايضا اسفل من هذه الفقرة النابتة الا انها
لم يكن من الحدة على مثل ما عليه الدرجة التي تكون من الفقرة
النابتة وذلك لسبب معروف وهو ان كل ما كان
من اجزاء النخاع ارفع موضعا فهو اشرف واجل خطرا
مما كان اشد سفلا منه وان كانت هذه العلة ايضا
اشد سفلا من الفقرتين العالية بكثير كان ايضا
ما نال صاحبها من المضرة التابعة لها اقل بكثير وذاك
انا قد علمنا بالتشريح ان عصب الحجاب انما منشاه من بعد
الفقرة الرابعة والخامسة وعلمنا ايضا انما ملاه
في حجاب الصدر ان التنفس الذي يكون على غير استكراه
انما يكون بالحجاب وحده وان فعل العضل التي فيما بين الاضلاع
انما يزاد على فعل الحجاب عند حاجتنا من الهوا الذي يدخل
بالتنفس الى مقدار اعظم كما ان فعل العضل الارفع
انما يكون عند الحاجة الى مقدار من الهواء الذي يدخل
بالتنفس كثيرا جدا وليس فعلنا بهذا العضل بسبب التنفس
العظيم فقط بل قد نفعل ما نفعله به لاسباب اخر قد ذكرناها

في مقدار السبب الفاعل لها او في شيء من الانواع ايضا والفصل الاول
الذي ذكرناه من فصولها وهو المثبت في كتاب ابقراط الذي
من بطش في امر طلب وحب كثير كيف يكون وقال انه
ذكر في كتابه ان تلك المراة كانت عديمة النفس نبض العروق
فانه لم يكن بينها وبين الموتى فرق الا في خصلة واحدة فقط وهو
انه كانت لها حرارة يسيرة في الاجزاء الوسطى من بدنها فهذا السبب
جعل ترجمة ذلك الكتاب كتاب ابقراط في المراة العديمة النفس
وقال ان الاطباء الذين حضروا امثال قد خاصموا وجرت بينهم مناظرة
في امرها هل ماتت او لم تمت بعد واما قوم اخر منهم فانه بعد اذا
يلتمس فانهم لما ظنوا انه ينبغي ان يكون من النفس شيء باق وان كان
لا يرى قالوا انه ينبغي ان يعلق قدام انف المراة صوفة منفوشة
ليعرف بذلك هل الهواء يتحرك بالنفس في دخوله الى داخل
ثم في خروجه الى خارج وقوم اخر امروا بان يوضع على فم المعدة
اناء فيه ماء فان الماء الذي في ذلك الاناء يبقى ساكنا لا يتحرك اصلا
ان لم يكن يبقى شيء من النفس ولو كان جميع النساء اللواتي تصيبهن
هذه العلة يمتن لكانت المسألة عن امرهن مسألة واحدة
مطلقة ولكن لما كان بعضهن يحيى وبعضهن يموت صار البحث عن امرهن
مضاعفا اي من وجهين احدهما ان يبحث عن العلة التي بسببها

يتعطل فعل التنفس في الاخر وهو اولى الاشيا بالبحث ان نقف على اي
هذه الغاية في الحياة تسوق لا تنفس فيه فان هذا امر لا حق
يقول اعني انه لا حياة للانسان بغير تنفسه ولا تنفسه بمفارق
الحياة فيجب من ذلك ان يكون الحي يتنفس لا محالة والمتنفس يعيش [يعيش]
لا محالة الا ان اشبه الاشيا واعسرهما في هذا الباب ليس هو [بالحقيقة]
اشد عسرا بل هو اسهل معرفة من الامر الاخر ان كان العيان
يدل على ان الحيوان الذي يأوي الاحجار في السواقي يوجد
في احجاره ملقي كالميت الذي لم يبق فيه شي من التنفس واذا كان
هذا امرا معروفا وكان هذا الحيوان مع ذلك فيوجد عيانا
باردا وكنا نحن قد بينا ايضا ان اعظم منافع التنفس هو حفظ
الحرارة الغريزية واذا كان ذلك يكون بالتنفس عنها والروح لها فليس
يعسر بعد هذا الفكر بان الحرارة اليسيرة التي بقي في هذا
الحيوان يحفظها عليه فعل العروق الضوارب والقلب الذي
تسميه الاطبا تنفس كما تسمون الفعل الذي يكون للصدر [الريه]
ايضا تنفس فيمكن الان في هذه العلة التي يعلم فيها
النسا التنفس بسبب الارحام اذا كان الشي كله قد يبدو
لنبره. فانا نجد ذلك وجودا بينا ان يكون التنفس الذي يتم
بالفم ليس بموجود اصلا واما التنفس الذي يتم بالعروق [الضوارب]

احدايهما الهاالمنزله يانرى قوما ممن يصيبهم الشهوه الكلبيه تهاون
دفعه ثم يسعون ذلك بعد قليل ويستطلق بطونهم وهذا
شي ليس انما يكون على سبيل ما هو خارج علم الطبيعه فقط بل
قد يكون ذلك لبعض الحيوان في صحته وسلامته بمنزله ما يحدث
يعرض للطاير الصغير الذي يسمى عندنا في بلاد اسالوقس فان
هذا الطاير لا يزال نهاره اجمع ياكل الجراد ولا يشبع ثم يدرق
ذلك سريعا واما انا فما رايت حيوانا اخر يحدث هذا العارض لها
طبعا فاما ان المعده اذا كانت يصاحبها شهوه كلبيه معا انها
لا تطيق ان تحمل ثقل ما يرد عليها فيضطر صاحبها الى ان يتناول
من الطعام اشياكثيره دفعه فيرمي بها بالغايط سريعا ولذلك
يعرض للعليلين ان تكون شهوتهما للرطوبه المائيه وضعف قوتهما
فيضطرهما الى الحاجه الى الرطوبه والى دفعها والتنفيث
الى الماية على المكان ولكن لعل قايلا يقول فلم صار
استطلاق البول يكون دفعه فاقول لا معا ليس يكون كذلك
ولا الشهوه الكلبيه بل هما من اسبا العله وهي ضعف قوتها ما
منه ولا قرق والا ولهما الا في عدد من الكلام اكيس والجواب
في ذلك انه لما كانت شهوه المعده للطعام فعلا من الافعال
النفسانيه لا تكون خلوا من حسنا ايه فشهوه العليلين فعلا

فلا يكون من غير ان يحس به حتى انها لو بلغت منتهاها لم يحس بذلك
كما يحس منتهاها الشهوة الكلبية وجعل من طريق
ما هو اولى ان يكون شهوة الكلب شيئا اولا فاولا فاذا نزفت
وعطشت اجتذبت اولا ما فيه اللحم من العروق من غير ان يحس
بحر ذلك فاذا اجتذبت هذه المائية كلها وصرت من اللحم
يابسا فقد علم ما هو لا يتنسله من الرطوبة اجتذبت هذه العروق
التي تنشف ما في الكبد من الرطوبة واجتذبت الكبد ما في الامعا
والمعدة من الرطوبة فاذا نشفت وجفت العروق التي في فم
المعدة بلغ نفس الحلق الى الشرب واشتهاه عند حسه
بما نال تلك العروق وعيرها ان تلك العروق التي الى المعدة يسير
جوفها فيشبها خطف وتتلب ذلك الشي المسرور باسره
فتسلبه من هذه العروق الاجزا التي بعدها واخر تسلبها الاخر
حتى يتادى ذلك الى الكلس وكذلك ايضا فقد يشاركه الهوى
الطبيعية ان ذهاب الشي الذي يرد البدن ليس من الشراب
فقط لكن من الطعام ايضا فوصوله الى جميع البدن انما يكون
بتقييد الاعضا اياه وتعريفها له بالاجتذاب فهذه العلة
شبيهة في شرعه بالشي التي تسرع بالعلة المعيبة بك
الاشعاوي تشبه بها ايضا ان الالية الحادثة في الكيس هي في

تعطل الحس وذهابه اى علة كانت حتى يحسا عاما يعم جميع
اعضاء الحيوان بمنزلة ما يعرض ذلك في السكات والسبات
والصرع والجمود فان هذه العلل كلها الحس فيها واحد يكون
فيها علة بعض آلات الحس ولا في اعضاء الحس من العلة
التي هي في اعضاء الصوت او اعضاء الكلام او اعضاء المشي بل
انما الامر ان المبدأ والاصل اذا اعتل فلا بد ضرورة ان يعتل
بمشاركته جميع الاعضاء التي كانت تاتيها القوى المدبرة
لها من ذلك الاصل والمبدأ وقد ذكرنا تعطل الحس وذهابه
ذكرا مفردا في كتاب سوء الحس وهذا وقت ينبغي لنا
ان ناخذ في ذكر شيء آخر

الكلام في علل الرئة

الطريق التي يمكن ان يسلكها من يعنى بنفسه في تعرف
علل الاعضاء الباطنة طريقان احدهما الطريق التي يسلكه
من الامراض والعلل الطارئة والآخر الطريق التي يسلكه
من اعضاء البدن فمن راض نفسه بالطريقين كليهما فهو بعد
اسباب اعتيادها وقد لزمها من اين الالات ذلك يكون منه في كل
طريق منهما على غير الجهة التي في الطريق الآخر مثال

انى قد ذكرت علل الرية لعض الذكر فى الكلام الذى تكلمت
به فى الاوجاع وذكرتها ايضا فى الكلام الذى تكلمت
به فى نفث الدم وكذلك فى الكلام الذى تكلمت به فى رداه
التنفس فانا اذكرها ايضا هاهنا فاقول ان الرية ليس
يعرض فيها وجع عنيف فى وقت من الاوقات فاما حس
الثقل وحسه الصدر فقد يكون فيها وكثيرا ما يكون فيها ايضا حس
يكون يبلغ الى الترقوة والى عظم الصلب لان الاغشية المحيطة
بها مربوطة معلقة منها وكثيرا ما يحس المرضى فيها ايضا
بصوت يتنفسون بسبب ذلك نفسا متواترا سريعا وفى
نفسهم يسطون صدورهم الى مسافة كثيرة الا انهم لا
يستنشقون من الهواء مقدارا كثيرا واذا كانت هذه الا
الاشيا خلوا من الحمى فهى تدل على ان فى الرية اما اخلاط واما
اخلاط لزجة غليظة وكثيرة المقدار واما اخلاط اخر
ليس واما ان حولها مع كثرة صديد او خلطا احر اما لزج ولما
كثير واما غليظ وهذه تبين وتفرق بين بعضها وبعض بالاعراض
التى تقدمت وذلك انه ان كان الانسان وهو فى حال صحة
يفعل ما لم يزل من عادته ان يفعله شيئا يؤذى به مثل هذا التنفس

الوجع

فالزوج السادس كله ليس في الاطبا في الذين يعالجون بالحديد
احد يبلغ من غلطه في طبعه ان يقطعه بلا تعمد
واما العصب الراجع الى فوق فانهم مرارا كثيرة يقطعونه
ويتكونه جهلا منهم به وربما قطعت مع قصبة الرية والحراحات
العظيمة التي تعرض فيها اما عصبة واحدة من هاتين العصبتين
الراجعتين الى فوق واما كلتاهما واذا بردنا ايضا هاتين
العصبتين في العلاج المعروف بعلاج اليد فاما الصوت
عن مجراه حتى يسخنا فيرجعا الى مزاجهما الطبيعي وقد يعرض
للصوت ايضا ان تناله المضرة في خلقته وفي عظمه ويكون
امره في ذلك ظاهرا عند ما لا يمكن عضلات الحلق ان
تمده واذا ابتلت ايضا الطبقة التي تعم الحلق والحنجرة برطوبة
كثيرة اضرت بالصوت اضرارا شديدا ومما علمه عندنا علم
جلي مستفاض ان النوازل التي تنحدر من الراس انما تضر
الصوت بهذا الحال من هذا الوجه كما يستدل في ذلك كثرة الصياح
فان كثرته انما تحدث في الطبقة التي ذكرناها وفي
عضل الحنجرة علة شبيهة بالورم والامر في ان العضل
التي في داخل الحنجرة اذا ورم حدثت عنه الذبحة امر معروف

والذى يجب عليه ايضا بضرّ بالصوت وبالتنفّس معا وبالجمله فقد يفعل
ذلك جميع انواع الغلظ الخارج عن الطبيعه اذا كانت فى طرق
النفس واذا ضغطتها من خارج من ذلك ان المرى اذا تورم
ضغط طبقه قصبه الريه التى تجمع بين طرفى حلق القصبه
الذى كل واحد منه شبيه بشكل السين فى كتاب
اليونانيين وهو هذا  حدث من ذلك المضره فى
النفس وفى الصوت وكذلك يفعل زوال خرز العنق اذا زال
الى قدام وهو الذى ذكرته قبل الآن هذه العلل كلها
تحدث بالصوت عندما يحدث بالاله الحاصله الخاصه به
انه ان كان حدوثها حدوثا اوليا فان كان على طريق المشاركه
ولا تعرق بين هذين فى هذا الباب الذى نحن فى ذكره
وقد يحدث فى الصوت علل وآفات اخر بسبب ان مادته
الخاصيه به ينقطع عنه وقد بيّنا فى كتاب الصوت ان الماده
الخاصه بهذا الفعل من طريق الحس هو الهوا الذى يخرج
بالنفس وعلى التفصيل وبالتخصيص من طريق الاصناف
والانواع الخاصيه من النفخه والنفخه هى نحو الهوا المقدار
الذى يكون ذلك يكون يفعل العضل الذى يكون دفعه الى خارج

مما بين الاضلاع كذلك ايضا الجراحات العظيمة من جراحات الصدر
والاسترخا العارض في جانب داخل منه يحدث بالحيوان منه
حتما اوليا ان نفسه ينقص على النصف ويحدث به من طريق
العرض ان صوته ايضا ينقص على النصف واما المضار التي تنال
الصوت في السكات والسبات والصرع والجمود فانها
يحدث به من الطريق العام الذي يشتمل على الافعال الارادية
وحدوثها يكون اما لان الاجزا الاول من الدماغ تعتل
واما لان الدماغ ايضا يعتل معها وههنا خمسة افعال
يتبع بعضها بعضا وهي خروج الهوا بالتنفس والنفخة التي
لا قرعة معها والنفخة التي معها قرعة والصوت والكلام
فمتى نالت الفعل الاول من هذه الخمسة الافعال التي ذكرناها
مضرة اضرت ذلك بجميع الاربعة الافعال الاخر ومتى نالت
الفعل الاخير منها مضرة لم يضر ذلك شي منها ومتى نالت
الفعل الثاني منها مضرة اضر ذلك بالثلثة الافعال التي بعده
واما الفعل الثالث فمضرته تضر الفعلين الاخيرين واما
الفعل الرابع فمضرته انما تضر بالفعل الاخير وحده وذلك
انه ان لم يخرج الحيوان الهوا الذي يخرج بالتنفس اصلا اما

اما في جانبي الصدر كليهما واما في جانب واحد منه فقط عرض
له من تعذر اخراج الهوا في الجانبين جميعهما ان يختنق سريعا
ومن تعذر اخراجه في جانب واحد ان ينقص نفسه على
النصف وصوته على النصف مع ان الفعلين الللذين هما النفس
ينعطل كل واحد منهما النصف واحد هذين الفعلين من عادتي
ان اسميه نفخه لا قرع معها والاخر نفخه معها قرع وان كان
خروج الهوا بالتنفس سليما باقي على حاله وكانت النفخه
منفسدت بفساد ما الليه الافعال الاحرا عني النفخه
التي معها قرعه والصوت في الكلام وذلك انه ان تعطلت
النفخه التي معها قرع تعطل معها الصوت والكلام كما انه
ان نالت الصوت مضره اضر ذلك بالكلام واذ كنتم
عارفين بالعضل الفاعل للافعال التي ذكرناها فقد يمكنكم
ان تعلموا بالقياس اي هذه العضل حدث به افه تحصه
في نفسه واي عضل منه نالت فعله المضره بطريق العرض
فان كنتم قد استقيتم شيا مما رايتموه في التشريح والمقالات
التي ذكرت فيها اسباب التنفس والمقالات التي ذكرت
فيها امر الصوت تدركتم بما قد تستفيتموه وقد ذكرت امر

١٥

هذا العضل ايضا في المقالة الثانية من كتابي في تشريح الاحياء
واخراج الهوا بالنفس يفعله جميع العضل الذي يقبض الصدر
والنفخة القوية الشديدة يفعلها خاصة العضل الذي فيما
بين الاضلاع والنفخة التي معها فرع يفعلها عضل الحلق فاما
الصوت فيفعله عضل الحنجرة ولان السبب للسان في الصوت
وبفضله صار نافعا للانسان في ان يتكلم ويعينه على
ذلك ايضا الاسنان والشفتان وملتقى المنخرين ايضا ولا
على الحنك واللهاة في ذلك معونة ومما له ايضا
مع هذه معونة في الكلام رباط اللسان اذا كان معتدلا
فاللثغ والخرس ومن اشبههم ممن يخطي في الكلام بهم افة
قد اضرت ببعض الات الكلام منهم وتلك الافة اما ان يكون
في نفس خلقة تلك الالات بالطبع واما ان يكون حدثت
بعد في اخر الامر وكذلك الحال فيمن يسد المجرى النافذ
من منخره من لحم زايد نبت فيه او لضرب اخر من صنف
السدد ومن يسقط واحد من اسنانه المقدم ومن ينقص
شفته واما الحال فيمن يسمى ذرقنوا الصوت فقد يكون
امرا وفي سائر افات الصوت وانواعه اعني الابح والشبيه
باصوات الكراكي والرقيق والخشن فالاسود فقد ذكرتها

فى كتاب الصوت ذكرا شافيا

الكلام فى تعرّف المواضع

العليله ممن به رداة التنفس
الامات

قد ذكرت فيما تقدّم من كلامى عند ما تسالت عن

الحادثة بالنخاع امر رداه التنفس وانا مذكركم هاهنا بما فيه

مثال ثم اخذ فى استتمام ما بقى على من علم ذلك فاقول

انى بالجملة اسلكم ان تكونوا ذاكرين لجميع العضل التى

رايتموه فى التشريح يحرك الصدر مع العصب الذى يأتى

ذلك العضل ذكرا حاضرا فاذا دخلتم الى انسان

به رداه التنفس فتفقّدوا اولا وانظروا الحرك جميع عضل

صدره ام انما يحرك منه ما هو فيما بين الاضلاع فقط من

غير ان يحرك معه العضل الاعلى ام قد يحرك مع جميع

العضل التى فيما بين الاضلاع الحجاب ايضا فان رايتم ان ذلك

كله يتحرك فتوهموا ان السبب فى مثل هذه الحركه

واحد من هذه العله الاسبا التى اذكرها لكم ثم التمسوا

بعد ذلك ان تميّزوا اى تلك الاسباب هو الحاضر فى ذلك

الوقت ان كان العليل هو ذا يحرك جميع عضل صدره

كله فحدوا فى تميز اخر فان زالوا الآن ان انسانا يحرك جميع

عمل صعبة حتى إن النفس من صعوبته يرتفع ارتفاعاً عالياً
مع آلات الكتافة أقول هذا بحسب ضرورة أن يكون فيه جملة
من هذه العلل خصال موجودة لا محالة إما قوة ضعيفة
وإما ضغط وضيق في طريق الهوا ومجريه وإما حرارة
كثيرة في القلب والرية والأمر في أنه يجوز أن يكون سبب
من هذه الأسباب موجوداً معاً وعسى أن يتهيأ في
بعض الأوقات أن تجتمع الثلثة الأسباب في البدن معاً
إلا أنه متى اجتمعت ثلثتها معاً مات المريض على المكان ومتى
اجتمع اثنان منها فعسراً ما يتخلص ومتى كان واحد منهما
وكانت معه فضول الخاصية به فالمريض يؤول به الأمر
إما إلى الهلاك وإما إلى الخلاص فضعف القوة إذا كان
مفرداً وحده فالقوة تضطر إلى استعمال جملة أجناس العضل
وسعتها كلها على الحركة لأنها لا تقدر أن تحرك جنساً
واحداً منها حركة قوية شديدة وذلك أنها لو حركت
الحجاب وحده تحريكاً دائماً كما كانت تحركه وهي باقية
على حالها الطبيعية لم تحتج إلى العضل الذي فيما بين الأضلاع
ولا إلى العضل العالي ولكن لما كانت قد ضعفت صارت

نحو جميع العضل تحريكا يسيرا ولا تجعل فعل العضل الّا بفعله
متواترا كما لا تجعله لسرّ التفاوت فاجعلوا اذهانكم في
هذه العلامات خاصّة فانكم تسرّون بها وتفرّقون بينها وبين
سائر العلامات الاخر بسهولة من ذلك انه اذا كانت في
الات التنفس حرارة كثيرة مجتمعة استعمل الحيوان في تنفسه
جميع عضل صدره لانه يجعل فعل العضل سريعا متواترا
قويا متى عرضت له تلك الحرارة خلوا من ضعف القوة واما
القوة الضعيفة فانها لا تجعل الحركة سريعة ولا ايسر التواتر
متى كان ضعفها خلوا من حرارة ملتهبة ومع هذا فلانها
لا تبسط جميع اجزاء الصدر الى مسافة كبيرة لعدم حدّا
واذا كان الامر فيها على هذا فاما الهاشي واحد عام لها
ولرداءة التنفس الحادثة بسببه لالتهاب الكبد وهو
جميع عضل الصدر يفعل فعله ولرداءة التنفس ايضا الحادثة
بسبب الحرارة وهي التي تكون في العظم والتواتر والسرعة
امر يوجد فيها ابدا وهو ان خروج الهوا بالتنفس يكون مع
هواء حار يغلي واما رداءة التنفس التي تكون بسبب ضعف
القوة فانه يكون فيها خروج الهوا مطلقا فقط من غير ان يكون

معه نفخة بالبيم ولو بالمحز بن فرزى المجر بن انما في دخول
الهوا بالسنس بنتفض طرفهما المسمى الورمس وهذا دليل
عظيم على ضعف القوة ما دام كان السبب في رداه السفس
صنو الالات فان الصدر كله بسط الى مسافة كبيرة وتكون
انبساطه سريعا متواترا ومن كانت به هذه العله فان خروج
الهوا بالسفس يكون منه بلا نفخه حتى اذا اجتمعتا الخصلتان اعني بهما
اعني الحركه وصنو الالات السفس بمنزله ما يعرض ذلك في العله
المعروفه بذات الريه فان السفس العظيم جدا المتواتر جدا
السريع جدا يدل انهم يصلا عن غيره ولذلك يسوون
ويجلسون منتصبين لانهم يحسون في جميع الصدر انه
بهذه الهيئه يكون انبساطه اسهل ودال انهم ما داموا مضطجعين
فالصدر يقع بعضه على بعض ويجمع في نفسه سقوط الاجزا
التي يلي منه القص الى ناحيه عظم الصلب واذا امسك عظم
الصلب على الاستقامه صنعه الصدر وانبسط ولم
يمل سقوطه بعضه على بعض وقد يتنفس مثل تنفس هولا
من يصلي اقسام قصبه الريه من نزوله يحدر من راسه
ومن ماده تنصب اليها من المواضع القريبه منها والفرق

منهم ومن اولئك الاولين في هذه الجمله الواحده فقط وهي
انهم لا يسعب منهم نحجه ولا يكون الهوا الذي يخرج منهم
بالنفس حارا فكذلك ايضا من يجمع في الموضع الذي
فيما بين صدره ورئته فيحبس وهو الذي يسمون اصحاب
المجمعه في الصدر ويكون يرتفع صدره كله واما هوا
حار وليس يخرج منهم بالنفس ولا ينبعث منهم ايضا نحجه
الا ان يسبغ ما بهم حمى محرقه وهولا يحسون سريعا جدا
بسبب هذه العله وبسبب ان لعوم يدس الها الضعف
صدره في جميع اصحاب المده المجمعه في الصدر وليس
يسبق الها الضعف باضطراب في المواد التي تصل الى الريه
ولا في العله المعروفه بذات الريه ولا في الرهوسل لعوم في
هذه العلل يكون على خلاف ذلك فوجه جامعه في
عنوانها في العلل الرهويه ايضا بسبب ان في الريه احلاطا
قد لحجت فيها وان خرج منها في وقت من الاوقات خراج
لعسر نفثه وقد يعرض ان يكون انبساط الصدر عظيما جدا
الا انه لا يدخله بدخول النفس هوا كثير فيضطرهم ذلك
الى ان يتنفسون بهذا السبب نفسا متواترا الا نحجه معه

لال

لان هذا ايضا انما هي خاصة للحركة الكثيرة وتصل ايضا
الى هذا المرض بعينه من رداءة التنفس من جهة اخرى اصحاب
اللبحة والصوت الذي يحدث في هولا ليس هو صفيرا في
التجويفات التي يردها الهوا الذي هو داخل بالتنفس بل انما
هو صوت يحدث في التجويفات التي تنتفس فيها الهوا فيها
فاما من كان به خراج او ورم او رطوبة كثيرة في تجويفات
صدره او في رئته فان الحجزة وقصبة الرئة تكون منهم باقية
على حالها لا تسد فيها ولكن لان الصوت يحدث منهم في
التجويفات التي يردها الهوا الذي يدخل بالتنفس وقد يسع لذلك
صدره بان تكون انبساط الصدر عظيما وتكون ما يجذب
اليه من الهوا يسيرا فيضطر ذلك صاحب هذه العلة
الى ان يتنفس تنفسا سريعا متواترا وقبل ذلك احتاف يكونوا
ذاكرين لما في التنفس العظيم من الاختلاف وهذا
الاختلاف صنفان فمرة يكون في عظم مقدار انبساط
الصدر ومرة في كثرة مقدار جوهر الهوا الذي يدخل
بالتنفس واعلموا اني انما اعمد لذكرى مرارا كثيرة الاشيا
التي قصدوها وا غفلوها القدما الذين كانوا من قبل لان الاشيا

التي قالها من كان قبلي فذكرها وحفظها اسهل اذ كانوا
القايلين بها كثيرين واما الاشيا التي لم يجدها
ولم يميزها بقراط الذي اهتدى من ردآه التنفس اجود واحسن
ما يكون ولم يذكرها احد ممن كان بعده ولا ميز وحدد
ما كان فيها من النقصان فاني لا احدّ شيئا من ان اذكرها
مرارا كثيرة فمن كان من غير ان يكون به ورم وبالجملة خلط
خارج عن الطبيعة ومن غير ان يكون به صنوف في الات
التنفس التنفس يحدث به رداه التنفس في الحميات المحرقة
فان مقدار ما يرد به من جوهر الهواء الذي يدخل بالتنفس
يكون بقياس مقدار عظم انبساط الصدر فاما من كان
في الات التنفس منه غلظ او ضيق من غير حرارة ملتهبة
فان انبساط صدره يكون عظيما جدا والشي الذي يدخل
بالتنفس يكون ليس باقل مقدار من قياس انبساط الصدر
فقط لكنه مع ذلك اقل من مقدار الهوا الذي يستنشق
بالطبع فاما على غير تحديد وتمييز فان انبساط الصدر
العظيم اذا زاد معه تفاوت يدل على علة واحدة وقد
سعى لكم ان تصفوا اذ هانكم هاتيتا كما لا يعرض لكم ان تغلطوا

٤٤٧
26

فظنوا ان النفس الذي يكون عندما يتحرك جميع اعضل الصدر
اذا كان النفس ليس معه ضعف في القوة انما هو النفس العظيم
وقد سمعت هذا النفس في بعض الاوقات عندما اردت
ان اعرف معنا وامرا امره سمعتا امر سمعا ووقع في نفسي ذلك
الوقت ان توهمت ان تراط يعني بالنفس المرتفع النفس الذي
يدخل به الهوا الى الاجزا العاليه من اجزا الصدر كما انه
اذا قال فان كان النفس عظيما وكان مره في وقت طويل
فانه يدل على اختلاط الذهن فالامر فوس معلوم
انه انما يريد بقوله نفس عظيم النفس الذي يدخل به
الهوا الكثير وذلك يمكن ان يكون على ضربين احدهما
طو من فعل العضل والاخر مع فعله فاما ما يكون
مرارا لسرعة ان يفعل العضل الذي فيما بين الاضلاع
فعله يفعل الحجاب فعله ويبسط الصدر بفعلهما
جميعا الى مسافه طويله جدا فلا يحتاج الى العضل
الاول في شي مما يستعان به على ان يدخل من الهوا بالنفس
مقدار كثير وقد بينت في المقالات التي ذكرت فيها
رداه النفس ان هذا الضرب من انبساط الصدر يدل على

احتلاط في الذهن وذكرت في تلك المقالات ايضا اسباب
انواع رداه الشمس الاخر كلها فاما ما ها هنا فانا
انما نذكر من العلل الاخر التي قد تقدمنا فذكرناها في كتب
اخر شبيهه بجوامعها واحتصارا انها لتلك تجري الامر في
رداه الشمس فبعض ذلك قد ذكرناه الى هذه الغايه وبعضه
سنذكره في الكلام الذي يتلوا هذا فنقول انه
لما كان الشمس العظيم بعضه متواتر وهذا المتواتر منه اصناف
كثيره كل واحد منه يدل على عله غير العله التي تدل
عليها الاخر وبعضه متفاوت وهذا المتفاوت
يدل على عله واحده فقط كذلك الشمس الصغير ما كان
منه ايضا متفاوتا فهو يدل على برودة الالات الشمس
وما كان منه متواترا فهو يدل على وجع وليس يدل على
وجع الات الشمس فقط لكنه ايضا يدل على وجع جميع
الالات التي يتحرك معها اعني الكبد والطحال والمعده
والمري ولان العلل التي سببها الوجع عندما يتحرك الاعضا
التي يعلبها حركه لها فضل قوه فسده علل كثيره وقد
ينبغي ان يبحث ويتفقد فيمن ما العلامات هل هل العله

الى

9117
27

التي تجلب الوجع فهو دموي ام الورم الذي يقال له الحمرة

ام قرحه ام خراج وقد نعلم ان سوء المزاج المختلف

اي نوع كان قد سعه مرارا كثيرة وجع وكذلك يتبع كثرة

حركة الريح اللاحقة التي لم تسحح وهذه الريح التي لم

تسحح مرة تمدد العضو الحاوي لها من طريق انها محتقنة

فيه فيكون سعل به ذلك لتمددها فيه بالاشارة له وعلى لاسيما

هذا المثال قد يحدث الوجع بسبب كثرة خلط حاد حتى

اما ان لا يكون محتقنا في عضو من الاعضا محسوسا فيه

او يكون ليس تنفذه ... واذا كانت الالات التي فيها

هذه الاخلاط محتقنة عليلة عللا عظيمة حدث فيها

الوجع منها وان هي لم تتحرك واذا كانت عللها عللا

يسيرة حتى انما حدث الوجع عندما تحرك وقد ذكرت

في الكتاب الذي ذكرت فيه رداه النفس السبب التي

من اجله صار ما كان من النفس الصعب متواترا فهو يدل

على وجع في الالات التي تحرك بالنفس وما كان منها

متفاوتا فهو يدل على برودة شديدة في الات النفس

وحسبا وخاصة في الرية والقلب منها ولرداه النفس

نوع اخر اذا كان فعل الصدر كانه ينقطع بسكون يسير يكون
من في دخلات التنفس وثبة في حركاته وهذا العارض
يعرض اما بسبب علة من جنس التشنج يكون في عضل
الصدر واما بسبب ان كثرة الحرارة تضطر العليل الى
ان يدخل ويخرج نفسه ادخالا واخراجا اسد تواترا ومن
علل التنفس علة اخرى ايضا وهي العلة التي يقال لها ذهاب
التنفس وتعطله عندما يكون العليل فيما يظهر منه لا يتنفس اصلا
واما فيما يجري عليه امر الطبع فليس يمكن ان التنفس لا يكون
وذلك ان الذي يقع في الظن لا يمكن ان يعدم الحيوان
التنفس كله عدما صحيحا ويكون بعد باقيا حيا حتى نجد
عيانا الحيوان الذي يمكن في السبات في احجارها لا يجد
ينفس اصلا واذا كان الامر كذلك فلا بد من احد امرين
اما ان يتوهم ان التنفس يقلع من قلة مقداره ان يفوت الحس
واما ان الحيوانات في ذلك الوقت لا يحتاج الى التنفس اصلا
لكنها تكتفي بالتنفس الذي يكون في جميع البدن وذلك ان مثل
التنفس الذي يكون من القلب في العروق الضوارب والتنفس
الاخر يكون بالصدر معونة من الدماغ والعلة التي تحدث عنها

بمجرى شعاع الشمس عرانت في ذلك الموضع الذي فيه تقب
سعد في الانف الى الفم دبت علة مختفية في المفصل لذلك
رايت ان لا اجود ان احريكم بهذه الاشيا ايضا

الكلام في الصوت المضرور

قد قلت مرارا كثيرة ان المضرة في مثل هذا الكلام ينبغي ان نفهمها
انها مضرة تكون في الفعل الطبيعي وان لم يكون جميع ما للعضو من
الفعل الطبيعي قد تعطل وبطل جمله ولا باس ان يذكر ذلك
ها هنا ايضا واما الامر في ان الصوت والكلام ليس هما
شيا واحدا بعينه لكن الصوت فعل للالات الصوتية والكلام
فعل للالات الكلامية وان اشرف هذه الالات واولاها
بان ينسب الى الكلام اللسان وبعد اللسان على ذلك معونة ليست
بالنزر والمنخرين والشفتين والاسنان وامرا اذا انتم عرفتموه
اذكركم بالحال في هذا اذ كان في ولد الامر في الات الصوت
انها الحنجرة والعضل المحرك لها والعصب الذي يودي الى
ذلك العضل القوة من الدماغ فمتى كان العضل التي يطبق
الحنجرة او بعضها لا يتحرك فان صاحب هذه العلة ينقطع صوته
جملة فاما متى عسرت حركة هذا العضل كيف ما كان ذلك

صار
او يتحول حركة اختلاجيه او حركه ارتعاسيه فاما بال
الصوت من المضرة يكون بحسب نوع العله وعلى هذا المثال يكون
الحال
انصا متى كانت حركه هذا العضل حركه تشنج او حركه
اختلاج وان ضعفت ايضا قوه العضل في بعض الاوقات اما بسبب
عله تخصه في نفسه واما بسبب شي من العصب المحرك له
فان الصوت يكون بسببه ضعيفا صغيرا فان حدث بعضله
اخرى من العضل الذي يحرك الحنجره افه من الافات اي افه
كانت فان الصوت يناله من ذلك مضره يسيره بحسب من
الضعف من غير ان يصير من بعده ذلك لا صوت له و لا
صغر الصوت في الغايه وكان ان شرك لاب العضل المحرك
للحنجره واولاه بها هو العضل التي يفتحها والعضل الذي
يطبقها كذلك اشرف العصب الذي يأتي العضل المحرك للحنجره
واولاه بها العصب الراجع الى فوق الذي هو ايضا جزو من
اجزاء الزوج السادس من ازواج العصب التي منشاه
من الدماغ كسائر الاعصاب التي تتصل وتلتحم بالحنجره
فاما الخلاف بينه وبينها انه لا ينقسم من الزوج السادس
في العنق بلا بل انما ينقسم منه عندما يبلغ الى موضع الصدر
والزوج

القرحة وقطرات صغار ايضا من قطرات الدم وهذان امران يعمان
قروح الرية والقروح التي تكون في مواضع اخر الا ان ما يكون خروجه
منها من المري والمعدة فانما يخرج بالقي وما ينحدر منها الى
الكلى والمثانة فانما يخرج مع البول وما ينحدر منها الى الامعا
يخرج مع البراز فاما من يقذف شيا يخرج من الحلق لشيء
فليس يمكن ان نقذفه بغير سعال واما ان كان انسانا
يتنحنح او يمخط في بعض الاوقات دما الا انه ليس متواليه
من غير ان يكون يجد مع ذلك وجعا او ثقلا في الراس
ولا وقع خلل فيما تنفس ولا وقعت به سقطة ضربة فينبغي
ان تتفقد من هذا تفقدا شديدا امر مجرى الحلق وامر الموضع
النافذ من فيه الى منخريه فانه قد يعرض في بعض الاوقات
مثل هذا العارض بسبب علقة تكون قد تعلقت بهذا الموضع
وهذه العلقة انما تزيد وتعظم في كل يوم حتى انها وان كانت
في الايام الاول يعسر معرفتها لصغرها لكن بعد ثلثة
او اربعة ايام يراها من هو يفتش وعلى هذا النحو قد يخرج الدم
بالقي من المعدة في بعض الاوقات عندما يبلع الانسان
علقة الا ان هذا الدم يكون رقيقا صديديا ان كان مجه

من المعدة وان كان من الانف وان كان من الفم فاذا راه
الانسان ثم بيّت مع ذلك سنه تبيّن المريض وسال عن
الاشيا السالفه حصل له من جميع هذه ان يقع على حقيقه
الامر الحادث من ذلك اني رايت في بعض الاوقات انسانا
صحيحًا صحّة لا بدّ قد نفث ما يشبه الدم وطالبته بان يقصّ
على الحال في نفث الذي كان يشربه في الايام السالفه
فقصّ على امره وكان فيما قصّه على انه شرب بالليل
ما جاء به مملوك له من علّيه كان فيه ما ليس بالصافي
صفا كثيرًا فلما سمعت ذلك منه سالته ان اصل الذي في
الما الذي في ذلك العليه في وقت من الاوقات علقا
فلما حضر لي به وقد راى ذلك تيقنته دوا موافقا لذلك فنقيا
بذلك الدوا تلك العلقه   ورجل اخر كان نفث مثل هذا
الدم ففهمت عنه ما حدثني به انه اقام في بحيره كانت
في قريه في ايام الصيف ولم يزل يلعب مثل مع اصحاب له
ضروبًا من اللعب الذي يراد به الرياضه مما شان الصبيان والاحداث
ان يلعبوا به في الما وعلمت ان ذلك الما مما تتولد فيه العلق
واخرجت صاحب العله الى موضع نير الضو واستقبلت

فقط واذا كان الامر كذلك فالمدة التي يجي من عند الاضلاع
الى العرق الذي عند عظم الصلب يحتاج اولا ان يصير الى
القلب ثم يصير بعد ذلك الى العرق الذي يجي من القلب الى
الريه ثم بعد ذلك يستفد من هذا العرق الى اقسام قصبه
الريه المتفرقه في الريه ثم يحتاج بعد هذا كله الى سعال
يمكنه اصعادها الى الفم مع ان ارسسطراطس قد رام
ان يصف على اي الوجوه يتسبب سيل هذه المده التي تخالط
الدم بعد ما تخالطها الله ويعطي ذلك ويتجاوزه كانه امر صعب
حقيق لا امر هو اكبر الامور في نسب قوله وذلك لانه
ليس يجوز له ان يقول ان الدم الذي في العرق الموضوع على
عظم الصلب من شانه الصعود الى القلب لان الامر على
خلاف هذا وذلك ان هذا العرق يبتدي من الاذن اليمنى
من اذني القلب ويأتي منه ثم يتوزعه في جميع اجزاء الصدر
الى عند الثمنيه الاضلاع من اضلاعه لانه ليس ياتي الا
الاجزاء التي عند الاربعه الاضلاع العليا من الصدر ثم من
اجل ان العروق التي تغذوا هذه الاجزا من الصدر متشابها
من العروق التي تصعد الى ناحيه اللبه في المواضع التي
من القلب والترايف ولذلك فقد يلحق قول ارسسطراطس

هذه الشاهه ايضا الكسر الفح وذلك ان المدة التي تصعد من
هذه الاربعه الاضلاع العليا من اضلاع الصدر الى داخل ذلك
العرق الاجوف تحملها الى العروق التي في الكتفين وفي العنق
وفي الراس وفي البدن اخرى وكذلك ايضا تحملها الى جميع العروق
الاخر التي في البدن كله فهذه الشناعات التي وصفنا
تلحق قول ابقراط اسسطراطس ومع هذا ايضا تركه ما ترك
في وصفنا للسبب وذلك انه لما ان قال ان المدة لا تسبق بسهوله
الى الموضع الذي فيما بين الرئه والاضلاع لان الغشا المستبطن
للاضلاع هو عصباني قوي يعسر اختراقه ثم بعد ان المدة
تنصب في بعض الاوقات الى هذا الموضع الا انه زاد
في قوله ان ذلك لا يكون بسهوله فقد كان ينبغي له اذا اخبرنا
بالسبب في هذا الذي قد يكون على حال في بعض الاوقات
الا انه لا يكون بسهوله ويصف الطرق التي يسلكها القيح في
اصحاب القيح المجتمع في الصدر حتى يصير الى البطن فاما نحن فانا قد رأينا
قوما كثيرا اعطبوا ممن اصابته هذه العله ايضا لذلك
ورأينا قوما اخر كثيرا سلموا منها ولو ان انسانا جمع ما كان
ينفثه هولاء في كل يوم من القيح لوجد جملة ما اجتمع من ذلك
تكون ستة ادمنيه تكال بالمكيال المسمى قوطولى وهو تسعة اواق

اخر وعن انما قصدنا امامنا لاستخراج تعرّف علل العلل
التي يكون المضرة فيها انما بحسب فعل واحد ويكون المواضع
العليلة اكثر من واحد وانما نفرق بينهما بحسب الاعراض
من ذلك انه ليس يمكن ان يحدث بالتنفس مضرة دون ان
تعتل شيء من الات التنفس اما لان بها اما علة تحدث به
خلقا اوليا واما علة تحدث به على طريق المشاركة لغيره
في العلة ولكن لما كانت الات التنفس كثيرة ومنها
اعضا ليست بيسيرة العدد فيمكن فيها ان تعتل بمشاركتها
اياها في العلة وحينا ان تكون المضرة بانفسها بما يمكن
ان يكون الانسان اذا استعملها استخرج بها المواضع التي
تعتل علة تخصها في انفسها في كل واحد من الاوقات والمواضع
التي تعتل بمشاركتها لهذه في عللها من ذلك ان نوع التنفس
وحده يمكن ان يعرف بعض ما يحتاج اليه من امر الموضع
الذي يعتل وامر علته التي تحدث به فاقول انا نجد المريض
يحرك صدره كله اذا هو تنفس حتى يكون حركته تصعد في سلع
من قدام الى الترقي ومن الخاصر الى معظم لحم الكتفين
ومن خلف الى عظمي الكتفين اقول ان هذا التنفس شديد

سلث علل احدها حرارة ملتهبة في الرية والقلب والاخرى المحرقة
ضيق في بعض الات التنفس والثالثة ضعف القوة
لعضل الصدر فقد ينبغي اذا لمن راى مثل هذا التنفس ان
يتفقد اولا في النبض فان النبض يدل على كثرة الحرارة كما
ذكرنا ذلك في القول الذي وصفنا فيه ما يكون من سابق
العلم بالنبض خاصة ثم يتفقد بعد ذلك في مخرج التنفس
هل يكون كثيرا في دفعة ومع نفخة وتتفقد مع هذين
بان تحس الصدر في قصته فانه ان وجدته ملتهبا محرقا
اجتمعت له بهذا الطريق جميع العلامات التي تدل على
كثرة الحرارة وسابنا علامات اخر تزاد على هذا لتكون
الامر اوكد وهي حمرة الوجه والعين والتهاب واحتراق
في الراس وعطش شديد ويبس اللسان وخشونته
وقول المريض بانه يحترق احتراقا فان كانت علامات
الالتهاب ليست بالقوية وكان الصدر ينبسط انبساطا
كثيرا وفي الات التنفس شي من الضيق فيجب من ذلك ان
تكون اما بعض مواضع الحجب عليلا فاما الرية والصدر
مملوين من رطوبة كثيرة فالمراج يخرج منهما من خشن

هذا الخراج الذي يجمع المدة وقد وصفنا امر مواضع المخرج
فيما سلف ما منها يعتل بطريق المشاركة وما منها يعتل
على انه يحدث به حدوثا اوليا واما مواضع الريه والصدر
فسوف نجدد الامر فيها بعد قليل وذلك انى انما غرضت
في هذا الموضع على ان اذكر علل النخاع وما يحدث منها
على سائر الوجوه الاخر وما يحدث منها على الوجه الذي
ينال له الاضعف وذلك يكون في بعض الاوقات بسبب
الدماغ لان النخاع انما يقبل القوتين كلتيهما من الدماغ
اعنى القوة الحساسة والقوة المحركة وليس انما يكون
ذلك بسبب النخاع فقط اذا حدث به في نفسه حدوثا
اوليا من قبل سوء مزاج خاص به يحدث اما في جملته
واما في اجزاء منها مختلفة وجل الاطبا لم ياخذوا انفسهم
بوهم هذا السوء المزاج وتصوره في انفسهم فضلا
عما سوى ذلك من امره على انهم قد يرون مثلا كثيرة
في الامراض ان قوما يصيبهم من الاسترخا ما لا يقدرون
معه على تحريك اصابع ايديهم الا بكلل الا انهم وان
كانت حالهم في الحركة هذه الحال فانهم يتنفسون

بجميع عضلات الصدر على مثال ما كانوا عليه من قبل ان يكون
الحمى المحرقة يضطرهم الى التنفس العظيم وانما يعرض هذا
لسبب اصفه لك وهو ان التنفس الذي يكون عظيما انما يكون
بفعل الحجاب وحده في الاوقات التي يكون الحيوان فيها قد
اختلط عليه عقله وقوته صحيحة قوية فاذا ضعف الحجاب
لم يمكنه ان يقوم بما يحتاج اليه من منفعة التنفس فيعينه
في ذلك الوقت على فعله العضل الذي فيما بين الاضلاع
فاذا احتاج الحيوان ايضا الى ان يستنشق من الهوا مقدارا
اكثر اعان الحجاب على فعله جميع العضل الذي في جانبيه
الاعلى واعظم هذا العضل معاونة يحرك عظم الكتفين
حركة بينة فمتى رايت انسانا يستعمل في تنفسه جميع
اجزاء صدره الا انه لا يستنشق الهوا استنشاقا متواليا
ويزيد في التنفس والتنفس حسبك ان تنظر في مقدار انبساط
صدره وفي طرف انفه المسمى الورقتين فان كان يحرك بعض
ما بين الورقتين وبعضهما حتى يلقطان ويجد بسط صدره
بسطا صغيرا لا يشبه بسطهم بسط من يتنفس بسبب
كثرة الحرارة في الحميات المحرقة وقوته صحيحة قوية

فيه لصفة وذلك ان من هذه حاله يبسط صدره بسطاً كثيراً
جداً ولا يكون ايضاً بسطه لصدره كبسطه من يتنفس تنفساً
عظيماً بسبب ضيق يكون في آلات التنفس منه جملة ما
يعرض ذلك في الذبحة وفي عسر النفس الذي يحدث من قبل
ربو له كثرة يتحلل الى الصدر دفعة او بسبب الامرين كليهما
مجتمعان بمنزلة ما يكون ذلك في العلة المعروفة بذات الرئة
فان من يكون به ذات الرئة فهو الذي يتنفس تنفساً
عظيماً جداً متواتراً جداً وكما ان ضعف جميع عضلات
الصدر يضطر اصحابه الى ان يبسطوا جميع اجزاء الصدر كذلك
الضعف الجزوي الذي يكون في جنس واحد من اجناس
هذا العضل من ذلك ان ساقس صاحب الرياضة
من طرسوس انه كان يقول ان يفهم ما يناله من العلة كان
انه يحس حساً بيناً بضعف جانبه وكان يضطر الى ان يحرك
العضل الذي فيما بين اضلاعه تحريكاً دائماً وفي بعض الاوقات
كان يضطر الى تحريك العضل الاعلى وكان مع هذا اذا اشتد
المسطح على الموضع الذي دون الشراسيف الذي بالنفس
الذي يتنفسه بالحجاب وجده في الوقت الذي كان فيه ساكناً

والامر في ذلك الضعف هل كان ضعف من عضلة الحجاب او ضعف
من العصب الذي ياتي تلك العضلة او ضعف منهما جميعا امين
وحدث لمثير وبحيث الحال فيه صعبا شديدا وقد رايت
هذا النفس بعينه في رجل اخر ضربه في بعض الادمان فرس
على الموضع الذي دون الراس فنعت ضربه شديده اشرف
منها على الموت لان حجابه ورم فلما تخلص ونجا من هذا البلي
كان قد اشرف عليه بقي به ضعف في الجانب ورايت
اخر اصابته علة دانت له ولم يكن ضعفه تكمايته منها
صار عصب من الجانب الخلف ومن الجانب الداخل عسر
الحس وصار جل مواضع الساعد منه على ذلك المثال
حتى بلغ الى اطراف اصابعه وبعض الناس نالهم من ذلك
مضرة يسير في الحركة انما من اصابه ذلك انما
عرض له ان العصب الذي يخرج من الموضع الاول
والموضع الثاني من المواضع الذي فيما بين الاضلاع بالية
المضرة والعصبة الاولى من ما بين العصب وهي عصبة
في عظمها حاث قد تعينه يخالط العصبة التي قبلها
ثم ينقسم بعد ذلك الى اجزاء كثيرة ويبقى الاجزاء التي قد

والمو

رايتهما في التشريح وان بعضها يبلغ الى اطراف الاصابع مارا
في الموضع الغاير من الساعد واما العصبة الثانية وهي عصبة
دقيقة فانها لا تختلط بعصبة اخرى البتة بل تمر في الابط
تحت الجلد حتى تاتي العضد فينقسم في جلد الموضع الداخل
والموضع الخلف منه وهذا الرجل برا من علته برؤا سريعا
لما وضع على منشا هذه الاعصاب عند الموضع الاول
والموضع الثاني من المواضع التي تماس الاضلاع كما ان قوما
اخر استرخت من كل واحد منهم الرجلان كلتاهما اولا فاولا
فرموا العامة سريعا بادوية وضعناها على القطن على ذلك
الموضع الذي منه منشا العصبة الذي ياتي الرجلين من النخاع
من غير ان يضع على الرجلين المسترخيتين شيا لان العلة
لم يكن علة تخص الرجلين في نفسهما بل انها كانت في النخاع
خاصة واما رجل اخر فانه حدث به ورم عظيم جمع المدر
في موضع من احدى الستة ديء الاجزا الاول من محد
المتصل بتلك الالة فانكشف في علاجه ما على تلك الرجل
من اللحم وعري فلما برا ذلك الموضع بقي جميع تلك الرجل
عسر الحركة فعلمت بالحدس ان ذلك الورم الذي كان

قد ست منه في واحد من اعصاب تلك الرجل بنيه صلبه
فعدرت العلاج بحسب ما يوافق قدر هذه العله ووضعت
على الموضع العليل وحده ادويه موافقه فسعت ذلك الرجل
شفا تاما   والذي قلته لك في الاعضا التي في الوجه
افهمه عني على ذلك المثال في جميع ساير الاعضا كلها انه
متى تعطل فعل واحد فينبغي ان تفطن بان العله اما في العضله
الفاعله له وحدها او في عصبتها ومتى نالت المضره افعال
اكثر من واحد ان كان ذلك في موضع واحد فقد يمكن
ان يكون جميع عضل ذلك الموضع قد نالته المضره من قبله
قبل سبب عام وقد يمكن ايضا ان يكون الافه انما
حدثت لعصبه تعم ذلك العضل   من ذلك ان انسانا
كان يصيبه السلع في بدنه فتردت منه المواضع التي تلي
دبره ومثانته حتى ان بوله وبوله كان يجري منه بلا اراده
فرام من عليه سريعا بادويه مسخنه وضعه منه على
العضل التي بها كانت العله   ورجل اخر عرض له هذا
العارض بعينه من غير سبب ظاهر فرام من عليه بعد
دهر طويل باشيا كثيره عولج بها فما نجحت فيه بكل لان

لان العله كانت به بالعصب الذي منشاه من الفقار الاعظم
وقد قلت في مبدا كلامي قولا انا اقوله هاهنا ايضا ثم اقبل
على شي اخر اقول ان الانسان اذا عرف من التشريح
كل واحد من العصب الذي منشاه من النخاع الى اي عضو يجي
كان تعرفه للمواضع العليله تعرفا بينا حسنا وقد تختبرون انتم
هذا وتجربونه بالافعال في اعمال الصناعه انفسها
لانكم رايتم مرارا كثيره ان المرضى يشفون منفعه بينه بما
يجري من المعروف هذا المجرى وذلك ان كثيرا من
الاطبا يدلكون الساقين والرجلين دلكا باطلا لا معنى فيه
له ويضعون الادويه سحر النهار والليل اجمع ويغفلون الموضع الذي
حدث به الافه اما في النخاع واما في شي من العصب منه
وهو ولا يشعرون ايضا على هذا ان الذين قد يحلوا دهرا
طويلا يسحقون راس انسان ويحكون فيه القروح
بما يضعون عليه من الادويه الحاره حدا وهم يظنون انهم
بهذه الاشيا يردون عليه حسه الذي قد ناله مضره
شديده فداوينا نحن هذا ايضا بوقوفنا على موضع العله
واستخراجنا معرفته من سائر الاعراض الاخر ومن الاسباب

البابه بعد ان سالنا ونفرنا عنها واحدا واحدا وكان واحد
من هذه الاسباب هذا الذى اصفه لك ذكر لك مطرا
سديدا اصابه فى بعض الاوقات مع ريح شديدة فى سفره
من اسفاره فاسل من الراس الجلود الذى على راسه الموضع
الذى يحاذى غفقه حتى احس فى ذلك الموضع حسا بينا
انه برد بردا سديدا فلعلمى بانه تصعد الى الراس من الفقرات
الاول من فقار الصلب ربعه اعصاب منها تقبل الجلد
الذى على الراس الحس عرفت الموضع العليل بالمهون سعى وداوته
فبرا فبرا معه جلد الراس لان هذا الجلد لم يكن به اصلا
علة حيث به حدوثا اوليا ولكن الاطبا من قبل انهم
لم يعرفوا هذا العصب ولا العصب الذى فى كل واحد
من اجزاء الجلد كله يدعون ما يمكنهم من القصد بالادويا
الى نهايتهم المدعاه الى موضع تسرح منه احسا مبدا
العصبه ويعدون الانسان ويوفونه ادا ناطلا بالادويا
التى يداوون بها مواضع من بدنه كثيره واما انا فقد
ارسلم وسب لكم من اراكسره ان بعض العصب تماسداه الذى
هو نسبته بالاصل الى النخاع وبعضه ينقسم من العصب الثابت

من النخاع كما تنقسم الاغصان الكثار من ساق الشجرة وهذه
الاقسام ايضا تنقسم وتتفرع وبعض اقسامها يتبدد ويتفرق
في جرم الجلد كله حتى لا وبعضه في جرم اول من ذلك وفي
هذا ما قد غاب عن البحث من قوم من اصحاب التشريح
لم يعرفوا هذا العصب فهم يبحثون ويتعرفون في الامر جدا
عن السبب الذي من اجله ليس يبطل دايما ومن الاعضا
التي يسترخي الحس والحركة لكن مرة يبطل حركته وبعض
يبطل حسها ومرة يبطل حركتها وحسها وذلك انهم
يظنون ان بقايا العصب التي ينقسم في العضل وينفذ
الى الجلد وان بهذا السبب متى حدثت علة بالعصبة
التي تنقسم في العضلة ان كانت العلة عظيمة اضر ذلك
بهما جميعا ومتى كانت العلة اقل بقي للعضو حسه
لان الحس لا يحتاج الى قوة قوية وبطلت حركته لان
الحركة لا يمكن ان تكون خلوا من قوة قوية وذلك انه
لما كان قد يوجد مرارا كثيرة ان تكون عضلة واحدة تحرك
جملة العضو او جملة الرجل او جملة اليد فيكون بهذا
السبب يحتاج الى قوة قوية متى عرض لهذه العضلة ان تعتل

ويعرض ان يبطل العضلة

مع علتها صار العضو بسببها لا يتحرك فاما القوة الحساسة وهي
التي بها يكون تعرف ما ينال العضو من الافات فانها بقي سليمة
لم يلحقها مضرة وذلك بانها لا تحتاج الى قوة قوية لان قبول
الالام والاحداث امر موجود في العصب ليس باقل مما
يوجد في ذوي القوة بل اكثر من ذلك وتعرف الالام
والحدث الحادث امر قد تبلغ به القوة الضعيفة غاية
ما يحتاج اليه ويقول هولاء قول اذا حمل عليه الامر في
مثل هذا الاسترخاء قولا مقنعا فاما الامر فيمن تتعطل
حسه وتبقى حركته على حالها فقد قال قوم قولا بلغ
من باطله ان السكوت كان اولى واحسن بقائله
واما قوم اخر فانهم لما احسوا بحيرتهم في البحث عن هذا
الباب سكتوا ولم يكسلوا ان يقولوا انه لم يوجد ولم يوقف
مثل هذا النوع من الاسترخاء الذي يكون حس صاحبه
متعطلا وحركته باقية لان من ابعد نفسه عن اعمال
الصناعة وجانبها واشاع على نفسه انه من المتولين للقيام
بامر الاهواء والبدع لا راي اهل الفرق فليس من شي الا وهو
يجترى فيتقدم عليه بل من كان كذلك فهو يكذب في

٩٣٣
37

كل شي ياقون شيء قد ثبت في كتبه اشياء كثيره تذهب فيها مذهب من قد راها عيانا فامرا انا كثيره وهو لم ير منها شيئا ولا في المنام فضلا عن اليقظه فيقول في اشيا كثيره ما قد رايناه نحن مرارا فنقول انها لم تر قط

الكلام في نفث الدم

قد سقط الامر فيما بين الاطبا كانهم قد اجمعوا على ان الدم الذي يخرج من المري ومن المعده انما يصعد بالقي والدم الذي يخرج من اعضا النفس يصعد مع السعال والدم الذي يخرج من مواضع الحلق واللهاه يقذف بالنحنحه وان الدم الذي يخرج من الفم ينفث بالبزق مطلق وقد رايت مرارا كثيره ان الدم اذا كثر انحداره من الراس دفعه ولا سيما اذا كان حلف داخلا من اللهاه مما يلي الحلق يهيج صاحبه الدم لسعال وذلك ان الدم ساعه يقع في الحنجره يهيج السعال فيعلي لنا عند مثل هذا ان نبحث بغايه البحث حتى لا نظن ان الدم يصعد من الات النفس كما قد عرفت قوما ظنوا ذلك اطبا اذبا قد دعاهم ما كان بهم من الخطا والغلط الى ان ظنوا ان ما قضيه كثير من حذاق

الاطبا وفرقتهم ليس بصواب من اسعاف الدم وخروجه اذا كان
على هذا الوجه فانه يكون عسيرا صعبا شديدا من قبل ان الريه
يكون قد اعتلت حينئذ علة صعبه شديده اذ كان لا يشبه
في ذلك الوقت ان يكون الخروق منها عرق صغير مع انه لا يمكن
ايضا ان يكون صعود الدم الكثير دفعه وبالسعال مرارا
كثيره بسبب تاكل او اكال او كيف شئت ان يسمي ذلك
وذلك انه اذا كان فيما مضى يصيب الانسان دما من عراقيب يسير
مرة بعد مرة ثم لم يخرج مع السعال ثم يعرض بعد ذلك
في الزمان الاخر ان ينبعث منه دم كثير مع السعال من غير
ان يكون عرض له ذلك بسبب سقطه من موضع مرتفع
ولا بسبب ونثات سوارح في الصدر ولا في المحاجسه
ولا بسبب شي ثقيل وقع على صدره حصل ايضا ان يكون
انما صعد ما صعد مع السعال من الدم الكثير بسبب
تاكل حدث في الريه وكثير ممن قد اصابه مثل هذه العله
قد قذفوا مع الدم اجزا من الريه نفسها ولذلك قد ينبغي ان يبسط
ثيابه ويسقط فيما يخرج وينظر هل خرج مع الدم شي يدل
فان الريه الذي يكون مع الدم من اصدق الدلائل على ان صعوده

من الرئة وكذلك اذا صعدت جزو من حلق قصبة الرئة
واقسامها ومن عرق ضارب او طبقة عرق الرئة او من غشا
عرق ضارب او من لحم الرئة نفسه فان هذه اسباب ليس يحس
منها واحدا فمن ينفث الدم من صدره كما لا يحس من ينفث
الدم من رئته شيئا من الوجع وذلك من طريق ان الرئة
انما ياتيها من العصب عصبتان دقيقتان جدا من عصب
الزوج السادس من ازواج العصب الذي منشاه من الدماغ
فتقسمان في الغشا المحيط بها من خارج ولا تجاوزان ذلك
ولا تنفذان في عمقها واما الصدر فله كما قد علمت اعصاب
كثيرة من المواضع التي داخل منه وله ايضا اعصاب كثيرة
من خارج فهو بهذه الاعصاب يحس العلل التي توجعه
حسا سريعا جدا ومع هذا فلان الصدر عضلي عظامي
والرئة رخوة لا تنبسط للنبض هاهنا صار وجع الصدر
يمتد ويقوى ووجع الرئة ينقص ويضعف متى كان انسان
يجد وجعا في جزء من صدره اي جزء كان وكان مع هذا
ينفث مع السعال دما ليس بكثير ولا احمر لكنه قد اسود
وانعقد فصار علقا فاعلم ان صدره هذا قد اعتل علة حسية

حدقا اوكيا وان للم الذى ىعثه ىمر في مصعده في الرئه
ما يمر السح في العلل التي يجمع فيها العيح فما بين الصدر والرئه
اجماعا الحسه صاحبه وعلى هذا النحو ايضا نجد اصحاب
ذات الرئه يقذفون نفاثا ملونا باي لون كان وساصف
لك في المقاله التي تتلوهذه وهى المقاله الخامسه
كيف يصعد ويقذف في جميع هولا الشى الذى ينفثونه
واما هاهنا فسع ما تقدم ان ذكر القروح التابعه لنفث الدم
وان هذه القروح يكون في الرئه خاصه اكثر ويبدى بعض
الناس ان هذه القروح لا تبرا اصلا ورای بعضهم انها عسره
البرو واما في الصدر فان اكثر العرق التي يحرف وسقت
صاحبها بسببها الدم يلتزق ابرو يلتحم ولو ان القرحه لبثت
دهرا طويلا فانها على حال لا تكون مما لا برو له اصلا فاما
القروح الحادثه في الرئه فانها اذا طالت وان هي برت في وقت
من الاوقات فانها على حال شي منها في الرئه بقيه صلبه
باصيه واذا مرت بها الايام انفسخت وانسلخت سريعا
من ادنى سبب وقد يقذف صاحب قرحة الرئه مرارا
كثيره مع ما يقذفه منها الشى الذى يسميه الاطبا قشر

بالسهاى

بعض العلل الحادثه ساسنا فوماحى بارنافى فى اول الاسم وبعضها سوماحى سس فى اول الاسم وكانوا ايضا اول اعتادا للاسمس الاحين اللذين يسمى بهما نوعين احين من هذه العله وهما الا فوماحى واسوماحى وذلك لان وصل العنايه بامر الاسما انما ابتدا مع ابتدا الاعفال لامر المعانى فهذا السبب لقبوا الاطبا لهذه العله اربعه اسما وقالوا انها تدل على اربعه انواع من العلل واسوا علاماتها فتركوا هذه العله التى سرحت لك منها فى هذا الموضع مع الكلام التى تكلم به بقراط فى المقاله الثانيه من كتاب ابيديميا وانا اصف لك هذه الاربعه الانواع التى لهذه العله واقول ان احدهما وهو النوع الاول منها يكون عندما تتورم الحلق اعنى يقول حلو التجويف الداخل من تجويف الفم وهو الذى يهى عنده طرق الحنجره والنوع الاخر وهو الثانى عندالا يرى شى اخر مما فى الفم الفم ولا الحلق ولا شى مما هو خارج ويكون المريض يحس بالاختناق فى حنجرته والنوع الثالث يكون عندما يكون الموضع الخارج من الحلق وارما والرابع عندما يكون الموضع الخارج من الحنجره على مثل ما عليه

الموضع الداخل فيها من العله وقد يحدث لنصامع هذه الانواع
نوع آخر عندما يحدث العله في العنق وهذا هو النوع
الذي يعقلوه بقصوه ويكون عندما يزول الخرز الى الموضع
المقدم وزوال هذا الخرز يكون في بعض الاوقات لان العضل
وحده الذي هو عام للخرز يغلط غلطا خارجا عن الطبيعه
او يحدث مثال خراج وليس ما يعرض ذلك عندما يحدث
بالمري نصامع هذا العضل عله فربما كان ذلك عند
ما يحدث عله بالعضل التي تضم المري الى الحنجره ويكون
ايضا عندما يحدث العله بالعضل الخاص بالحنجره التي تفتحها
فهذه العلل كلها يحدث عسرا في التنفس الا انها لا تشرف
منها صاحبها على الاختناق واصحاب هذه العلل يعسر
عليهم الازدراد ويجدون ايضا وجعا فيكون ذلك خاصه
عندما يصعد الشي الذي يشربونه الى افواههم ولشرابهم ما فيه
وبسط الوسم سوسم موضع الحلق واللسان معا كما قال
ذلك سراط في كتابه وليس بنا في هذا الكلام الخاص حاجه
الى اقتصاص مثل هذه الانواع من المشاركه في العله
اذ كان ما يحدث باللسان من العله انما يتعطل به افعال

لسن المصيبة وحدها فقط سابكر الى دفع ما ساوله صاحب زلق الامعا
من الطعام والشراب واخراجه بالدرار فيفعل ذلك الامعا كلها
لانها لا تقدر ان تحمل ثقلها او تمسكها ولا تقبض عليها ولا تحوصما
تستر بالاذى بها واما فى البول الى المثانة بالعلة حقيقة فليس
يمكن ان ينسب ذلك الى ضعف المعدة او المعى المعروف
بالصايم والامعا الدقاق وبعض من ينسبها وذلك انه لو كان السبب
فى ذلك انما هو هذه لا تقدر ان تحمل الشى الذى يشرب لما كان
يبال مانع من استفراغ خلط وخروجه من اسفل من المعدة
فما سوى ذلك يكون من اسفل فى زلق الامعا فاما يرى ذلك يكون
من اسفل فى زلق الامعا فاما يرى عيانا فى هذه العلة انه
ليس الطعام وحده يخرج بالاسهال بعد سرعة نفوذه ويمره
فى جميع هذه التجويفات التى للامعا بل قد يخرج معه الشراب
ايضا فقد عرفنا من امر نفوذ العدد الى الكبد من هوا ضع
البطن كلها انه ليس يكون من ضعف الكبد ولا من ضعف العروق
التى فيما بين الكبد والبطن ولا من ضعف البطن كما لا يكون
ذلك ايضا من ضعف العروق التى تجى من الكبد الى الكليتين
وذلك انى قد بينت لكم فى المقالات التى ذكرت فيها امر القوى
الطبيعية ان الكبد يجتذب الغذا اليها من البطن بالعروق التى

العروق

الجداول التي حول الامعا كما يحدث الشجر الغدا من الارض باصوله
وثبت ايضا ان الكليتين يجذبان ما في الدم من المائيه ولما
المائيه فليس يحدث البول من الكلى كما ان الامعا ليس
يحدث من المعده ما يردها بل انما الكليتان يدفعان ما يجذبانه
من مائيه الدم الى المثانه في مجاري البول والمعده تدفع ما
يردها من الطعام وغيره الى المعا المعروف بالصايم بالراه
الموصوله باسفل المعدة وهي التي سماها ايروفيلس الاثني عشر
اصبعا وانما سماها بهذا الاسم من مقدار طولها واذا كان الامر
على ما وصف فقد يمكن للانسان ان يحسب ما يحدث من
سيلان البول على غير مجرى الطبيعه الى ضعف الكليتين
فيجعل السبب في ذلك انهما لا يقدران على ضبطه فيمكثه فيهما
مقامه فضل مده ويميل الى ضعف الاعضا الاخر التي يمر ويجار
فيها البول على الامعا انه ان قال قايل ان السبب في ذلك ضعف الكلى
فقل له وكيف يجذبان اليهما البول بسرعه والجواب في ذلك
انه قد يمكن ان يكون الامر في ذلك مثله في المعده فكما ان من
به زلق الامعا من قبل المعدة قد يعرض له من شهوة الطعام امر
شديد جدا كذلك يعرض للكليتين شهوة شديده فيجذبان
هذه الرطوبه اليهما الا انهما يقلهما على المكان لسبب شده

41

الى وصال الجسد فهذا من ليس من قوة العلة لسوء المزاج الحار

فيما كان ذلك مرارا لسوء المزاج الناس لا يمكنها معه

ان يصير الغذا الى اللحم فانهم في هذه العلل ايضا لا يظنون بالجسد

علة وذلك لانهم قد اعتادوا والقوم من اصحاب ارسسطراطيس

ان يظنوا ان كل واحد من الاعضاء سليم لا علة به ما دام لم يلبس

به غلظ ولا قرحة ولكن ينبغي لنا ان ندع اوليك ان يظنوا هذا

الظن اذ كانوا يعتقدون انه ليس من الامراض شي يحدث

عن سوء المزاج واما من كان من الاطبا يتبع الاشيا الظاهرة

للعيان فيعتقد هذا الوجه ان الواحد من الاعضا اذا لم يحدث

به اعراض ما فالعجب منهم كيف يظنون ان الاستسقا يحدث

من غير ان يكون في الكبد موضع عليل وذلك انه ان كان من قبل

ان ليس في الكبد شي من الغلظ الخارج عن الطبيعة ينبغي ان يظنون

بهذا السبب انها سليمة لا علة بها فليس من الاعضا شي عليل

في من يشرب ما لم يسخن بالدوا ردياً دفعة واحدة

فاصابه من ذلك سبب فاما البارد الذي يشرب على هذه

الصفة يضر في وقت دون وقت بعضو دون عضو من الاعضاء

الباطنة اما اكثر من اضراره بسائر الاعضا فلما اول من اضراره

شاسيا لصعا اتفق ان يكون ذلك العضو في ذلك الوقت اضعف من
غيره ولاشبه من ان يكون يشاكى وتصل الروح من هذا العضو
الى الكبد ان كان بعد ان يحلب مثال استسقا وعلى هذه الصفه
قد يعرض في بعض الاوقات استسقا بسبب الطحال اما عندما
يبرد مع غلظ به بمنزله ما يعرض له في الورم الصلب واما اذا برد
عن غلظ بمنزله ما يعرض له بسبب شرب ما بارد ردي يشرب
منه مقدار كثير دفعه في غير الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه وقبلنا

الوسواس

قبل حيث ذكرنا امر المعدة فصل حاله هذه الحال اعني كابه
السوداوى فاذا كان القول في ذلك قد تقدم فليست بنا الى
ان نقول فيه هاهنا شيئا فضل حاجه وذلك ان العلل التي تحدث
فيه من طريق ما يحدث في الاعضا الاليه ليس يحتاج في تعرفها
الى القياس واما العلل التي تحدث فيه من طريق سو المزاج فانها
تعرف من هذه الاشيا التي ذكرناها هاهنا ومن الاشيا التي
وصفناها حيث ذكرنا امر الكبد وذلك ان بعضها قد ذكرناه
باسمه وبعضها من طريق ان جميعه يكون على مثال ما يحدث
تلك فقد يكون مثل تعرفه ايضا على مثل ما تعرف تلك

ذكر العلل التي تحدث في

في المعده والامعا

قد ذكرت فيما سلف من القول في العلل الخاصه في المعده بعض
الذكر وقسمت المعده بالقول الى جزين هما اعظم اجزايهما
احدهما الجزء الاعلى المتصل بالمري الذي يتفرق فيه اعصاب كثيره
حساسه والاخر المتصل بهذا الذي ينحدر حتى يبلغ الى اول منشا
الامعا وكان كل واحد من هذين الجزين يقوم للحيوان بمنفعه
يختص بها منه خاصه وبسائر منفعته يكون ما يتبعه من الاعراض
المختلفه لتلك العلل العامه للاعضا المتشابهه الاجزا التي
تعم هذين الجزين مع الاخر وتعمهما جميعا مع الامعا كلها
واما مشابهه الاعراض فانها موجوده في هذه بعض الى بعض
وفي هذه الاعضا الملامسه لها كما يعرض للجالس الى المعا المسمى
قولن وفي بعض العلل يكون تعرف الموضع العليل سهل يسير له
ما يحدث ذلك في اسهال الدم وفي الزحير وينبغي لكم ان تسالوا عنها
عن اسهال الدم وذلك الذي يسمى بهذا الاسم على الحقيقه
وهو الذي يكون من قبل قرحه في الامعا فان هذا اسم اعني
اسهال الدم انما يقع بالحقيقه على هذا المعنى وهذه العله ليس
يختلف حقيقه كما يختلف تلك العله الاخرى التي قلنا انها تحدث

اذا اعيلت الكبد وسعها مع هذا علامات لها خاصه وذلك ان في
اول العله يكون اسهال مرار بلذع عانه اللذع ثم سع ذلك خراطه
الامعا ثم يخرج بعد ذلك مع الخراطه دم قليل وذلك عند ما يكون
القرحه قد استحكمت وصح اسهال الدم فاذا كان الذي يخرج بالاسهال
انما هو خراطه وصديد فسبيلك ان تنظر غساله يخرج معها شي من
حس السمن فانه اذا ظهر ذلك في الاسهال فالقرحه في الامعا
الغلاظ واذا كان يخرج مع الخراطه دم فسبيلك ان تنظر مخلط ذلك
الدم مع سائر ما يخرج بالاسهال كل حال ام انما الدم طاف
على جزء مما يخرج بالاسهال فقط فانه ان كان مخلطا فهو يدل على
ان القرحه في اعلى الامعا وان كان طافيا على جزء واحد فهو
يدل على ان القرحه في ادنى الامعا واقربها الى اسفل وقد يكون
هذا يكون على ما وصفت في الخراطه ايضا الا انها في الخراطه
اقل تشابه منه في الدم وعلى هذا المثال ان خرجت مع الاسهال
قشره من قشور القرحه فتدل على نفسها من اي الامعا
هي ودلالتها على ذلك من نفس جوهرها الخاص ومن انها
ايضا تكون مخلطه مع الاشيا التي يخرج بالاسهال ام هي طافيه
على جزء واحد منه وفي العلم بالموضع الذي فيه القرحه من الامعا

ای موضع هو فوق وخلاف ما یحتاج الیه مداواة القرحة
لیس بصغیر وذلك انها ان کانت فی اعلا الامعاء فهی تشفع بالادویة
التی تشرب وان کانت فی اسفل الامعاء فانها من اسفل فهی
تشفع بالادویة التی تعالج بها بالحقن ومما یعرض من هذا النوع من
اسهال الدم ومن الاسهال الذی یکون من قبل الکبد ان الذی
یخرج فی اول الامر ممن یکون اسهاله من الکبد انما هو صدید دم
رقیق ثم من بعد ذلك ان تمت العلة خرج بالاسهال خلط
غلیظ شبیه بدردی الشراب فیعرض منها ایضا انه لیس یخرج
معه ما یخرج من هولا بالاسهال شیء من جنس الخراطة ومع
هذا فالاسهال الذی یکون من الکبد قد یکون له مرارا لیس
فترات یمسك فیها الاسهال الیومین والثلثة ثم یعاودهم
السن فیخرج منهم بالاسهال ما هو اردا واشر مما خرج فی
المرة الاولی وهذا شیء لا یحدث یکون فی قروح الامعاء علی ما
مثالة وذلك ان اصحاب هذه القروح لا یکون اسهالهم اسهالا
لیس دفعة ولا اسهالا ینقطع بفترات طویلة المدة فاما القروح
التی تکون فی المعاء المستقیم وهی التی یقال لها الزحیر فانما یحدث
لصاحبها زحرا شدیدا وشهوة للقیام الی الخلا قویة ولکن لا یخرج

من صاحب الرحر الا الشي اليسير وهذا الشي يكون في اول الامر
للعميا وذكنا حتى اذا طالت المدة احلك منهم شي من حس الحراطة
ويمنع هذه التي براه يحرج منهم تراه في جميع دنت المرض عين
مخلط بته بما يحدد من فوق وقد ذكر بعض الناس في لسهم
ان قوما ممن اصابهم الرحير لعد الذي من بهم من شدة شهوة
الطعام الى الخلا اصابهم اولا وجع شديد حرجت منهم لعقب
ذلك حجارات عدده من المتعدد سبهه بالحصي التي يتولد
في المثانه وهذا شي لا ااراه قط ولا سمعته ايضا من انسان
رآه واما وجع القولنج الشديد فقد يلبسه مرارا لسبب والاطبا
يظنون انه ليس وجع القولنج لكن وجع الكليتين ولذلك
يصابرات وجع الكليتين يسب الى القولنج ويظنون انه وجعه
وقوم منهم ظنوا انه لا يكون في شي من الاوقات وجع القولنج
في الجانب الايسر وامرها بين العلل في ابدانهما بعسر
يميز في التميز بين احدهما والاخرى بعض العسر الا ان ذلك
في الوقت الذي ليس يحتاج فيه من الاشيا التي يكونان بها الى ما
فيه كسر خلاف ولكن ينبغي على حال ان يبحث في ذلك
الوقت ايضا عن الاعراض الغالبه ودال انه يعرض لاصحابها

عطان

فان وقوع الوجع الان ذلك في اصحاب القولنج اكثر واعظم
وانهم يشتكون اكثر والذي يخرج في البول شي يحمي فاسد
وطبايعهم يحتبس اكثر مع انه لا يخرج منهم ريح فضلا
عن ما سوى ذلك ولا يحسون ويجدون مرارا كثيرة الوجع
كله يدور ويلتوي في اجوافهم وما حل موضعا اكثر وربما
كان الوجع في اجزاء مختلفة اشد والوجع الذي يكون
في الكلى لا يزال دايما مركزا في موضع واحد واذا كان
موضع الوجع اعلى من موضع الكلى فذلك دليل بين على
انه وجع القولنج فان كان الوجع عنده موضع الكلى
وكان مركزا في موضع واحد ولم يمكن ان يستدل من ذلك
على شي فقد ينبغي لهم مع النظر في الاشيا التي وصفتها
فيها ان ينظروا الى البول فانه يكون في ابتدا وجع الكلى
في غاية الصفا والمائية ثم انه في الايام التي بعد ذلك يرسب
فيه ثفل خشن يشبه ذلك الثفل رمليا بالحقيقة
والطبيعة ان لا تنتفي في وقت ما في علل القولنج فاما يخرج
الثفل كانه شي الرياح عليه اغلب وكثيرا ما يطفو يطفوا
على الماء ويكون قوامه شبيها باخثا البقر ومع ذلك فان اصحاب

على الفولنج سهو حون بالحقن المرخيه ويجدون لها راحه الرمن اصحاب
وجع الكلس وربما خرج مع الحقنه سي من الخلط البارد
فسريحون وتسكن وجعهم على المكان ويلوحيه
ذلك الدوا الذي استراحوا اليه فسكن وجعهم به لسن بمسكن
للوجع فقط بل دوا شاف وكما يفعل الخلط البارد اذا خرج من
هولا لذلك يفعل الحصاه اذا خرجت بالبول ممن به عله
في كليته ابها ريحهم من الوجع فيدل مع ذلك على موضع
العله للذين عنا بنا بعد ذلك الا يعاود الكلس هذه العله
وكان في وقت الوجع يحتاج هذان العضوان الى اشياء مما
يداوى به مختلفه واحد باعيانها لذلك في الوقت الذي بعد
ذلك يحتاج الى اشيا مختلفه فهذا السبب قد سعى لنا
ان نعمل على ان عسر بهر بمس خلطهما في اسبابهما السبب مما
يعص اسنا مما يحتاج اليه من مداواتهما احدهما في ذلك
الوقت لسن يحتاجان الى اشياء مما يداويان به مختلفه لا من داخل
ولا من خارج بل يكتفيان بالاشيا المسكنه للوجع وحدها
واذا كانت الامعا كلها موضوعه بعد المعده واعلاها
المعا المعروف بالصايم وبعد المعى المعروف بالدقيق وبعد هذا

المعا الاعور يمتد الى اسفل والمعا المسمى قولن يصعد الى فوق حتى
انه مرارا كثيرة يلزق بالكبد والطحال وقد يحلني التعجب من الاطبا
ومن العوام واهل العمى ايضا من ان اقنعوا نفوسهم وظنوا ان كل
وجع شديد جدا حيث ما اتفق ان يكون من البطن فهو وجع
القولنج وهذا شى ارى انا ايضا انه يقنع جدا وانما بحث ايضا
عن السبب فى شدة الوجع فكانه رايت الى لم اقبل قول من
قضى بهذه القضيه جزافا وذلك لانه ليس من الصواب
ان يظن انسانا انه كما يحدث الوجع من الحصا الذى يكون فى
الكلى او فى مجاري البول بمروره فيها كذلك الريح البارده
والاخلاط البارده المحتقنه فى الامعا الدقاق يحدث فيها
الوجع على مثال ما يحدثه الحصا سال وذلك لان جوهر جسم
طبقات الامعا الدقاق من قبل انه سخيف دقيق لا يقدر ان يمسك
مثل هذه الاسباب مده طويله فالاشبه والاولى ايضا
ان يكون الوجع اما يحدث عن خلط بارد غليظ او لزج يتولد
فى جرم كثيف ثخين او عن ريح نافخة يتولد فى مثل هذا
الجرم ولا يجد مخلصا للخروج وهذا الوجع يكون شديدا
لهذين المعنيين كليهما اعنى بسبب سو المزاج وبسبب تمدد
الاجرام التى لتلك الخلط او ذلك الريح او لان الريح محتقنه

فيما ويطول مدته لأن ما هو محتقن في ذلك الجسم لا يمكن أن
يستفرغ منه بسهولة وسرعة لأن غلظ الجسم الحاوي له وكثافته
تمنعه من الاستفراغ وقد يحدث في بعض الأوقات في البطن
أوجاع أخر شديدة جدا في الأجزاء العليا من الأمعاء تنتهي بحيث
إلى غاية الدهش حتى أن صاحبها في أكثر الأمر يستقيء رجيعه
ويهدي عليه قل ما يسلم منها أحد ويسمى إيلاوس ويسميها قوم
أخر بسيسوس وإنما سموها بهذا الاسم إذا كان في البطن ريح
تأتي في موضع الأمعاء الدقاق حتى يظن أن جزءا من أجزاء العود
ملفوف على ذلك المعا محيط به وإذا كان الأمر في هذه العلة
على ما وصفت فالصواب رأي الأطباء الذين ظنوا أنها
إنما تحدث في الأمعاء الدقاق بسبب ثفل صلب أو بسبب سدة
تحدث من قبل الثفل وهاهنا أعراض أخر قد أصابوا في التسمية
بأنها تحدث عند ما يثقل الأمعاء كلها معا والمعدة معها
أيضا بمنزلة العلة المعروفة بزلق الأمعاء والعلل التي يقال
لها علل البطن ويسمى صاحبها مبطونا إذا لم يكن علل لذاعة
فإن العلل اللذاعة بلذعها نفسه تدعو وتحرك الأمعاء كلها
إلى الإسهال فأما العلل التي بلا لذع فإنها تابعة لضعف الأمعاء
وذلك أن الأمعاء في مثل هذه العلل لا تقدر أن تضبط ما في جوفها

ولو

ولو وقعا يسيرا يبل بنفخه ويسقف به على المكان كانها تلقى عنه
حملا فدا سلها يمنز له ما يعرض للمثانه في يقطر البول فانه يحد
يقطر البول يكون يعرض بسبب ان المثانه اذا ازعجها الشي الذي
باشها بحدته ويلدغه وايبس ووا صلت في جمعه واخراجه وربما
دعاها الى ذلك انها لا تحمل ثقله وان كان مقدارا يسيرا فلما
الاسباب الفاعله لزلق الامعا فاسم بحدوثها قد اشتسبلهم في غير هذا
الموضع على الانفراد مع اني قد ذكرت هذه العله في باب جمله
البرو وفي باب القوى الطبيعيه وفي المقالات التي وصفت فيها
اسباب الاعراض لان كلامي ها هنا ليس هو في الاسباب الفاعله
للامراض بل انما قصدت ها هنا لذكر المواضع العليله التي تفوت
معرفتها حاسه اللمس وحاسه البصر ولان الامر اضطرني
مرارا كثيره مما اسعده من تعرف هذه على الحقايق الى ان ذكرت
نفس العلل التي يحدث فيها بعض الذكر احتجت بهذا السبب
ان ذكر ايضا من امر الاسباب الفاعله اقلل بعض الشي ولذلك
تسعى ان اقطع ها هنا الكلام في الامعا وذلك لان العلل
التي يمكننا ان نعرفها معرفه بينه اذا حدثت فيها الامر في تعرفها
امر جامع عام لها ولتلك التي ذكرناها وذلك ان العلامات
الداله على الخراج او على الورم الصلب او على الورم الحار او النفخه

او الحمره وهي علامات نعرفها جميع الناس متى طعنت في مواضع البطن
دلت على العله والموضع العليل معا وقد ذكرنا هذه العلامات
ذكرا شافيا في ذلك القول المتقدم

ذكر علل الكليتين

متى كان ابتدا علل الكليتين دفعه عندما يلحج حصاه ذات قدر
اما في الكلى في واحده واما في مجرى البول فان الوجع الحادث عن
ذلك يكون شبيها بوجع القولنج وانما يفرق بينهما بكثرة القي
وعظمه مع الشي الذي يخرج بالقي وهو شي من جنس المره والبلغم
ومخالطه جزء من الطعام الذي اكل ويفرق بينهما ايضا مرارا
كثيره بالموضع اذا كانت العله في المواضع العاليه من المعا المسمى قولون
وربما فرق بينهما من طريق ان الوجع لا يكون مركزا في موضع
واحد لكن يمتد ويمتد الى مسافه ابعد وان كان العليل
لا يخرج منه الريح فضلا عما سواها لان هذه العلامات كلها
تابعه لوجع القولنج وحده الا ان بعضها اكثر وبعضها اقل
ومتى مر الانسان بين امر هاتين العلتين وفرق بينهما بفرقها بينا
لشي يرسب في البول او حصاه يخرج مع البول لم يبق حينئذ
في هذا الباب شي من الطلب والبحث وليس يمكن تفصيل مثل هذه العله
لحقها مثل مبدا اول الامر مثل وجع يسير عند جانب العانه

47

من غير ان يكونوا بالوا بعد ثم لا ابو الرومل فيه تس ومن اصابه ذلك
فاني كما قد علمتم اسميه بعض الادويه التي تفتت الحصا الذي يكون
في الكليتين واجمع بذلك من بين احديهما الى ان تعرف العله والموضع
العليل معا بعد فاصحيحا والاحران هذا بعينه يعرض في مبدا المداواه
وذلك الى ان قد حبت شيا رمليا من بعد شرب الدوا علمت
بذلك ان العله في الكليتين وسقيت العليل ثم بعد ذلك
من تلك الادويه باعيانها مع سائر المداواه وادا تعلم العلم
بان احدى الكليتين عليله على هذا ان راسم المريض يجد وجعا
نصبه وبعد نافض يختلف دماس فيرات وبحم مع ذلك حميات
لا تجري امرها على نظام فاضجعوا المريض مبطوحا على بطنه
وفي بعض الاوقات اقلبوه ايضا على احد جنبيه حتى يكون جانبه
العليل الى فوق ثم سلوه هل يجد مس شي من الثقل كانه معلق
في الكليه التي توجعه فانه ان كان يعرض له ما وصفت فيسعى لكم
ان توقعوا اخراجا يخرج به في ذلك الموضع وهذا الخراج اذا
نضج ومال منه العليل فيجا الراحه ذلك من الوجع الا ان الكليتين
تكون معه على وجل من القرحه ومن اجل ذلك فينبغي لنا ان نلتمس
بكل حيله الحرص على اندمال تلك القرحه وختمها فانها ان لم تندمل
سريعا صارت عسرة البرء عسرا لكن احدا وا العلامات الداله

على ان القرحة باقية بعد مى اشياسبه فيما يخلخ عرح بالبول وكثيرا
ما يلون المريض نفسه يحد مس الوجع في الموضع الذى عند العليه
العليله فربما خرح منهم في بعض الاوقات قيح قليل كما يخرج
من القرحه وفي الحس يخرج منهم قشور على ذلك المثال وربما
خرج دم ايضا واذا خرج الدم فهو يدل على ان القرحه هو ذا ساكل
وقد تخرق في الكلس في بعض الاوقات عروق بسبب كثرة
الدم او بسبب سقطة او بسبب ضربة قوية ومال من عرض له
ذلك كثيرا وفي بعض الاوقات كان ذلك عندما اتقيح فيها عروق واما
قروح الكلس فاصح علاماتها حصاة لحم صغار تخرج في البول
وهي اجزاء من جوهر الكلس تجردها من القرحه بسببها كثرة الاكل
واما الاجسام الشبيهه بطاقات الشعر فان بقراط ايضا قد راها
تخرج مع البول على ما سب من صفته اياها في كتاب الفصول ونحن
ايضا قد راسناها وكان في بعض الاوقات طول الواحد منها
نحو من شبر وفي بعض اخر اكثر من شبر فيما كان سطولا لاحد
حتى انى اعجب من ان يكون شى طوله هذا الطول يتولد في تجويف الكلس
وبهذا السبب رايت ان الاولى والاقرب من الاقناع ان يكون
تولدها في العروق على النحو الذى به يتولد في الساقين في بعض
بلاد تهامه على ما يقولون الاجسام التى يقال لها العصاب وهى العرق

المدسه التي جوهرها من جنس جوهر العصب وطلعها طلعه شبيهه
بطلعه الحيات التي تتولد في البطن في الوانها وفي غلظها وقد سمعت قوما
كثيرا يقولون انهم قد بالوا هذه العروق المدسه واما انا لم اراها وليس
يمكنني ان اشك في امرها فاذكر صحيحه ولا اقيس عليها قياسا
صحيحا لا في تولدها ولا في طبعها اذ كنت في هذه الاجسام الشبيهه
بطاقات الشعر التي تخرج مع البول انما قبلت قول من قال انها
تكون عن خلط غليظ لزج تسخن ويجف في العروق عند ما رايتها
فهمت امرها من لونها ومن قوامها فاما الشك في طولها
فليست فهمه الا اني في اول مره رايتها رجوت ان اداويها
وشفاها تكون بالاشياء التي تدر البول واقوى الامر على ما رجوت
وجميع من عرض له هذا العارض عن السير لم يعرض له قبل
ذلك شي من الاعراض في كليته ولا شي خلاف ذلك بعد
مداواته بالاشيا المدره للبول شي من الاعراض فلو ان خلطا
احمر من الاخلاط الرديه استفرغ من العروق عند بعاثها بالبول
لخرج ذلك من غير ان ينضج ولا اعلم اني رايت احدا باله من ذلك
شي من السو لا في كليته ولا في مثانته ولا في مجاري بوله كما اني
لم ار احدا ممن استفرغ منه قيح كثير جدا بالبول اصابه ذلك بواحد
من هذه الاعضا بل مثال هذه في هذه كمثال ما يكون في الامعا

فان الامعا ايضا لا ينالها شي من الافه في الاستمراع الذي يكون من الكبد
على انها من الجرم المحصنه التي لا يحا الطهاسي بها كما ان المثانه ايضا
ادا امر بها بول حاد فقت المده اجلت بها قرحه ومن علل
الكلى علة اخرى يبول فيها صاحبها صديدا ثم رقيق شبيها
بالماء الذي يخرج في ابتدا علة الكبد الا ان هذا يراه اكثر
دمويه من ذلك بقليلا وهذا الاستمراع الصديدي يعرض بسبب
علة تكون في الكلى شبيهه بالعلة التي قلنا انها تكون في الكبد
من ضعفها ويعرض ايضا بسبب اتساع افواه العروق التي يصفي
البول من العرق الاجوف الى الكلى ان شئت ان تسميها
افواها وان شئت منافذ وانا ارى ان الكلى الكلى بهما الافه
في العله التي يسميها قوم جمع الما المنصب في المبوله ويسميها قوم اخر
استطلاق البول وقوم اخر ديابيطس وقوم اخر العطش المبرح
وهي علة قل ما يراها يعرض الا في الندره فاني انا الى هذا الوقت
لم اراها الا مرتين فقط وصاحب هذه العله يعطش فيها عطشا
شديدا مجاوزا للمقدار ويسكن عطشه يشرب شربا
كثيرا ويبول ما يشربه سريعا ببوله كما شربه ومنزله هذه العله
من الكلى والمثانه منزله العله المعروفه بزلق الامعا من المعده والامعا
فقد بينها متى زلق الامعا في قولي لي على حده حيث بينت انه

49

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاله السادسه من جامع الننوس في تعرف علل الاعضا الباطنه

ذكر علل الطحال

ليس يعسر عليكم بعد هذا الذي قد تقدم صفته من امر الكبد ان تستخرجوا من اي علامات تعرف الطحال العليل مع ان الاورام ايضا التي تحدث فيه من جنس الورم المسمى سقيروس قد يسهل عليكم الامر في معرفتها باللمس لصلابتها وكل علل الطحال يعمه مع الكبد وانما يختلف فيه من طريق الرياح والنقصان وذلك ان جميع لون البدن في العله التي تحدث عن ضعفه يكون مايلا الى السواد ... وذلك لان فعل الطحال بالطبع ان يجتذب اليه من الكبد ما هو من الدم من جنس المره السودا وذلك لما قد بيناه من انه انما يغتذي بقوه الجاذبه فان الدم حينيذ يصير الى جميع البدن من غير ان ينقى من المره السودا فيصير بهذا السبب لون البدن اكدر فيما وقع الطحال ايضا عن نفسه المفصل ... انه ربما خرج في بعض الاوقات بالقي مع غثيان ... من جنس المره السودا فيجد ايضا من اسفل دم اخر على هذه الصفه ومن غير ان يسرع

من عران يعني من المره السوداء يسفرع ايضا مثل هذا اللون قد يحدث
الطحال كانه الوسواس السوداوي ويهيج مرارا الشهوه شهوات
للاطعمه قويه جدا وخاصه اذا كان الفضل الذي يصب منه إلى
المعده حامضا خالص الحموضه ومرارا اخر كيس يحدث بعض
الطعام وكراهيه النفس له وشهاء منه اذا كانت الشهوه واسعه
من وجه اخر واما اذا حدث فيه ورم صلب فقد يحدث عن
ذلك استسقاء لمشاركه الكبد اياه في علته وقد وصفنا
قبل كيف يكون ذلك واذا اعتل ايضا هذان العضوان كلاهما
اللذان هما داخلان في مراق الاحشاء حدث عنهما يرقان يراه
عيانا اسود سوادا من الرقان الذي لا يزال يحدث عن العاده حتى
يظن من يراه ان لونه لون مركب من مره صفرا مخلوطه مع
من سي من قوم من الاطبا لما ظنوا ان الكبد سليمه لا عله بها
في مثل هذا اليرقان تشككوا وارتابوا وقالوا كيف يحدث سي
من الرقان بسبب الطحال ولذلك عرض لمن يظن ان الاستسقاء
قد يعرض لبعض الناس بسبب الطحال من ورم صلب يحدث في
الطحال فقط من غير ان يكون بالكبد عله بعد تشكيل مثل
هذا الشك بعينه والاستسقاء العارض بسبب الامراض الحادثه

التي

في اول الامر انه يشا من الشي واما في اخر الامر فلا شك
انه صار سي الحال واما الثاني منهم فاني لما رايته احببت
نفسي مبدا في الامر بان اعنى بمداواته والقيام عليه ففعلت
ذلك بعده بالرجل الثالث اكثر الا ان على حال طالب وان كنا
ما حملنا لهم حيل كثيرة لم يفلت منهم احد ولا اقلت بعدهم
انسان اخر وجميع هاولا قد فقدوا اخرا من الرية وقد نعمت تعلمنا
بهذا السبب علما بينا انه عرضت لهم في رياتهم علة شبيهة
بالعلة التي تعرض في الاعضا التي تبصر من خارج عندما يكون
قد انسعفت وانبلت برطوبة عفنة الا ان هذه الاعضا
الخارجة يمكن فيها ان يقطع ويمكن ايضا مع قطعها ان يكوى
واما الرية فليس يمكن ان يفعل بها من هذا شي فصاروا هولا
بهذا السبب يهلكون لا محالة ولما قصدت للعناية بامر الرجل
الذي كنت رايته اخر هولا احببت في ان اجفف رية تجفيفا
ما بالاشياء التي تسم والاشيا التي تشرب مما يوافق هذه
العلة وذلك اني امرته ان يتسمم بها من احمع الدوا المخلوط
الذي يقال له اندروخورون ويفعل ذلك بان يدسه من محبرة
اذا ما نوا ابرا وامرته ان يكون اذا صار الى النوم يمسح داخل

مجفيه بواحد من الادهان الكثيرة الثمن التي تعمل في مدينة
رومية ويقال لها اوليناطن وسقساطن وكنت ادفع اليه
الادوية ليشربها كالدوا المعجون الذي يقال له ميثريداطيس وهو
المعروف متروديطوس والمعجون المسمى امبروسيا والمعجون
المسمى ابانانسيا والراي الان هذا ايضا من بعد ما كان يشرب
هذه الادوية مات باخرة كما يموت اصحاب السل وعسى ان يكون
انما بقي وطال عمره زمانا لانه كان يشرب هذا الشراب الذي
وصفت ورايت ايضا في الرية علة اخرى على هذه
الصفة كان انسانا يسعل دهرا طويلا وينفث شيئا يسيرا
لزجا ثم انه قذف بالسعال شيئا شبيها بحجر صغير من حجارة
البرد كما ياتي بها وراينا ثم انه بعد ايام يسيرة قذف حصاة اخرى
شبيهة بتلك فرايت ذلك وعزمت على ان الخلط اللزج
الذي كان يقذفه فيما مضى كان يجف بعد ذلك ويصير
قوامه هذا القوام فحدث بهذا السبب اسقيته من الادوية
ما ينفع اصحاب الربو وكان اذا شرب من هذه الادوية قذف
ما كان يقذفه من حجارة البرد اقل وفي نوائب من الايام اطول
مدة مما كان قبل ذلك الا انه على حاله لم ينقطع عنه ما كان يصيبه

في العروق الضوارب من عروق الريه وان الضغط والضيق
يكون اما من ورم حار يحدث في الريه واما من اخلاط غليظه
لزجه واما من قبل سده واما من قبل تولد خراج عن بصيح
الا ان الحصله الاول من هذه الثلث لا يمكن ان يكون لك
ولو كان ذلك لكنت محموما فقد بقى ان يكون السبب في هذا
الذي حدث بك اما من سده من اخلاط لزجه غليظه واما
تولد خراج عن بصيح فاجابني وقال فقد كان يحتاج ان يكون
في تنفس الانتصاب الربوي فقلت له في جواب ذلك هذا
قول صحيح فاما حوفلا وذلك ان تنفس الانتصاب قد يكون
مثل هذه الاسباب الا ان ذلك ليس يكون عندما يجتمع الخلط
اللزج الغليظ في العروق الضوارب من الريه لكن عندما
يجتمع في اقسام قصبتها فرايت بهذا السبب ان يحمل بين يديه
كله مثل بعض اصحاب الربو وان يأخذ ادويه قويها تلك القوه
تشبيها التي للادويه اصحاب الربو فلما مني على هذه الحال سته
اشهر كما ملت احسن من عسر التنفس بشي ليس بعظيم المقدار
واحس مع ذلك بشي من الاختلاج في القلب يسير وكان ذلك
الاختلاج في اول الامر مره واحده ثم صار بعد ذلك مرتين

فلما لم ارتفع لم صار بعد ذلك يجد مرارا الى وكان لا يجد من عسر
النفس فيزيد فيه في كل يوم نحوا من جمع عدد نوما لم انه بعد
ذلك صعب ما كان به من عسر النفس صعوبة شديدة
وضعفت قوته وانحلت واخذه الغشي ومات كما مات غيره
من الناس الذين ماتوا بسبب علة القلب وانا ذاكر امر هولاء
في المقالة التي تتلو هذه

تمت المقالة الرابعة من كتاب جالينوس في تعرف علل
الاعضا الباطنة ترجمة ابي زيد حنين ابن اسحق
والحمد لله ولي المنة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الخامسة من كتاب

جالينوس في تعرف علل الاعضا الباطنة

قد كان اشتراك القول خرج بي في المقالة التي قبل هذه الى ان ذكرت
في الموضع الذي ذكرت فيه العلل الحادثة في الرية من
امراض الصدر والقلب شيا يسيرا واخرت استتمام جميع
القول فيهما الا شيئا في هذه المقالة ولان اخر ما اقتضت

عمله

حمد المعالم

في هذه المقالة الرابعة انما كان ذكر الاشيا التي عرضت لانطساطرس
الطبيب الذي كان اول علته في الرية ثم سعت حتى بلغت الى القلب
فقد بان انه الاجود ان استتم القول في جميع علل القلب

ذكر علل القلب

فينبغي ان نسلك في امر القلب نحو المسلك الذي نسلكه
في امر جميع الاعضا فنذكر الاعراض التي تعرض له على طريق العلل
الحادثة فيه خاصة او فيه اولا ولكن ينبغي للانسان ان يقول
في ذلك من الاعراض التي تعرض له اذا كان الذي يحدث فيه
من العلل انما هو على طريق مشاركته لغيره من الاعضاء
في العلل فانا نمثل فيه ذلك ونجعل اول ما اذكره من امره
الاشيا التي تقدمت فبينتها وبرهنت عليها في كتب اخر
فمنها ان القلب كالمعدن والينبوع للحرارة الغريزية
وانه لا بد على كل حال من ان ينال القلب فيه عند حلول
الموت وذلك انه قد تبين ان الاصول التي بها قوام تدبير الامر
في بدن الحيوان ثلثة اعني القلب الذي هو اصل الحرارة الغريزية
والدماغ الذي منه ياتي جميع اعضا البدن الحس والحركة
والكبد التي هي اصل القوة الغاذية والموت انما هو ابدا تابع لافراط

سوء مزاج القلب وذلك لأن جميع الاعضا سالها الضرر بما ناله
وقد بينا ان الاعضا انما تفعل افعالها بسبب اعتدال مزاجها
الخاص بها فيجب من ذلك ضرورة ان يكون متى بطل وتعطل
ذلك الاعتدال بطلت معه افعالها فبطل بهذا السبب فعل
الدماغ ايضا وفعل الكبد وليس يجب متى بطل فعل الدماغ ان يتبعه
ضرورة تعطل فعل القلب وذلك انه وان لم يكن الافعال الحسية
والافعال الحركية موجودة باقية على حالها في بدن الحيوان
ولم يكن البدن يغتذي على ما لم يزل كما لا يعدي ابدان الحيوان
التي تتوارى في احجارها واوكارها في الشتاء فقد يمكن الانسان
ان يتوهم انه يجوز ان يكون البدن في هذه الحال لا يزال حيا
ما دام القلب لم يتغير ومع هذا فقد يرى مرارا كثيرة الواحد
بعد الواحد من الناس يمكث اياما كثيرة متوالية لا يطعمهم ولا
يحس ولا يتحرك الا انه حي بعد ولذلك فقد يعقد بدن الانسان
الاغتذاء بسبب ضعف من الكبد فيمكث دهرا طويلا
حيا واما عدم جسم الانسان من القلب لسبب فانه يموت
من ساعته فمن طن مع هذا ان الصدر لا منفعة له في فعل
النفس ولا معونة فليس يمكنه ان يقف على السبب الذي من

اجله في السكات القوي الشديد يعرض للمريض ان يموت
على المكان بسبب ما ينال الاصل والمبدا الاعلى وحده من
الضرر وانما اسم مليس عسرا عليهم الوقوف على ذلك لانهم
يعلمون يقينا ان الصدر انما ينبسط بفعل العضل وان مبدا
حركة ذلك العضل انما هو من العصب الذي ياتيه من الحرز
الذي في العنق من النخاع وان النخاع في ذلك الموضع يعدم
مكان له من القوة المحركة للعضل التي يجري اليه من الدماغ
وذلك انه لو لم يكن كل واحد من هذين المبدا من اتصالا لاخر
بالنفس لكان يمكن ان يهلك الانسان مرارا اسرع ما يجري
الى الله من الاصل والمبدا الاعلى ويبقى حيا بعد ولعل بعض
الناس سيدعوه هذا الذي استخرجنا نحن منه السبب الذي من
اجله ينال العلل مضرة عند ما تحل بالدماغ انه في السكات
العظيم الى ان تتاب من هذه العينة وتشك من وجه اخر
سكنا بحثنا فيه عن استخراج السبب الذي من اجله لا يعرض
في السكات السير المقدار وفي العلة المعروفة بالجمود وفي
السبات وفي علل الصرع والنسيان ان يعطب الحيوان الذي
يصيبه ذلك ومن شك في هذا فهو يقدر ان يقف على السبب

فيه اذا هو نظر الى اصحاب هذه العلل التى ذكرنا انهم يتنفسون وذلك انهم تراهم يتنفسون نفسا عسرا ويشكون استكراه لا يقدرون عليه الانكسار ان صدورهم موثقة برباط يمنعها من الانبساط وقد وصفت ذلك فى المقالتين اللتين ذكرت فيهما حركات العضل والمسئلة عن ذلك مشاركة للمسئلة عما يعرض فى النوم فان افعال العضل كلها فى وقت النوم يبقى فعل العضل المحرك للصدر وحده يكون باقيا على حاله وحسبنا ما تبينا من الكلام فى هذا المقدار ما احتاج اليه فى هذا القول الحاضر فنقول ان السبب الذى به صار الناس يتنفسون فى وقت النوم على ان سائر العضل كله ساكن هو السبب بعينه الذى به يتنفسون فى السكات العظيم وفى سائر العلل القريبة منه والناس فيهما جميعا قياس واحد بعينه فاما اذا كان السكات اوعيره من العلل القريبة منه قد بلغ من العظم الى حد تبطل وتعطل معه فعل العضل الذى فى الصدر كله ولابد فى صيرورته من ان يستمع فعل مبدا العضل العصبى وفساد السمس يفسد اعتدال مزاج القلب صغر ذلك واذا فسد اعتدال مزاج القلب فلابد ضرورة من ان يتبع

عط

عطب جمله ذلك الحيوان فعلى هذا الوجه تعرض للحيوان لم يسبب
ما نال المبدا الاعلى من المضار العظام ان يعطب وقد يعطب الحيوان
ايضا على وجه اخر بسبب ما نال الكبد من الافة وذلك ان
الحيوان في ذلك الوقت يموت بسبب عدمه الغذا ومن اجل
ذلك قد يمكث حيوان في مثل هذه الامراض حينا مدة اطول
ولذلك ايضا قد يعرض على وجه اخر بسبب الغشي العارض
من قبل المعدة وبسبب الوجع الشديد والفزع الشديد والله
العظيم حدا ان يموت قوم وذلك ان من شان القوة الحيوانية
فيه ضعيفة وكانت عوارض النفس فيه قوية لعلة ادية
تجوهر النفس في هذا تكون سريعة الانحلال فقوم من هولا
قد ماتوا ايضا بسبب الغم الان هولا لم يموتوا من ساعتهم
كما يموت من عرضت له تلك الاسباب الاخر التي تقدم ذكرها
واما الرجال الكبار الانفس فما منهم احد لحق به الامر الى ان مات
لا من همم ولا من غيره من العوارض والافات التي هي اقوى
من الغم وذلك لان قوة النفس في هولاء اشد واقوى
وعوارضها اقل وادنى واما العلل التي تعرض للقلب
في نفسه خاصة فمنها ما يكون من طريق سوء المزاج البسيط

وهذه العلل يكون مرارًا اكثر من ان كان سوء المزاج متساويًا وان كان
غير متساوٍ ومنها ما يكون من طريق الاورام الحارة والاورام
المعروفة بالحمرة الا ان هذه العلل انما تكون عند ابتداء هذه
الاورام لان الحيوان يعطش من ساعته قبل ان تتزيد هذه العلل
وتعظم فقد تتبع هذه العلل ايضا غشي من قبل القلب كما
تتبع العلل الحادثة في فم المعدة غشي من قبل المعدة مع ان
الامر في هذا الغشي ايضا معلوم انه انما يكون عندما يعرض
للقلب ان يألم بمشاركته المعدة في الالم واما العلل العارضة
في هذين العضوين كليهما اعني فم المعدة والقلب مما سببها الحر
اما بسبب سوء مزاج قوي فقط واما بسبب رطوبة وقد
يعرض في بعض الاوقات بسبب الورم المعروف بالحمرة او بسبب
الورم المسمى فلغموني او بسبب خلط احرق بطبعه هذا مما يخرج
عن الطبيعة فما كان من سوء المزاج العارض للقلب يسير المقدار
فهو يغير النبض وكل واحد من اصناف سوء المزاج يفعل من
ذلك بحسب طبعه وقد وصفنا علاماتها ودلائلها في كتاب
النبض واما ما كان من سوء المزاج للقلب عظيم المقدار فما
هو منه خاص بالاعضاء المتشابهة الاجزاء فليس يتبعه موت

الردي ثم تنفيه هذا العارض من غير ان يسمع منه في نفسه
صوت شي من الجنب فينبغي ان يتوهم انه تولد في رئته خراج
غير نضج فان كان تنفسه سمعنا نسمع منه بصوت نحس
فذلك يدل على ان الذي تنادى به انما هو رطوبات كثيرة
اما لزجة او غليظة قد لحجت في رئته لحوجا تعسر انحلاله
فاما ان حلت به النفس الردي بغتة ووجد مع ذلك
مس الصفق الصوق فاستدل بذلك على انه قد صارت الى
رئته مادة اما من الراس واما من المواضع التي تجاور الرئة
واذا ما قلت لك انه انصب الى الرئة رطوبات لزجة او غليظة
او كثيرة كان تنفس صاحبها سمعنا رديا فافهم عني ان تلك
الرطوبات محتقنة في قصبة الرئة وذلك ان قصبة الرئة
تنقسم في جميع الرئة كتقسيم العروق الضوارب فيها فصار من
قصب جوهر هذه القصبة قصب متفرقة في الرئة
كلها واصحاب التشريح يعرفون بقولهم قصب وحلوق العروق
غضاريف قصبة الرئة التي شكلها مثل شكل السين في
كتاب اليونانيين وهو هذا ح فان كان الانسان قد كان
به فيما تقدم ذات الجنب ثم ان شدة الحميات وقوتها الحقت

ڡسڡث وهى عدمس الىعل من داحل الاضلاع في عموالصدر
وكان يرى مع هذا ان سىا سصب ويحرى من حاسه الى حاىب
عدما ىعر العليل صحىحه دفعه ولاسيما اداهو ىىل من حىب
الى حىب فىلك ىرل حىىىد على قيح كىيرٍ وقد يمكن ان
ىسمع في مىل هولا مرارا ليس حسن الراير ومما ىدل على ذلك
مع ما وصفت ان يكون لم ينفث ولم يعرق العليل ىسا له
ىدر ىعىدىه في عقب ذات الجنب المتقدمه وقد كانت صعبه
سديده فان كان الفاعل لرداة النفس انما هو خلط ماى
او خلط بلغمى ىصب دفعه من غير حمى الى المواضع الخاليه
من الصدر فان العليل ينفث شيئا ليس بغليظ وينفث منه
في اول الامر شيئا يسيرا بسعال كثيرٍ حتى اذا هو صح نفث منه
شيئا اكثر واعلط بسعالٍ اقل   وذلك انهم ينفثون بسعال
ليس يسيرا على ضربين فبعضهم ينفث هذا النفث بسبب غلظ
الاخلاط وبسبب لزوجتها وبعضهم بسبب رقتها وذلك
ان شيئا ىىقا اذا ارتفع بالريح التى تصعد في السعال عاد
فانحدر خلاف تلك الجهه وانصب ونسب الى اسفل عند
ما ىىقطع وينقسم حول الريح التى دفعته   فاما الشى اللزج

اما الكثير الغليظ فان صعوده وانتفاقه يعسر لانه لا يتخلص ولا
ينافذ الاجسام التي يدفع فيها بسهولة ولا يمكن فيه ايضا
ان ينتفع بريح بسبب القوة والشدة لان الريح اذا لم يكن كثيرة ولم
يكن صعودها بالسعال صعودا شديدا لم يمكن ان يصعد
ويبقى معها شيء واذا كان الامر كذلك على ما وصفت فاما يصعد
بسهولة الشيء الذي ليس هو كثير الرقة والمائية ولا كثير الغلظ
واللزوجة ولا سيما اذا كانت القوة قوية وذلك انه دون ان
ينفض الصدر انتفاضا شديدا لا يمكن ان يسعل الانسان سعالا
شديدا ودون ان يسعل سعالا قويا لا يمكن ان يصعد الاخلاط
الغليظة اللزجة ومتى كان مع النفس الردي الذي معه الضيق
ثقل ابتدا الحمى الحادة فعلة الرية فيهم دموي فاما ان كان
بالسائل التهاب لا يطاق ولا يحتمل وكان ما يخرج من نفس النفل
والصفو يسيرا فعلة الرية انما هي الورم المعروف بالحمرة واذا
مسها وحدة بالالم في الطرفين فليس يعسر عليك بعد
هذا ان تعرف هل علة الرية حمرة تصيب فيها الورم الدموي
ام ورم دموي تصيب فيه الحمرة ويستطيب في الرية علل
اخر لا يكون فيها اخلاط تنصب الى الرية لكن يكون بالرية سوء

مزاج اما متساوي واما غير متساوي وما كان من سوء المزاج
غير المتساوي فهو يحدث سعالا وما كان منه متساويا
فانه ان كان يسيرا فهو يعين ورن النفس وان كان قويا
فانه ان كان الحار فيه قاهرا احدث شهوة لاستنشاق
الهوا البارد ولشرب الشي البارد واذا طالت به المدة صار به
صاحبه الى الحمى واما سوء المزاج البارد فيعقبه اسما
حلا فالهدية اعني شهوة الحار وشرب الشي الحار وذلك ما دام
السوء المزاج يسيرا المقدار واما اذا هو تزيد وعظم فان الرية تمتلي
منه مواد واما نفث الدم الذي يكون من الرية بالسعال
بسبب فسخ او بسبب تاكل او انفتاح فقد قلت فيه بعض القول
فيما تقدم عند كلامي كان في نفث الدم وانا ذاكر لك
ايضا هاهنا باختصار فاقول ان الفسخ الكاين في عروق
الرية تعرف باشيا منها ان الدم ينبعث ويجي مقدارا كثيرا ومنها
ان خروج هذا الدم يكون في عقب الاسباب العظيمة المحسوسة
على المكان اعني الاسباب التي يكون منها في عقبها ان يسقط
الانسان من موضع عال او يقع انسان على صاحبه في موضع
الصراع او في مباطشة اصحاب الرياضة وللذلك ان يقع على

على الصدر شيء ثقيل من الاجسام التي لا نفس لها اي جسم كان
بمنزلة حجارة او خشبة وبعض الناس كان السبب المتقدم
الذي حدث به في عنقه سبح في عرق دقيقه في بحة
العصب مع الصياح وبعض الناس ممن يستعمل الغنا والزمر
كان السبب في انفساخ بعض عروقهم انهم صاحوا بصوت
حاد عظيم ولا سيما عندما يعرض لهم ان يصيحوا صياحا شديدا
عنيفا من غير ان يكونوا قد تقدموا فلينوا مواضع الرئة بالتدريج
في رفع الصوت   وذلك انه كما ان المصارعين اذا
صاروا من الصراع الى الافعال الشديدة القوية من غير ان
يتقدموا فيسخنوا عضلهم ويصلحونه بالتمريخ والدلك والحركات
المعتدلة حتى يصيروا بذلك الى الاستوا حدث بهم من ذلك
فسوخ وهتوك لعضل كذلك من عادة الرئة ان يعرض لها مثل ما
على هذا المثال والرئة عضو لا يمكن ان يسخن ويصلح بالدلك
والتمريخ حتى يحتمل الحركات الصعبة الشديدة الا ان للحركات
في رفع الصوت يعلو فيها ايضا تقوم مقام الدلك والتمريخ وتجري
في قياسه   وقد ينفسخ في الرئة عرق من غير سبب ظاهر
يعرض من خارج من قبل كثرة الدم كما قد يعرض ذلك في غيرها

من اعضاء البدن اذا كان العضو قد عسر انبساطه فيمدّه بسبب
برودة حادة فيه او بسبب سوء مزاج عرض له
فيعال تزاط و لاسيما بهذا وهوان الما البارد يسحج العروق
وليس يفعل ذلك الما البارد بدايه لكنه ببرودته يجعل طبقات
العروق صلبه عسرة الانبساط فيصير بتلك بما اه للتفسح
والسبب فيه الحركه الشديده العنيفه وكثره الاخلاط
اذا كانت على حدتها واذا كانت مع ريح عن صيحة بارده باحجة
يمدد هي والاخلاط العنيف وبماهو علامه لسبب يصعب
بل على الفسخ الحادث في هذه العروق اسمراع الدم الكثير
دفعه واما انفتاح افواه العروق بالاسباب المنسيه له خلاف
الاسباب الباردة وهي الاسباب الحاره التي تكون عندما تكون الابسار
مستتمه فاستعمل الاستحمام الكثير بالماء الحار واقام في بلد
حار وفي وقت من السنه سنه بتلك واستعمل من الاطعم
والاشربه ماهو حار واستخراج الدم الكثير دفعه يكون
من بعد نفث الدم اليسير ومن بعد المواد والنوازل التي تنصب
من الراس الى الريه فيما يصعد مع استخراج هذا الدم حر
من اجزاء الريه اوبسرعة قرحه واذا كان ذلك كذلك

فلىس ىمكن ان ىىىب عن الانسان مثل هذه العله من علل
الربه فاما اذا كانت قرحه في قصبه الربه فانه ىكون مع الاسىا
التى ىصعد بالسعال وهى اشىا نضجىه لان العلىل ابضا
علىعى الحر الذى فىه العله حسا لم ىوجعه وىله ما ىصعد
انضا ىما هو ىفصل ىىن مثل هذه القرحه وىىن القرحه التى ىكون
في الربه وذلك ان القروح التى ىكون في الربه ىصعد
السى
منها من القىح بالنفث مقدارا كثىر وذلك انه اذا صعد مع
الذى ىصعد بالنفث جزء من الربه كذلك قدر اىما مرارا كثىره
الجسم الذى في العضل قد خرج مع ما ىىف ىسبب قرحه
حدث فيها ولم ىكن الدلىل على الموضع العلىل في هذه القرح
هذه العلامات وحدها بل قد كان ىدل على ذلك ابضا ما كان
ىجده العلىل من الحس في الموضع الذى حدث فيه القرحه
على نحو ما قلت في قصبه الربه وذلك لان علل الربه ىكون
بلا وجع والعلل التى ىكون في هذه المواضع قد ىحدث عنها
وجع الا انه ىسىر فسلع من قلته انه من كان بالطبع علىل
الحس لم ىحسه حسا بىنا وجمىع هذه العلل التى ذكرتها
الى هذه الغاىه من العلل الحادثه في الربه وفي المواضع الخالىه

من مواضع الصدر والعلل الحادثة انما في قصبة الرئة وفي الحجب
فاني قد ذكرت منها ايضا عندي ما احتاج اليها وبقي عليها
استرسال الكلام وقدر انها من آراء كثيرة   فاما هذه العلل التي
اردت ان اذكرها ها هنا فانما رايتها في البلد وهي ان انسانا
سعل بعنف وقذف خلطا شبيها جدا بالمرة الرقيقة لونها فيما بين المرة
الحمراء الناصعة والمرة الصفراء ولم يكن معه من الحرارة شيء اصلا
ولم يزل في كل يوم يقذف من ذلك الخلط دائما وكل ما يقذفه
لا يزال يزداد ثم انه في آخر الامر مع ما كان به حميات دقيقة
وضاربة القى وهو ان البدن حتى انه قذف بالسعال شيئا من جنس
القيح ومن بعد ان مضى عليه من الزمان سنة باربعة اشهر
قذف قيحا يسيرا مع شيء من قيح وجعل يبرأ مع ذلك يذوب
وحماه يسيرة ثم انه بعد ذلك بقي اللحم مقدارا يسيرا ثم وقف
بعد هذا حالا يسيرا المقدار جدا ومن بعد هذا الحمى الحميات
وضعفت قوة الرجل فمات بمثل ما يموت اصحاب السل
ورايت بعد هذا رجلا آخر بعيت مثل ما لعلته هذا
من المرض سنة اشهر ورايت بعدها ايضا آخر تعذب
اشهرا اكثر من ذلك والاول هؤلاء اللذين رايتهم لم اطرتة   ي

من ذلك سنين كثيرة حتى قضى عمره وكان مقدار بحران البرد
التي كان يتقدمها هذا في اخر الامر مساويا لمقدار حال الحريسه
او اصغر ورايت وربما كانت تكون اعظم من حال الحريسه او اصغر
ورايت ايضا اقواما اخر قد قووا امثال التي تقدمت صفته مدة وعاشوا
سنين كثيرة وبعضهم مات بعلل اخر لست اشك الا انه لم يكن
احسن هولاء حالا واما امر انطاماطريس فيما عرض له فهو
امر يعرفه جميع الناس من ظهوره انه كان رجلا مشهورا بعلم الطب
في مدينة بعينه وهذا رجل كان له من السن دون الستين
وفوق الخمسين فعرض له انه حم حمى من حميات يوم من
طامير فكان يتبع الحمى بجس عرق نفسه غدا يحفظ حماه
ليعلم ما الذي ينبغي له ان يفعل فوجد في حركة عروقه
من كل نوع من انواع اختلاف النبض فلما وجد ذلك عجب
منه اولا وبقي متحيرا الى اخر الامر لما احس حسا بينا انه
ليس بمحموم استحم من ساعته لان حماه انما كانت من تعب
شديد ولم يزل يتبين ان النبض اللطيف غاية اللطافة حتى كان
اليوم الثالث فلما لم يحم بتة في اليوم الثالث جعل يخرج
في كل يوم على ما لم يزل وكان اذا جس عرقه الذي في رسغ

بل يتحسس كيف يبقى ذلك الاختلاف لابثاً على حاله فيها
مهيا له ان يلقاني في بعض الاوقات فمدّ يده اليّ وهو يضحك
فسالني ان اجسّ عرقه فضحكت انا ايضا وسالته الى ما يذهب
بمسألتك اياي ان اجس عرقك فضحك وجعل يسألني ويطلب
اليّ بان اجس عرقه على كل حال فلما احسست عرقه وجدت
فيه كل نوع من انواع الاختلاف مما هو في نبضات كثيرة
وهو الاختلاف الذي يقال له المجموعي وما يكون منه في انبساط
واحد من انبساطات العرق فلما وجدت نبضه على هذا
تعجبت كيف هو حي ونبضه مثل هذا النبض وجعلت اسأله هل
وجد عسراً في نفسه فقال لي انه لا يحس في نفسه بشيء
اصلا فلما قال ذلك جعلت اتفقد هل يعرض في وقت ما يمكن
ادمن جسّ العرق له في رسغ يده نحوا من ستة اشهر الا انه
عند ما سالني في اول الامر عما يقع في ظني من امره اي علة هي
بنبضه وعلى اي الوجوه يمكن ذلك لعله ان يحول نبضه على هذا
من الحال من غير حمى احسه فاني قد كتبت في كتابي هذا
في النبض امر ما يكون من الاختلاف على هذه الصفة قلت له
اني ارى ان هذا الاختلاف يكون من ضغط وضيق يحدث في

ما يلوز عند رجوعه الى عادته الاولى فلما نظرت فى امثال هذه
الاسباب بنى وبين نفسى واستعملت فى ذلك القياس بما ظهر على
ما غاب رايت ان احساس المنى اشد مضرة للابدان من احساس
الطمث فى الابدان التى المنى فيها بالطبع اردا خلط والتى هذا ارديه بها
امثل الى الراحه والبطاله واستعمالها للجماع فيما مضى كان كثيرا
لمن كان فيه ثم انقطع ذلك عنها دفعه ونظرت فى هولا ان الشهوه
الطبيعيه لاستفراغه كانت شبيهه وذلك انه يضطر جميع الناس
الى استفراغه اذا كثر فصار الى هذا من الحال من ذلك ان
ديوجنس الكلبى كان رجلا قد اجمع الناس كلهم على انه من اصبر
الخلق على كل فعل يحتاج فيه الى ضبط النفس وشده الصبر عنه
الا انه هو ايضا قد كان يستعمل الجماع واتما قد تحلل ان يقع
الاذى الذى كان يناله باحتباس المنى لا انه كان يعتقد ما اللذه
التابعه لاستفراغه افرى انها شى فيه حسن فذلك انه تحكى
عنه انه فى بعض الاوقات واعد امراه راسه ان تصير اليه
فلما ابطات استفرغ ما اراد ان يستفرغه من المنى باللذه يده
لنفسه ثم فلما اتته صرفها وقال لها ان الذى قد قامت بما
احببناه من الجماع فكل ذلك دلاله بينه ان ذا الورع
والعفه ليس يا تون الجماع بسبب ما فيه من اللذه بل انما

سعن بتلك مداواه ما نالهم من الاذى كما انه لو كان ذلك
يكون بلا الة لفعلوه وعلى هذا المثال احسب ان سائر الحيوانات
الاخر ليس يصير الى السرو لان الراى دلها على ان الله حس مطلوب
لكن انما يصير الى ذلك لانها تهدا سعراع المنى من قبل انه
يوذيها اذا احتبس لمرله ما يصير الى ان يقول او قد سبقنا لطبع
وقد رايت في مثل هذه الفكرة في بعض هذه الاوقات رايت
امراة عرض لها ما اصفه لك وقد كانت اقامت ارملة دهرا
طويلا فسبب ما كان يعرض لها من الاعراض الاخر وسبب
ان القابلة قالت لى ان رحمها قد يسمو الى فوق رايت ان يستعمل
الاشيا التى قد جرت العادة باستعمالها في مداواة مثل هذا
مما يحمله المراه فلما استعملها عرض لها بسبب حرارة تلك الاشيا
المحمله وبسبب ملامسه اليد للفرج عند ادخال ذلك الشى
من التشنج مع وجع ولذه مقايسه لما يكون في وقت الجماع
وبعقب ذلك خرج منها منى غليظ فاستراحت المراة من
الاعراض الموذيه التى كانت بها فلهذه الاشيا اقول ان المنى
اذا كان ارداً خلطاً فقوته في مضرة البدن كله ابلغ من قوة
دم الطمث ولذلك بعد الارامل وان كان طمثهن يجرى مجراه
الا ان احتباس المنى يوذيهن ويضرهن معا فاما من ظن انه

مى عرضت اعراض رديه فى جميع البدن فليس بالمستنكر ولا بالممتنع
ان يعمل الانسان سببها خلطا صغير المقدار محتبس فى عضو
واحد فاكثر ما يقع فى ظنى من امرهم انهم ليس يقدر كثير الناس انه
يكون فى قلبهم من ذلك ان لسعه الرتيلا مثلى عيانا
ان البدن كله يشتمل عليه الافه وانما يلقى الرتيلا فى البدن اذا
لسع سما يسيرا من بعض عضو جدا والشى يكون من العجايب
اعجب من هذا من قبل انه يحدث اعراضا قويه جدا ومن قبل
ان الشى الذى هو المعروف فى البدن من لسعها انما يكون
يسيرا جدا واما الا يكون شى اصلا اذا كان ليس يرى فى
طرف جسمها ثقب ويحدث صرفه الا يكون ما يحدث الانسان
من الضعف فى بدنه كله بضرب محاره البرد وما يصيبه مع
ذلك من الغشى انما هو بسبب حسه اصابه مثل حس الابرة
ليس الا بل الاشبه والاشبه ان يكون هذه الاشيا انما يعرض
له من قبل ان ريحا ما او رطوبه رقيقه البث فى البدن من تلك
اللسعه ومن الناس من يظن ان من الحواشر اشيا اذا لسعت
او لامست فقط امكنها ان تعفن وتحل الشى الذى تلقاه
او تلامسه ويقولون انا نجد عيانا مثل هذه القوه فى الحيوان
البحرى المسمى بالرعاد ان لهذا الحيوان من شده القوه ما اذا

مااذا مادت قوة في سبيل الصاعد الى يد الماسك له فيصل منا اليه
النعم احدثت بذه باجمعها وهذا اسبابها دلايل كافية على
ان الجو من التسيير ممكنه ان يحمل لتعبرات عظيمة بلامسه
فقط وقد يدل على ذلك ايضا دلالة ليست بدون دلالة هذه
ان الحجر الابرانلي وهو الحجر المعروف بمغنطيس ودال ان هذا
الحجر اذا علق به الحديد التي يلمسه من غير رباط يضمها اليه
حتى يصير معلقة منه علقت الحديد الثانية التي يلمس الحديد
الملامسة للحجر بالحديد الاولى التي صارت معلقة بها حمل ما
تلك معلقة من الحجر ثم تعلق ايضا بالحديد الثانية حديد ثالثة
ما كان فسح له وضوحا بان كثيرا من الجواهر لها قوة قوية
جدا فبقي علينا بعد هذا ان ينظر هل يمكن ان يكون في بدن
الحيوان فساد ما يبلغ من عظمه ان يكون له من القوة والكيفية
مثل ما للدواب السم من الحيوان ونحن نجد هذا امرا قد ينظر فيه
ويطمع عليه الاطبا الذي جعلوه واحدا من الاشيا التي ينبغي
ان ينظر فيها ان هل للدوا القتال علامات هو مخصوص بها
ام لا فالذين ظنوا بهم الناس انهم قالوا في ذلك احسن القول
واجوده قد اجمعوا على ان الافات الحادثة من شرب الادويه
القتالة ومن اصناف الفساد الحادث في البدن هي افات واحده

باعيانها الا انه ليس الهلاك من شرب دوا قتال ولا يومن من
لم يسبه بمجهول وذلك انه متى كان انسان بدنه بالطبع
حسن الكيموس ونقي بدنه من جميع الوجوه على الصحة
ثم عرض له ان يموت فجاة كما يعرض لمن شرب الدوا القتال
ثم يخص بدنه بعقب ذلك او يسود او يختلف الوانه او ينتفخ
فيحل ويسيل او تفوح له رايحة عفنة قالوا ان هذا قد ورد
بدنه دوا قتال واذا كان الاجماع قد وقع لانه قد يدرك الناس في
بعض الاوقات مثل هذه الافات ويكون سببها وابتداوها
من نفس الابدان كمثل الافات التي تحدث عن تناول الادويه
القتالة فليس يجب ان يكون الخلط الردي الخلط او دم الطمث
الذي حاله هذه الحال في احتباس وعفن يحدث اعراضا
صعبة شديدة على الابدان المستعدة لقبول الافة وقد
يمكنك ان تعرف ما يعرض للكلاب فيبلغ فوق الاستعداد
والموافقة لقبول شي من الاشيا اي شي كان وذلك انك
لا تجد احدا اصلا تنهشه الكلب وبعد الكلب وحده بل
يبلغ من فساد الاخلاط فيه انه اذا وقع لعابه فقط في
بدن الانسان اصابه الكلب فكما انه يعرض في نهشة الكلب
الكلب ان يكون من المبدا اليسير وهو كمية اللعاب الخفية
في البدن حتى اذا بلغت من العظم مقدارا تعتنه عرضت مرارا

كثر من بعد سته اشهر وقد كانت العله فيما علم من الوقت ليس
لها اصل لاسى من العلامات التى يدل عليها لذلك نعرض على
سدا النحو نعسه ان يكون احا تولد فى البدن خلط ما من الاخلاط
الرحيه سركه فى الاوقات الاتيه مثل بعد قليل بعض الاعضا
الشريفه التى يعسر معها جميع البدن سريعا فيما يدل على ان
الاعراض المعروفه بالارحاميه قد اصابت الناس فى قولهم
على وجه اللبس ان السى الذى هو لها بمنزله الاصل انما هو
فى الرحم ان امثال هذه الاعراض انما يعرض لمن قد ابطل من
النسا فقط ولمن يحتبس طمثها منهن واما ان فى هولا النسا
التى اذا احتبس فهو اعظم قوه فى تولد الاعراض الارحاميه
ودم الطمث اقل قوه منه فى ذلك فقد يمكنا ان نعلم ذلك
مما يعرض للنسا اللواتى من غير ان يكون يحتبس طمثهن انه
يحدث بهن اوقات ويطول ايام داكرها عن قرب ولا يشبه
علم الشرق لا الغشى الشديد ولا شى اخر مما وصفناه قبل
ثم كيف نصا ان نعلم ذلك سرارا لسرعه من النسا اللواتى
يلن مع رجالهن ويكون طمثهن يدر دفقا حسنا ولا يعرض كثيرا
مما كان عليه قبل ذلك فيعرض لهن اعراض شبيهه بتلك
فيما تولد هذه الاسباب التى تظهر فى الرحم طسات اذا
لمسته وذلك انهن ربما وجدن عمه وهو الذى يلمسنه

فلهذا كان الرحم كله منبسطاً في فوق كله وربما وجد به كان الرحم
كله معاً منبسط في جانبٍ واحدٍ ولذلك وصفوا قوم ان الرحم
كانه حيوان يشتاق الى قبول الولد ويشتهيه فقالوا بهذا السبب
انه اذا علم الشي الذي يشتهيه ويشتاق اليه اضرب البدن كله
فما يدل على ذلك قول افلاطن وهو هذا ان الاجواف
التي تسمى في النسا ارحاما واجوافا انما هي بسبب هذه الاشيا
لما كانت في المراة بمنزلة حيوان يشتاق الى قبول الولد ويشتهيه
فاذا مكث في غير وقته مدة طويلة لا يثمر شي ذلك عليه
فيعسر احتماله اياه فيجول في البدن كله ويسد منافذ الريح
ولا يدع النفس يجري مجراه فيطرح النسا بذلك في حيرة ومشقة
ويولد امراضا وبلايا تعرض من كل جنس فهذا قول افلاطون
وقد راى قوم ان الرحم اذا جال في البدن كله فوقع لحوله انه
على الحجاب عاق النفس ومنع منه وقوم اخر لا يقولون ان
الرحم يجول في البدن بمنزلة حيوان ولكنهم يصفون ان
الطمث اذا احتبس خف الرحم فيتادى الى فوق الى ناحية
الاحشا ما يوهان منه الى ان يرطب وزعموا انه اذا لقي الى
فضعد الحجاب منع الحيوان من النفس فمن لا يعرف الامور
التي ظهرت للعيان في التشريح ولم يبحث عن شي من امر الافعال

الطبيعيه والارادية فموضع انه لم يسمع من هذه الاشيا التي ذكرناها
مسالة برهانيه يستطيع انه يمكن ان يكون بعض ما قلناه حقا
فاما من عود لطف نفسه في هذين الناس كليهما فانه يستطيع
من غير ان يطيبه يحس لضعف كلام هولا وقال ان الرحم وان
كانت فيها ما يستقبض منه شي الى فوق فان ذلك لما هو شي يسير
لا يفي بالتلة بالدلاله على تجويف الرحم كله يتصعد ويتسع الى
المعده فدع ان يكون قد جاوز المعده حتى يمس الحجاب مع انه
لو لقي الحجاب ايضا لم يكن بهما يوجب عدمان التنفس او حدوث
الغشي او تشنج اليدين والرجلين والسبات المظلم والدليل
على ذلك ان الذين يمتلون من الطعام والشراب كثيرا قد يرون
يري غير واحد منهم يضغط الحجاب ضغطا شديدا فيوا ن بهذا
السبب نفسهم فاما شي من الاعراض الاخر فليس يعرض
لتلك الحيوان ولذلك ايضا في وقت الحبل اذا تمدد الرحم على
الحجاب الذي فيه زاد ذلك في تواتر التنفس لا انه في ذلك
الوقت ايضا لا يصير شي من الوجوه الاخر فاما القول بان الرحم
اذا جف بادرت بنفع الى ناحيه الاحشا بالشهوه منه
لان ترطب فقول شنيع جدا وقال ان الرحم لو احتاج في
بعض الاوقات الى رطوبه مطلقه لكانت المثانه التي هي مضامه

له والجزء الاسفل من المعا الغليظ يتوهان حاجته وان كان لا يحتاج
الى رطوبة مطلقة لكن الى رطوبة دموية فقد كان ينبغي ان يبادر
الى الكبد لا الى الحجاب وما حاجته الى ان يرتفع على اعضا اخذ
من خارج اذ كان معنى لمانه كسيه من جنس الاغشية
مخاطية وجميع الاعضا التي يحدث من عندها الرطوبة انما
تفعل ذلك بافواه لها والرحم بابه افواه عروق كبيرة يمكنه
ان يحدث بها الدم من العرق الاجوف الذي فيه دم يجري الية
واليه من الكبد واي مجرى اخر كان يقدر الانسان ان يستخرج
من المجاري التي تاتي من الكبد الى الرحم اعظم من هذا او ما
مجرى بالجملة يمكن الرحم ان يحدث من الكبد ما مع انه
لو لم يكن مجرى ذلك العرق الاجوف اعظم المجاري ما كان هناك
عذر اصلا لان في هذا وحده يجري الدم الى جميع الاعضا
التي دون الحجاب فقول هو لا يسع منكر من جميع الوجوه
مع انهم ايضا يجعلون الرحم بالصفة حيوانا وهذا شي لو اقر
به الانسان انه حي لكان انما يجب منه ان يكون الرحم يفهم
في عظم جسم الشي الذي يساويه ويشبهه وعسا ٥
ليصا يسعدهم العدا فهرك كما يقول بعض الناس انه يعرض
للنحل اذا اشتاق الى العشق واما ارتفاع الرحم الى موضع الحجاب

الى موضع الحجاب او الى موضع اخر اى موضع كان فلا فان مع سائر
الحبال المانعة من ذلك الحجاب عضوا انسا المزاج حدا ويحسب
راى القوم الذين يقولون ان الرحم يخف انما يحتاج الى مسار له
اعضا رطبة ولعل سايلا ان يسلنا عن السبب الذي من اجله
نرى الرحم مرارا كثيرة منقبضا الى فوق او الى احد الحاسرين فان الاوايل
يزعمون انهن يجدنه لذلك وربما بقي الرحم في موضعه الخاص به
وتعرض للنساء من الاعراض الارحامية ما ليس يدون ما يعرض
منها لمن هذه حاله واما ملتمس اجابة السايل عن ذلك
فاجابة بالسبب فيه ومع في ذلك لانسا التي قالها
سراط فاقول ان تمدد الرحم هو يكون لسبب لما نراه الاوايل
من انقباض عنق الرحم الى فوق والى احد الحاسرين وذلك انه
بحث ضرورة ان ينقبض مع الرحم عنقه فليس الا ان ما السبب
الذي من اجله ينقبض الرحم الى فوق ويميل الى احد الحاسرين
فان هذا فيبقى علينا نعلم لنستوفيه بالقول والسبب في ذلك
امتلاء العروق التي ياتيه من الدم مع امتلاء معالقه وذلك
انه قد شاهدت شرحا معنى الفصل الذي يقول فيه بقراط
ان التشنج يكون من الامتلاء والاستفراغ ان الامتلاء يمدد اجسام
الاعضاء التي يمتد فيقصر من طولها وكلما نقص طولها

سصعد فصاعدت الى فوق الى مراقيها واصولها بتلك المقدار
وان اسسطراطس يقول في العضل ان العضله اذا زاد عرضها
بامتلائها من الروح قصر طولها ومن اجل ذلك ينقبض وينقلص
الى فوق فليس الان من ان يكون امتلا عروق الرحم ومعالقه
بالامر في ذلك معلوم انه انما يكون من احساس الطمث وذلك
ان الدم الذي يجري حتى يصير الى الرحم ولا يدخل الى داخله
وذلك يعرض له في بعض الاوقات لانه قد خلط عن مقدار
ما يدخل سيد في افواه العروق وفي بعضها لان الافواه بعينها
مضمه ولذلك اذا هو اجتمع وكثر في العروق وامتلات
به المعالق العرضيه فيها حينئذ يتمدد الرحم وينقبض الى فوق
بالاتساع منه لها وان كان انجذاب تلك العروق والمعالق
من جميع النواحي بالسوا كان زوال الرحم معها على سبيل
استقامه لا ميل معها وان كان احدا بهما من جانب واحد
الرحان زواله وانيماله الى الجانب الذي يثقل الرحم واذا كان
الامر على هذا فليس ينتقل الرحم في النسا الى موضع موضع
لمنزله حيوان يجول بل انما يزول عندما يجذب الى فوق
ولو قال قايل ان بعض جسم الرحم في ذلك الوقت لا علة
به وانما ينتقل ويعوج عندما يجذب في وقت دون وقت

في موضع دون موضع كان قوله صوابا لان هذا الضرب من عمل العله
قد يعرض في اعضا اخر من البدن حتى ان الاطبا مرارا كثيرة يغلطون
فيظنون ان العضو الذي ينقبض ويلتوي او لا يقدر ان ينقبض او ينبسط
هو عليل وقد ذكر هذا بقراط في كتاب المفاصل حيث ذكر هذا
الذي يقال له حول الرحم فقال فيه هذا القول واما الذين
ينخلع منهم راس الفخذ الى خلف وهو شي انما يعرض للنفر اليسير
فانهم لا يقدرون ان يبسطوا ارجلهم لا في موضع المفصل المخلوع
ولا في موضع مفصل الركبه ايضا وبسط هذا اشد امتناعا
عليهم بكثير بل بسط هولاي لمفصل الاربيه ولمفصل مفصل الركبه
اقل من بسط اولايك سائر من الصداع فمفصل مفصل الركبه
في هذا القول مع انه لا علة به فقال انه لا يقدر ان يبسط من قبل
مشاركته لمفصل الاربيه ثم انه بعد هذا اتبع ذلك القول
بان قال وقد ينبغي لك ان تفهم مع هذه الاشيا هذا الذي اصفه
فانه نافع جدا ويستحق ان يعتنى به ويحرص عليه الحرص الاكثر وهو
شي يذهب عن جل الاطبا وهو انهم في صحتهم ايضا لا يقدرون
ان يبسطوا مفصل ركبتهم الا ان يرفعوا سوقهم الى فوق رفعا
كثيرا جدا فانهم اذا فعلوا ذلك قدروا ان يبسطوا ولا يقدروا ايضا
ان يثنوا مفصل ركبتهم على ذلك المثال بل ذلك عسر عليهم

66

يكن ان لم يتقبضوا معه مفصل ابسهم ولعدان بهم فقال هذا
القول قال تعلال دے البدن اشيا اخر كثيرة مواجبات في تمدد
العصب وفي اشكال العضل وفي اسنا اكثر حدا ويشهو اسمها ما
ليس ان يعرف واسمحانها الرماطن بها الانسان وذلك موجود
ايضا في طبيعه الامعا وطبيعه جمله المعده والبطن وفي حولان
الرحم ... هذا كلام اراد بقراط ان يذكر فيه امر بفضل
الركنيه انها لا تقدر على ان يجري بحول الحركه الموجهه
لها بالطبع لا لعله بها خاصه بالمشاركه منها المفصل الوبك
وذكر ايضا التمدد الذي يكون في الارحام اذا كان الرحم
نفسه من قبل ذاته ليس يزول عن موضعه الا انه اذا تمدد
بسبب عضا اخر يتبع الاعضا التي تمتد بحرف اليها فاسال
الرحم بسبع احساس الطمث على هذا الوجه الذي وصفته
وليس الارحام يكون بسبب الاعراض التي تحدث في البدن
بل السبب عام لها ولتلك وهو كثره مقدارها مما احتبس
من الطمث واما المضار التي تكون من عدم اسيال او خلو
من احتباس الطمث للنسا الارامل فانها انما تعرض بسبب
احساس المني وبحسب كميه دم الطمث والمني ومقدارهما
في وقت دون وقت يحدث نوع من الاعراض دون نوع

وذلك انه ان كان السبب المودي بعد ان يبرد البدن كله
فان الساعة ذلك يبرد بردًا شديدًا حتى لا يستشعر شيئًا
تدركه الحس ولا يبقى عرق ونبض وان كان الشي المودي
عليظًا او اذا عرض لهم حس شبيه بنسيم وجب النبض يعرض
لهم عند تكون الشي المودي من حس السقوط كما ان الغشي
انما يتبع شدة الحدة والبرودة بعضًا المعدة والامر في
ان من عادتنا في مثل هذا الكلام اذا كان علمنا معدة ان يعني بذلك
فم المعدة معروف كما يجب على جميع الاطبا ان يستعملوا
هذا الاسم على هذا المعنى في ذكرهم للغشي الذي يعرض للمعدة
واما الاعراض التي تتبع احساس الطمث وقد لبث وعدت
ان اذكرها فاني اصفها هاهنا واجعل مبداي في ذكرها
من الاشيا التي اثبتها بقراط في كتاب الفصول دواحد من
تلك الاعراض وهو هذا مقال بقراط ان المراة اذا لم تكن حبلى
ولا كانت قد ولدت وقد من بها اللبن فطمثها مفقود من
عروق بطنها في الثدي لكن هاهنا علامات اجعلها على
احساس الطمث انا واصفها لك وهي مس الثقل في جميع
البدن وذهاب السهوم واضطراب يستشعر له البدن
فان كان في البدن شي من الاضطراب كلوهر الاستشعار ان

وكان مع ذلك قلق وغثيان وشهوة للاطعمه العفنه المنكره فيعلم
الى القابله ان تفقد فم الرحم بان تلمسه فان وجدته منضما بلا
صلابه فهذه العلامات انما تدل على الحبل وبعضهن ايضا يشتهي
طعامهن واكل الطين والفحم المطفى اوشيا اخر مما هذا سبيله
واما ان وجدت القابله فم الرحم منضما مع صلابه فانه
يدل على عله بالرحم ينبغي للقابله حينئذ ان تفتقد الى اي موضع
الرحم قد تميل او صار عند ماله الى جنب كان اثقاله فمال
الموضع العليل من الرحم وبعض النسا تحس في ذلك الموضع
توجع مع ثقل ويصير الوجع ايضا الى الوركين فلذلك المراه
تعرج اذا مشت من رجلها المحاذيه للموضع وان احتبس طمث
المراه زمانا طويلا ولم يستفرغ الطمث بشي من انواع الا
الاستفراغات فربما ظهر من اراس في الموضع الخالي من الحالب
غلظ خارج من الطبع يدل على ان عضوا من الاعضا الباطنه
قايم وقد عرض لعدة من النسا ان خرج بهن في طرف
هذا الموضع الخالي غلظ من جنس الخراجات شبيه بالغلظ
الذي يعرض بالرجال في هذا الموضع وفي بعض النساء يجمع
هذا الغلظ مدة واحتاج الى ان يبط وقد نسب المعي المسمى
قولن جمع ايضا في هذا الموضع فيما قطوه في بعض الاقتاب
نطه قوم من الاطبا لا دربه لهم فلم يعلموا ماكان الذي شطوه

وفى وقت احر بطول وهم يعلمون ما هو وهل معنا شي ولن يعج
على هذا النحو بسهولة فلما النط الذى يقع فى الرحم فيقص
فيعسر لفخامة فمثل هذه الاعراض يتبع احساس الطمث
وقد يتبعه ايضا اعراض غير هذه وهى وجع فى القطن وفى
العنق وفى يافوخ الراس وفى اصل العينين وحميات
محرقة وبول يسود مع شي من صديد احمر مثل ما لوانك
خلطت بغساله لحم طرى فيشبه العمد بالذى محما ولبعضهم
يعسر عليهن البول وتصيبهن الحصر فمتى رايت من هذه
العلامات شيا فى امراة فليستقرها فليك ان الشي الذى
هو منشا الاصل لهذه الاعراض هو فى الرحم فان حدثت
فى موضع اخر اى موضع كان من البدن استفراغ الدم اقسم
حارا والدم المعروف بالحمرة فيسعى للناس يسل عن الحال
فى الاستفراغ الطمث فان من كان من النساء يجرى امر الطمث
بهن المجرى المحمود ليس يعرض له من هذا شي فاحساس الطمث
يتبعه على الامر الاكثر مثل هذه الاعراض واما استفراغه
المفرط فيتبعه رداة اللون فيصح البدن مع جميع البدن
يلون مهيجا واسمرا ومن للطعام يكون رديا ويشهو تهن
له تضعف وجميع الاعراض الاخر التى من عادتها ان يتبع
بسبب استفراغ الدم اذا افرط كان استفراغه من افواه

68

بي الساعه اصطفقت بعد الرجوع من الىبام الى الخلا واجعل
لساني خطا من بوابو السعر وانه قد زاد بسببه فقال لي هو هذا
القول ورايت انا في السفر شيا من علامات الفم وقد دعني
بعد ذلك فرايت في كوب مثال ربع صعير فيها رغا رووه مخلوط
بما العسل ففكرت لما رايت شيا ان هذا الطبيب قد ظن انه
ذات الجنب وذلك لانه وجعا عند ضلوعه الخلف وهذا شى
قد يقع في بعض الاوقات الاقدام الحادثه في الكبد ولانه كان يجد
هذا الوجع وكان ىنفسه متواترا صغيرا وكان يسعل سعلا
صغارا فهمت انه كان بسبب هذه الاسبا كان يظن بنفسه انه
ذات الجنب فانه بهذا السبب احمل لنفسه زوفا مع ما العسل
فلما فهمت ان البحث قد اسعدني فتح لي طريقا اصير به ابلي
ان اسهر وابرز عند علاقي فددت شي على المكان الى بطن
المريض ووضعتها من جانب الايمن على ضلوع الخلف فاريته
الموضع فقلت له هذا هو الموضع الذي يوجعك فاقر بذلك
وظن علاقي اني انما عرفت ذلك من نبض العروق فقط واسدا
تعجب مني واردت ان احركه الى الرمز ذلك التعجب عرفته
هذه الاسبا التي اذكرها لك قلت للمريض كما اقررت ان شيا

هو الموضع الذي توجط اعرايضا الك تشهي ان سعل وايك لما
سعل سعلات صغارا يابسه فاساس الواحده والواحده مده طويله
من غير ان يقذف شيا وايعق وانا اقول له هذا القول ان المريض
سعل على ما وصفت من السعال فحين من ذلك علاوه اعظم
التعب ولم يقدر ان يبسط نفسه فجعل يلحي ويصيح بصوتٍ
عالٍ فقلت له انا لا اظن ان هذا وحده يمكن صناعه الطب
ان يساه على المرضى بل ويمكننا مع هذه الاشيا التي قد وصفها
اشيا اصفها لك والمريض يشهد لي بصدقها ثم ابتدات اقول له
انك قد شكيت ثقل ما فصل عظم احسب الموضع الذي يحده
في الموضع الذي ارسلنا به انه يشد ويحس ايضا ثقل معتدل
معلوم من خاصيه الالم فما دون الشراسيف فلما قلت هذا
جعل المريض نفسه ايضا لا يسلب لكن يصيح ويحمد مع علاوته
ولما احسست بهذه السعاده التي نالت لي في ذلك الوقت
كانت نفسي تدعوني الى التقدم على ان اقول شيا في امر الرقوه
الى يحتب الى اسفل ولكن لعلمي ان ذلك ايضا هو شي يتبع الاورام
الحاره العظيمه والاورام الصلبه العظيمه لم اكن وانما بحثته
اداوله لاني كنت على وجل منه عساه تخطى من ملحي المتقدم

فخطر ببالي ان احلم في ذلك بحلم احفظه حتى لا يرجع علي منه
شي فطرت الى العليل فقلت له انك ستحس بشي مثل عطاس
اسهل ان كان ذلك لم يعرض لك بعد فلما افق بهذا ايضا وجدت
ابي علاوس متعجبا من ذلك غاية التعجب قلت له انه سيعرض
لي بعد منامي شيء اخرى واحدة اصفها الى ما وصفت لك واريدها
عليه حتى الى احس ثم ما الخطر الذي يخطر المريض ما الذي به من العلة
فقال علاوس اما انا فلست ايس من هذه الشيء ايضا وجعل
المريض لفظاعة التوجد والضنا يتفرس في وجهي ويخطر نظرا
حادا وهو متعجب ويقبل برأسه على التفهم لما اقول فلما قلت له
ان قد خطر ان ذات الجنب هي علته التي يتاذى بها يشهد المريض بذلك
وهو متعجب منه وكذلك الخادم الواقف قدامه الذي كان
قبل ذلك الوقت يعليل ليرح جنبه بالدهن على ان بها ذات الجنب
فاما علاوس فانه من ذلك الوقت ظن بنا الظن الجميل وصرنا
عنده في حد دون الاقدار وجعل عنده امر جملة الطب على انه
لم يزل قبل ذلك لا يظن ان عند هذه الصناعة غنا ولا امر له اهل
فلمن قبل انه لم يكن لقي قوما فطاهم قدر يعتد بها في الطب
ممن قد تدرب واحتنك فيه يعلم حسن غيري وانما وصفت لكم

لكم هذا لتكونوا اذا عرفتم الاعراض الخاصة بكل علة من العلل
والاعراض العامية التي تعم العلة مع علل اخرى دعرفتم مع هذا
ايضا اي الاعراض من كل واحد من هذين الجنسين هي تابعة
لازمة للعلة في كل وقت وايها تسعا على الامور الاكثر وايها
يجري في ذلك مجرى قسطا وانما تعرض في المدة متى تهيا لكم
ان تستعملوا البحث في وقت من الاوقات مثل ما وصفت انه اشتغلني
في ذلك الوقت اما امكنكم ان تستعملوا تلك لتستعان على ما
تسعى فانه قد تعرض كثيرا ان يكون البحث تستعمل سعالا عظيمة
تدعوا الى التساب المدح واضطراب الصوت بالامر المحمود ولا
يمكن كثيرا من الاطبا ان يستعمل ذلك لعلة ادية واما الرجل
الحاذق اذا راى عرضا واحدا من الاعراض التي تدل على العلة
والموضع العليل وفي عند ذلك باستخراج اعراض اخر يستعين
بها في سائر المطلم بما يسكون بعضها بما هو تابع للموضع العليل
والعلة التي بها صدع وبعضها تابع لهما على الامر الاكثر وانما سعى
لكم ان تذكروا خاصة المعاني العامية التي هي بمنزلة الاجناس
الخاصية لاشيا كثيرة من الامور الجزوية المفرجة كما تدربوا وتحملوا
في معرفتها حتى تعرفوها في كل صنف من اصناف الاشيا التي هي

70

مثله المادة والاله في الامور المهلكه اسرع ما يكون والقول العام الذي

ابدا ان اقوله وهو قول في القوى الطبيعيه التي قد علمتم انها في كل

واحد من الاعضا اربع قوى حسيه اولها القوه التي اسمها الجاذبه

لانها تساق الى الاخلاط المشاكله للعضو فيما يحتاج اليه ليغتذي به

ويجذبه اليه والقوه الثانيه التي بعدها هي القوه الممسكه للاخلاط

التي جذبت وبهذه القوه يصير الخلط الذي جذب ويصير شبيها بطبع

العضو الذي يغتذي به ويقال احيانا هضما وانما ينال هذه القوه احلها

القوه الماسكه وهي التي يفعل ملة ما دام العضو يغير الخلط الذي

جذب اليه ينقلب الى طبعه والاخرى الدافعه وهي التي يفعل

عندما يدفع العضو عنه بعد انضاج الغذا ما لا ينتفع به منه وهو

الشي الذي يسمى فضلا فانا اسر عليكم ان يحفظوا ما اعرض هذه

القوى في كل واحد من الاعضا العليله يكيف هي في قوتها

او في ضعفها مثال ذلك ان الكبد التي قصدنا لذكرها اذا علت

منها القوه الجاذبه يرك الطعام في المعده والبطن وهو قد نضج

النضج الاول حتى صار شبيها بالعصاره فيخرج ذلك الغذا من اسفل

سريعا مع انهضامه انهضاما محكما الا انه رطب رقيق لم ينشف طبيعته

فيكون بهذه علامه له ليستدلوا بها على ان هذه القوه عليله

وذلك ان كل شي يكون من شي على طريق ما يكون الشي من نسبه فهو
علامه ودليل على الشي الذي منه يكون وهذه العله فقال قوم
انها عله من علل العروق التي بين المعده والامعا الى الكبد
فلذلك سموا القوم الذين وصفهم هذه العله باسم مشتق من اسم
هذه العروق وهذه العروق تسمى باليونانيه ماسارتقا فسموا اصحاب
هذه العله ماساريقوا اي الماساريقي كقولك المجهولين
وذلك لان بهوذا العلة انما تكون في العروق التي في الجداول
التي حول الامعا المسمى باليونانيه ماساريقي وماساطاس واذا
راوا ان بهوذا العلة قد تعطل ظنوا ان العله انما هي بهذه العروق
فيغلطون في ذلك جميع ما يغلط من يظن ان الذين علتهم ان
في وقت ما يحدث لهم اما بسبب المعده واما بسبب الكلى
لان المعي عليه لا يقدر ان يحرك يده كما كان يحركها قبل ذلك
فان هذه العروق التي فيما بين المعده والامعا والكبد هي بمنزله
السبيل للكبد وذلك لانها تصعد الغذا من المعده والامعا
فتوصله الى الكبد فتستعمل ستها بهذا الفعل اللون الذي
يسعر مداواه انسان برجله عله حيث سبب عله في البحاع
التي في الظهر فيدعون البحاع ويتوانون عنه ويداوون الرجلين

فان كان حمل العروق المسمى باسطارس واتما اوكانت به علة بحس
هذا الحلول في نفسه واما ان كانت الكبد بسبب مرض بها
لا تستطيع ان تجتذب اليها الغذا بالعروق فليس العروق التي في
ذلك الحلول تحتاج الى العلاج والمداواه بل انما تحتاج اليه
ذلك الكبد نفسها كما انه ليس البدن والرجلان تحتاج الى
المداواه بل اذا كان ما استرخا بسبب علة في النخاع فينبغي
ان تعرفوا معرفها صحيحا امر من كان به ورم حار من جنس
الورم المسمى فلغموني او ورم من جنس الورم المعروف بالحمره
في العروق التي في الجداول التي حول الامعا من الاشياء
التي تغوطها فهولا ليس يكون بخمسة مثل الاشيا التي قلنا
انها تخرج بالغوط اذا ضعف الكبد عن اجتذاب الغذا
اليها لكن التي تسيح من الورم وذلك ان جميع الاعضاء
التي يحدث فيها ورم ليست موهاه بلطايف كيفية غليظه
فما يسيح منها في اول الامر صديد رقيق حتى اذا نضج الورم جرى
منها صديد اغلظ من ذلك واقرب من طبيعة الذي يسمى
باسم الرار التي يخرج من العلل الجرح فيه سمي شبيه
بهذا اذا الرار نفسه مسطح شبيه بالعصارة من غير ان تكون

في الكبد شي من الورم فينبغي ان تعملوا على العروق التي في الجداول
التي حول الامعا عليه وجماته متى كانت الكبد لا تقدر ان
تجذب بسبب ضعفها ما في المعده والامعا من الغذا المنهضم
النسبه بالعصاره قوتها الجاذبه عليه ولذلك متى لم تقدر ان
تمسك وتضبط ما تردها من الغذا قوتها القابضه وهي الماسكه
ضعفه ومن اجل ذلك يخرج في الغوط في اول الامر دم (صديدي)
ثم يخرج بعد ذلك دم اغلظ من ذاك وكانه دردي وقد يخرج
في الغوط الوان اخر في بعض الاوقات لا تكون ذلك بسبب
ضعف من الكبد ولكن بسبب صحه من قوتها الدافعه وهذا
الاستفراغ يكون من ابتدائه والانسان سليم صحيح في جميع احوال
بدنه ويكون السبب فيه نقي ما في البدن من الفضول من قبل
الشي الذي يستفرغ وامتلايه منه ويكون ايضا مرارا كثيره
عندما تحرك الطبيعه الى دفع ما هو مجتمع في الكبد العليله
اذا عادت لها قوتها وذلك ان الاخلاط الرديه اذا بقيت في الكبد
مع نضجها تميز الجيد من الردي فما كان منها جيدا نافعا احتبس
فمسكته وما كان رديا استفرغ وبعض الناس يسمون ما كان هذا
سبيله من الاستفراغ ايضا اسهال الدم الذي يعرض لبعض الناس

حتى لا يكون الا بعد فاعلم من ذلك في جميع الامراض المشابهة
ان المرض الذي في الدماغ ليس يصغر فيهدي العلل كلها
تحدث في الراس ويحدث معها فيه ايضا العلة المعروفة
بالسدر والدوار واسم هذه العلة يدل على الحال فيها
كمعنى وذلك ان اصحابها يسدرون ويظلم اعينهم و[تدلهم]
من اسباب يسيرة حتى انهم مرارا كثيرة يسقطون سقوطا
واكثر ما يعرض لهم اذا هم داروا في وقت من الاوقات [بدوار]
على دائرة وذلك ان الشي الذي يعرض لغيرهم من الدوار
بشرة يعرض لهم من جهة واحدة او انهم ايضا نظروا
الى اشيا اخر تدور اظلمت اعينهم وسدروا او حركتهم و[ال]
نظروا الى بكرة او عجلة مما اشبهه سدروا ونظروا الى
السمك الذي يكون في الانهار عرض لهم ذلك بعينه
واكثر ما يعرض لهم هذا اذا سخنوا في الشمس او سخنت [انفسهم]
بضرب اى الضعف كان سببه ان يكون الشي الذي [يعرض]
لهم من الدوار الطويل المدة الذي يكون على دائرة [يعرض]
لهما ولا من عرض ان يسقط واما من يعرض مرارا كثيرة [ولا اطراف؟]
في اين ان الاخلاط والروح يحدث فيه حركة مشوشة
مختلطة غير منتظمة واذا كان هذا على ما وصفت فمعنى

ان يكون العله المعروفه بالسدر والدوار يعرض له ايضا شي مثل
هذا ولذلك اسرع قوم منهم بقطع العروق والاتري انهم
انما اسرعوا لذلك عندما قطعت العروق الصوارب التي خلف
الاذنين قطعا بينا كالمداخن يبلغ الى عمق الموضع فصار قيما من
جميع العروق الضارب الذي قطع اندرجه وحشكريشه امرا صا
ولذلك الامر انه ليس جميعهم برا بهذا الباب من المداواه
والعلاج فهو ايضا من الامور الظاهره وذلك انه يصعد الى
الدماغ عرق احد صوارب اعظم من هذه كثيره يمضي من قاعده
يمرا في الشبكه التي يسمى الشبكه ومن هذه العروق الصوارب
شيء ان يكون هذه العله عندما يرتقي منها ريح بخاريه حاره بمكان
الدماغ فيمكن ايضا ان يكون في الدماغ نفسه سوء مزاج مختلف
يولد منه ريح مثل هذه والامر في هذه العله ايضا من علل
الراس امر بين قد يظهر مما يحسه اصحاب السدر والدوار
وقد يكون هذه العله ايضا ان يكون عندما علة لاثبه
بالدماغ حدوثا اوليا وقد يكون عندما يحدث به على طريق
المشاركه منه للموضع الذي يلي فم المعده وان ابقراط
تقدمنا في مقالته التي ذكر فيها العلامات المنسوبه الى المحققه
للامراض الحديثه فانه في تلك المقاله قال في هذه العله

المعروفه بالسدر والدوار هذا القول وهذه العله تحدث
من موضعين امامن الراس واما من الموضع الذي هو الشراسيف
ثم انه مع هذا يلتمس ان يميز ذلك فيقول ويقول انه
ينبغي ان يحدث تميز احده السدر والدوار من قبل الراس اذا
حدث به الاثنه حقا اوليا قبل السدر والدوار طنين
في الاذنين وصداع وثقل في الراس فتفقده مع هذا
اما ضعف حاسه الشم واما ضعف حاسه اخرى من الحواس
التي من هناك فانه سوالحق في قوله التي من هناك واحسبه
انما اراد بقوله التي من هناك على ان يدعى من الراس
واما من يصيبه السدر والدوار من قبل فم المعده فزعم
انه يتقدم ذلك خفقان يعرض له وتهوع والاثر على ما ثلث
قبل موارا التي من انه وان حدث بالراس في بعض الاوقات
انه على طريق المشاركه لعضو اخر فان العلل والافات
التي تحدث على هذا الوجه ينبغي ان نجعل على انها علل
ولفات للراس وكذلك ايضا العله التي يسميها الاطبا
السعفه والحوده مامراحد يشك فيها ولا ارتاب بها
فيقول انها ليست مرضا من امراض الراس وذلك ان هذه
العله في المثل اذا قصعا الانسان وحمنها بكلام وحتى

قال انما صداع مزمن عسر الانقلاع يصيب الانسان ليسرع ابي
ان يهيج نوايب عظيمة حتى ان صاحبه لا يقدر ان يحتمل
صوت شيئا ولا ضوا ساطعا ولا حركة لكنه يكون احب
الاشيا اليه ان يبقى مستلقيا في هدو وسكون وظلمة لعظم
مقدار ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه يطرق
بالمطارق والمزارب وبعضهم يظن ان راسه كانه ينفض
او يمدد والوجع يبلغ في بعضهم الى اصول العينين فيه
النوايب انما يكون لها اوقات راحة فيسكنون كما يكون
ذلك في اصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين فيما الانسان في وجعه
نحو من الوجع والامر الذي في مثل هذه المرض ان الذي
فيه من سرعة قبول الراس للعلة هو من جنس ما يوجد
في شان من يصدع راسه الا ان فيه شي يفضله على شان
من يصدع راسه فيوان الاجزا العليلة من الراس ربما من الصدع
الزمان احرا بعد من اوليك ولوجع الراس ايضا اصناف مختلفة
وذلك ان بعض من يصيبه الصداع يكون راسه سريع الامتلا
ويكون سببه بدنه بعقبه مهياه لان يملا راسه وبعضهم يكون
الموضع من الراس الممكنة لقبول العلة مهياه مواتية لذلك
ويعرض لمثل هذه الطبايع اذا ابتدا اصحابها بديه سواء كان في

وما كان شيء من البخار الغليظ حدثت فيه أعراض شبيهة بالأعراض
العارضة لمن نزل في عينه الماء لذلك تأسيسا على هذا القياس
نقول إنه إذا صعد إلى الدماغ بخار سوداوي شبيه بالدخان
اللطيف أو الدخان الغليظ حدث في العقل أعراض الوسواس
السوداوي ويجد أيضا غثيانا وخوفا متصلا حتى إن الرأس
[يصدع] بسبب المرة وما كان مثال الصفرا إذا كانت مجتمعة في
المعدة فإنا نجده يشتد صداعه على المكان اذا ساحا
الصداع لتلك المرة وما كان من هذا الصداع على هذه الصفة
في جميعه يلون وجها للدماغ إلا الأهم كما قد يجد أوجاعا أخر
من أوجاع الصداع يلون الواحد بعد الواحد منها مع ثقل
وأوجاع أجمع [بعد] عددا يقع سبات وقد ليس جميع ذوي
الفضل من الأطباء على أن ليس هذه اللفظة يعرض فقط
من قبل المعدة لكن الصداع أيضا يعرض من قبلها ولأصحاب
الوسواس السوداوي لا يزال الفزع لازما دائما لهم
فأما نوع الخيالات الخارجة عن الطبع التي تحلولها أصحاب
هذه العلة فليس نوع واحد بعينه لأن واحدا منهم
ظن أنه قد صار خزفا فكان من هذا السبب يتباعد عن كل
من يلقاه كيلا ينكسر وآخر منهم لما أن رأى ديوكا تزعق [تصفق]

باحضتها واصف بالاخر حمل تسبه بهايه ذلك ويصعو حسته ١ بعضه به
ويسبه صوبه نصونها واحرکان بحاف ان بنوك الملال الحامل
للعالم اذا هو عنا سطحح موضع العالم ويهلك اخرو يهلكهما للعالم
معه واصحاب الوسواس السوداوى يحلون عسره الف
سى احر من امثال هذه الاسا مخالف بعضها بعضا الاان
من عمهم وياسهم وحزنهم ويعيشهم للحياه وبعضهم للناس امر
لعم جميعهم فاما السهوه للموت فليس لجميعهم بل لبعضهم
يكون فى جمله حوبه سد بدالفزع من الموت وبعضهم يكون
امره امرا عجيبا فلفا حتى يطرا به لانفرغ من الموت ويساق
اليه بسراط فلهاف فى حصه حميع اعراصهم واضافها
الى هذين النوعين اعنى الى الفزع والى حب العيش ولك
انهم يسبب حب العيش يعصون جميع من يسابنه
ويكون دايما يحسن يفرعون كما يفزع الصبيان من لا ادب
له من المستجهلين فى الظلمه الدمسا وكما ان الظلمة
التى من خارج بخادار علت للناس الفزع خلا من هو
فى طبعه كثير الشجاعه والعده اومن هو اقسى كذلك
لون المره السودا اذا اغشى موضع العقل على مثال الظلمه
يعرض لصاحبه الفزع وقد اجمع اماصل الاطبا والفلاسفه

على ان الاخلاط وبالجملة بسبب البدن يعرض انفعال النفس وقد يسلح
الا ان الشاق في مقالته بانه بسبب فيما ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن
ومن ساير مانسا لم يحترى احد ممن لم يعرف قوة الاخلاط ان يبث
في كتابه ذكر الوسواس السوداوي منهم الا ارسطراطس
وهذا ايضا مما ينبغي ان يتعجب منه من يعادوا لناس
عامة واتفا فهم على الامور التي لا خلاف فيما بينهم فلا يعلمون
في اراشره مما لم يعرفه كثير من الفلاسفة ومن الاطبا من ذلك
ان جميعهم يسمون هذه العلة علة سوداوية فيدلون بهذا الاسم
على الخلط الذي هو سبب لعلة فيسمى حالات الاعراض الحادثة
في المعدة التي يسمى اولا بم اذا هي بها قد يمت وعظم سببها
العلل السوداوية وكان الانسان اثما عدا لحمه والراحه
التي والمرار يدعون الاستمرا والحشا فمن يسمى هذه العلة
علة مراقية وعلة نافخة فيقول ان خبث النفس والفزع
انما هما اعراض لها فلما ان كان الاعراض الخاصة بالوسواس
السوداوي يوجد عيانا عظيمه وكانت المعدة لا
يوجد فيها اعراض اصلا واما ان يوجد فيها اعراض اصلا
واما ان يوجد فيها اعراض يسيره فينبغي لنا ان نعرف من امرها اولا
اولا على ان الدماغ هو المفعل عليه بسبب فيه حدوثا

اولها بسبب مرة سودا محتقنه فيه وأما الاسبا التي بها
سعي لنا ان نميز الخلط الذي على هذه الصفة هل هو محتقن
في الدماغ وحده ام هو ايضا في جميع البدن فقد ذكرتها
قبل هذا بقليل واما مذكر بذلك فصار هولاي الذين قد
علموا اي يكتب اداوي مثل هذا الوسواس السوداوي
بالاستحمام المتوالي مرارا كثيره وبالتدبير بالاغذيه
المولده للخلط الجيد والرطبه من غير ان احتاج في ذلك
الى اشيا اخر مما يداوى بها هذه العله وذلك مادامت العله
لم تطل وبقي الخلط الفاعل لها بسبب طولها عسر الانقلاع والخروج
من موضعه فاما اذا كانت العله قد طالت وعتقت فانها
يحتاج مع مداواتها بهذه الاشيا اشيا اخر ابلغ واعظم
وهذا الضرب من الوسواس السوداوي انما يحدث بعقب
عله حاره تكون في الراس اما من قبل احتراق من الشمس
واما عند ما يحدث فيه عله من جنس الورم الحار الدموي او يكون
مع ذلك سرسام حار فيكون ايضا بعقب الهموم والغموم
التي تكون معها سهر وقد انسانا امر الوسواس السوداوي بما
فيه كفايه فاما العلل التي من جنس الصرع فينبغي اذا كانت
في بعض الاوقات عند ما يحدث العله في الراس حدثا اوليا

العله المعروفه بالبيضه والخوده وليس يعدمن الحوار الذي
يحس الوجع في بعض بما ولا ء اعسيه الدماغ وفي بعضها ولا ر
الغشا المحيط بالقحف وللفرق بين هذين ان يكون الوجع يبلغ
اليه اصل الغشى او لا يبلغ وذلك انه يجب ان يكون الوجع
فيمن يكون علته داخل من القحف يبلغ الى اصل العين اذ كان
نباتهما شعب من غشا الدماغ ومن الغشا الملبوس
عليه كلهما وانما الصاشعب العصب التي في الغشا من
مع ان اصحاب السفقه بعضهم يحس الوجع خارجا من
القحف وبعضهم يحده يبلغ الى عمق الراس والخط الفاصل
من سفل الراس اعني السول الايمن والسول الايسر والبعد
الممدود في الطول الذي يستبطنه من داخل عظم الراس
الخط الذي يقسم الدماغ في وسطه وهذا الخط الذي يصعد
اليه الحاجز الذي هو من البطن المقدم من بطون الدماغ و الطبايع
المولفه من طبايع الابدان لمثل الراس في طبايع الابدان الى
سوليه فهاياح بحاله خارجه واجمع في فم المعده مقصودلا
مولم به والوجع الحادث عن الريح يكون وجع ممدا على سول
وجع بمد الوجع الذي يجد صاحبه معه بمدد الاوراما له
واما الوجع الحادث عن الفضول المراريه فيكون وجعا لذاعا واما الوجع الذي يكون عن ذرع الاخلاط يشرعه صاحبه سيل وما كان منه مع حمرة وحرارة فحدوثه
عن ذرع الاخلاط الحاره وما لم يكن مع حمرة فلا حرارة فحدوثه عن ذرع اخلاط غير حاره

من الناس قوم يعرض لهم الصداع المتوالي دايم ابدا من شرب الشراب
قليلا قليلا او شربوه قليل المزاج ولا سيما ان كان طبع الشراب في
نفسه حارًا ويعرض لهم كذلك ايضا من جميع الروايح الحارة التي تجلب
العوريا للشي اوما لدخنه المعمرنه با لعود وما كمله بالادويه الحاره
وبعض الناس لا يحمل ان يشم رايحه الكندر فضلا عن غيره وينبغي ان
تعلم ان في الناس من يعرض لهم وجع الراس والصداع بسبب فضل
حس لهم كما قد يعرض ذلك في فم المعده فان فم المعده
في كثير من الناس يكون من ذكا الحس في حد لا يصبر معه على الخل
الحاذق ولا على الخردل ولا على شي اخر مما اشبهه كذلك يكون في بعض
الناس قريب من ان يكون لا يحس له مرذلك الملك قد يجد قوما
يحسون او يعنون اشيا فيها الكمية جدا حتى لا يقدر احد
ان يصبر على رايحتها ويجد من يجتنبا ذلك او شيا لا يحس
اللذع شي له قدر فقد يمكن على هذا القياس ان يكون اللذاع
مختلفا في الناس مثل هذا الاختلاف حتى يكون رايح باعيانها
يحملها بعض الناس بلا مشقه ولا اذا لم يشمها ولا اصلا
وبعضهم ساذى بتلك الروايح والامر في ان هذه العلل كلها واسبابها
علل واما بعلب في الراس امر طابس فاما امراض الاسترخا
ويعرض تسيح الشدلة التي يحل في جنسه التسيح المعيف

بطاطاسر وهو التسنج العارض من خلف ومن قدام معا وليس الامر
في تعرفه كالامر في تعرف هذا الحس بل يحتاج في ذلك الى قياس يعلم
به متى كان البدن كله يحس فيه في بعض الاعضاء مضرة من قبل
العصب ان هذا العصب قد اصابته آفة وهذا انما يعرف بالتشريح
فقط فمتى كان جميع العصب مبطل حسه وحركته بالآفة والعلة
بالكلها السكات فمتى عرض هذا في شق واحد اما الايمن واما
الايسر سمي ذلك استرخا الشق الذي يصيبه الآفة وهو الفالج الذي
يعرض من في الشق الايمن ومن في الشق الايسر كان الاسترخا
اذا عرض في احدى اليدين واحدى الرجلين قيل ان ذلك استرخا
لتلك اليد او لتلك الرجل بانه يعرض ان يسترخي اليد كلها او الرجل
كلها فيها كان الاسترخا في القدم وحده من الرجل فيها كان في
هذا المركبه لك اسفل ولذلك يعرض مثل هذا في جملة البدن
او في بعضها على هذا القياس فقد علمنا بالتشريح ان جميع اعضا البدن
المتحركه بالاراده ما هو اسفل من العنق انما ياتيها العصب
المحرك له من شعب منشاها من النخاع فتتقسم متى مررنا
كسرة ان النخاع فيما يسمى النخاع الصلبي من غير ان يراد في الاسم
ذكر مخ او ذكر المخ فقد علمنا ايضا في التشريح ان العصب المحرك
للصدر منشاه من النخاع الذي في العنق وراس ايضا مع هذا

ان النخاع اذا قطع عرضا مقطع ... لم يخف عن ذلك ان الاجزا التي اسفل من ذلك القطع كلها تصير لا حس لها
ولا حركة من طريق ان النخاع نفسه انما ياتيه قوة الحس وقوة الحركة الارادية من الدماغ فليبنا ايضا

في التشريح ان قطع النخاع اذا قطع عرضا قطعا بلغ الى موضع الوسط
منه في الطول لبس يحدث منه استرخا جميع الاعضا الى اسفل
من ذلك القطع بل انما يسترخي به من الاعضا الى يحاذي ذلك القطع
على استقامته فان كان القطع في الجانب الايمن استرخت الاعضا التي في
الجانب الايمن وان كان في الجانب الايسر استرخت الاعضا التي في
الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا فانه متى حدث في اول
منبت النخاع علة يمنع القوى التي كانت تاتي النخاع من ان تصير اليه
حدث بجميع الاعضا التي اسفل خلا الاعضا التي في الوجه ان تعدم
الحس والحركة كما انه ان حدث به انه في النصف من منشاه
الى لم يحدث من ذلك استرخا في جميع الاعضا الى اسفل لكن اما في
الاعضا التي من الجانب الايمن واما في الاعضا التي الجانب الايسر
فقد بعلمنا ان الفرد بعد الفرد من مثل هذا الاسترخا مطر الوجه
ايضا فيميل بسموح الجانب الذي به حدث الاسترخا من الوجه
الى الجانب الاخر منه وقد علمنا بالتشريح ان الاعضا التي في الوجه
انما ياتيها العصب من الدماغ نفسه فمتى حدث في بعض اعضاء
الوجه استرخا مع استرخا جميع البدن فينبغي لك ان تعلم ان الافه
والعلة في نفس الدماغ ومتى كانت اعضا الوجه سليمة لا افة بها
ما لافة والعلة في هذا النخاع وقد يعرض لبعض الناس ان يهلك بهم الافه
ومن

وفي بعضها هذا يكون حدثه على طريق المشاركة
لعضو من الاعضا التي يفعل ذلك ويميز لعيانه فان جميع
الاطبا خلا اليسير قد اعلموا بفصل انواع الصرع بعضها
كما قد اعلموا بفصل الثلاثة الانواع الوسواس السوداوي
بعضها وانواع الصرع فصوله ثلثه وجميع اصنافه اربعتها
لهما فيوان الافته يحدث بالدماغ وحدوث الافه به يكون اما
عندما يكون العله باسه فيه نفسه كما يعرض ذلك في جل
من يصرع واما عندما يكون صعودها الى الراس من فم
المعده التي قد جرت عاده الاطبا ان يسموه باسم المعده
فيكون ما بال الراس من العله انما هو على طريق المشاركه
كمثل ما يكون يعرض من الاعراض التي يحدث في الوسواس
الراس من قبل المعده وفي الشبيهه بالاعراض التي يسمى العارضه
لمن نزل الماء في عينيه ويحدث في البدن نوع اخر من الصرع
ان شئت ان تسميه نوعًا وان شئت ان تسميه جنسا وان
شئت فصلا او صنفا وهذا النوع من الصرع يكون عندما
تبتدي العله من عضو اخر ثم يجد العليل حسها وهي تصعد
الى الراس واول ما رايت هذا في فتى قد اتى عليه نحو من ثلثه
عشر سنه وكنا في ذلك الوقت حدثا وانه مع ابا اصل

من كان عندنا من الاطبا الذين اجتمعوا ليناظروا في مداواته
فسمعت الغلام وهو يحدث ان منذ احسه لما يحس ابتدا يكون
في ساقه ثم يرتقي في ذلك فيصعد دائما في الجسد في استقامة
حتى يمر في الخاصرة وفي الجنب الى ناحية العنق الى ان يبلغ
الى راسه ثم انه في اول ما يماس ذلك راسه يغمى عليه فلا يفهم
عند ذلك من نفسه الا انه لما سأله الاطبا عن نفسه الشي
الذي يصعد الى راسه اي ضرب هو لم يمكن الغلام ان يعبر
عن جنسه ذلك واما فتى اخر راسه نعيسا من اهل
تعلم الفهم بل كان يقدر ان يفهم ما يعرض له فيما كان انبا
يمكنه ان يشرحه لغيره مع انه شرح واخرج فانه قال
ان الشي الذي يصعد شي شبيه بالريح الباردة فراى معلمي
بالسن ان هذا لا يخلو من احد امرين اما كيفية تصعد
بالدينة من عضو الى عضو عند ما تعبر ويستحيل بها الاعضا
على الاتصال واما ان يكون جوهر يكون مع الكيفية شي
جوهر الريح وقال انه ليس يعجب من وجه من الوجوه
ان يكون الخلط الذي يتولد في العضو العليل ذا قوة قوية
على مثال ما عليه السم في الحيوان الخبيث الردي فما
كان يصدق بهذا الامر الذي قد وجدناه يكون احيانا

فى اعضائهم التى فى الوجه فقط كما يصيب فى عضو واحد من اعضاء
الوجه بمنزلة العين او اللسان او اللحى والشفة وهذا الاسترخا اما
كلها ليس هو من موضع واحد بل انها العصب من اجزا موضع
الدماغ مختلفة وهذا امر يوجد وجودا ظاهرا فى التشريح والسكات
لما كان يصير بجميع الافعال النفسانية معا بسببها تلك دلالة
بينة على ان الآفة والعلة بالدماغ نفسه فاما عظم مقدار العلة
فى شدتها من مقدار ما نال النفس من المضرة وذلك ان من يكون
النفس يخرج منه عن نظامه الطبيعي خروجا كثيرا ينبغى ان
نعلم ان الآفة الحادثة بالدماغ آفة عظيمة ومن يكون انما ينال
النفس عن مجراه الطبيعي الا انا يسيرا فالعلة التى حدثت بالدماغ
علة يسيرة وينبغى ان نعلم ان اردى ما يكون من النفس واسرع
هو النفس الذى يكون له فترات منقطعات ويكون خروجه ودخوله
بكد او با استكراه شديد وهذا النفس يعرض لاصحاب السكات
الموت الذى كان بطلان النفس وتعطله واما ما يكون من طريق
ان يعطلهم تعطلهم عن الحركة حتى لا تكون تحرك شيئا من اعضا
ابدانهم انما نالهم منه ان الانسان التى يعرض له ذلك النقص
فى حد من لا يصلح للتصرف فى امر المعاش واما موت عاجل فليس يعرض
له بسبب ذلك ولقد رايت فيما سلف رجلا كانت تسترخى اعضاؤه

الاخر مسترخيه وكان يفعل الجمع الاعضا التي في وجهه الافعال
التي لها بالطبع والامر في ارسه ايضا كان يا سا على حاله امر
معروف اذا كان لا يمكن ان يكون عاسر يعرا طوله لا لوان سه
كان قد تعطل فعلمنا ان التي قد حدث به الافه من نخاعه حقيقا
او انما هو الجزو الذي اسفل من منشا العصب التي ان الجهات مسلسل
فعماه وانما من ابه ايضا معروف انه سوله مار كما حركها بلا
اراداته ورايت رجلا اخر حدث به بسبب سقطه كلن
استرخا في جميع اعضايه التي اسفل الاقدام وكان الاسترخا
اذا كان في جميع البدن وكانت الاعضا التي في الوجه سليمه
لم ينالها مضر دل ذلك على ان الافه والعله في مبدا النخاع
لذلك الامر في الحس على هذا المعنى بعينه متى كان حسه
معطت في البدن كله فهو يدل على ان الافه والعله في هذا
الموضع بعينه من النخاع بعد ان يكون الاعضا التي في الوجه
في مصب سليمه لا افه بها فاما ان كانت اعضا الوجه ايضا
قد نالها الافه فذلك يدل على ان العله في بطن الدماغ فان تسمح
من البدن عضو واحد ثم صعد ان يكون الافه في العصبه
المحركه بهذا العضو او في العضل التي به تحرك واذا كان الامر
على هذا فقد ينبغي ان يكون من يريد ان يلتشرح مباكي الاعصاب

لولا انا قد سلمناه مرارا ان السم يكون من العقارب اذا لسعت
من الحرارات الصغار جدا اذا هي نهشت ان البدن كله
يعرض لك بعد عجيبا على ان الشي يقع فيه من هذا
الحيوان جوهر قليل المقدار جدا الا ان الحرارات اذا نهشت
فان كان حيوان صغير فقد يمكن ان يتوهم انه يلقي من فمه
شيا من السم يصل الى داخل بدن الانسان المنهوش
فاما حمه طرف الجري وكذلك حمه العقرب فانا نرى
عيانا انتهى طرفها الى غايه تسفه جدا حتى لا نتوهم ان
انه فيها ثقبا اصلا يخرج منه السم ولكن لا بد ايضا من ان
يتوهم ضيقه ان يسالك جوهرها اما من جنس الريح واما
من جنس الرطوبه مقدار مقدار يسير جدا دفعه فوقع
عظيم جدا فمما يدل على ذلك ان انسانا لسعته رتيلا
عقرب مكان يصفه انه يظن انه يصيب في بحاره
الجمد والبرد وكان يعرق كله بالعرق وكان يعرق عرقا باردا
وامكن بعد كان عيدا عولج الا انا التي تداوي بها
من لسعته عقرب فقال بالبشر انه ليس مما لا يمكن
ان يكون ان يتولد في البدن ايضا جوهر مثل هذا الجوهر
من غير سبب من خارج فان يكون هذا الجوهر اذا صار

بانه ووجود فی عضو عصبانی اسبعوه الی مبدا
العصب فست الیه بالاتصال اما علی طریق البعر جما
وصعت واما الان جوهرا من جنس الریح یصعد کانه ریح
... برار الشراذا لسعت المعرب انسانا ... جما
فی بعضه عصبه او فی عرق ضارب او غیر ضارب عرض
لملک الملسوع اعراض سدیدة حتی الان جمیع العرف
ممکن ان یبلغ الی غور البدن وسعد الجلد کله
فلما ... الحرارا الصغر فانما یکون فی السطح الخارج من
سطح الجلد فقط وهذا ما یدل انه ... وساکن
من السم مرارا کسیر حتی یصل الی جمیع البدن کله بالجلد
وحده وذلک ان الجلد فی ... سطح متصل کله
عصبانی واذا کان ذلک کذلک فلیس یمتنع ان یجول السم
الذی یرمی به الحیوان اذا ... فی الجلد کله سریعا
یعنی الجلد بمماسته لما تحته واکثر الی کل واحد من الاعضا
المستبطنه للجلد ثم یصعد ... من تلک ... الی عرفها
بالاتصال ثم من تلک ... الی ... حتی اذا وصل الی بعض
الاعضا الشریفه ال... الاضرار الی الاسراف علی
التلف ... متلی الی هذا الرای مع سائر ما یمثل الیه ثم
یمثل

الرباط الذي يشد به ما فوق العضو الذي يلسع او ينهش ان اثر
سمعته من رجلا وقد جربنا ذلك في نهش الافعى وفي لسع
العقارب وجربناه ايضا في نهش الثعبان التي من اولي الاطور
بان لا تعمل ولا تصل به الموت الذي تعقبه على المكان
ولكني ايام مقامي بالاسكندريه رايت رجلا من اهل
القرى نهشه ثعبان في اصبع من اصابعه في موضع
ليس بالبعد عن المدينه فربط اصل تلك الاصبع عند
مسقط الكف رباطا شديدا ثم بادر الى المدينه وصار الى
طبيب من معالجيه وامكنه من اصبعه ان يقطعها باجمعها
من مفصلها التي يلي مسقط اليد وطمع انه اذا فعل ذلك
لم يداه سو فتم له ما امله وصار الامر الى ما اراد وذلك
انه تخلص من غير ان يحتاج ان يفعل شيئا اخر وكذلك
اعرف رجلا اخر سهد من الدوا المتخذ بلحوم الافاعي
وهو الترياق من بعد ما قطع اصبعه فرا فلست للقصا
رجلا من اهل القرى ممن يكسح الكرم نهشه افعى في
راس اصبعه فقطع الجزء المنهوش من الاصبع من اصل
مفصله بالمنجل الذي كان بيده ذلك الوقت وتخلص
من غير ان يشرب دوا وانه بعد قطع اصبعه بدا وانا الاقو

الى جرن العاه بمداواه مثل ذلك بها مع ان الغلام الذي كان يسقط نسيت كان يسقى من سابه لما رام الاطبا الذين
اجمعوا للمباطن في مداواته ابدا ان اغتبوا ان ينهشوا فيعضوا به فيعضون ثم بداوى العضو بالدوا المتخذ
بالحرمل والاسود فما نشر ذلك لما ربطوا الرجل فوق الموضع الذي كان يطلب العلاج حلها اولئنا

حسموا بذلك نوبة العلة من ان تنوب كما كانت تنوب على انها
قد كانت قبل ذلك تنوب في كل يوم وهذا شيء انما فعلته بما امنا
من غير تعمد كما لا يعجب بعض اصحاب مثل هذه العلة
مع ما هي عليه من العظم تتولد عن في عضو ليس بشريف فقد
بقي علينا ان نبحث عن السبب الذي من اجله صار مثل
التشنج الصرعي يحدث بسبب مثل هذه المشاركة اذا كان
بالشر فضلا عن غيره لم يقل فيه شيئا مقنعا ولا احد سواه
ممن لقيناه ورأيناه   واما انا فاني لما رأيت في بعض الاوقات
سقوط صبي كان قد سقط بسبب مشاركة الدماغ لغيره
في العلة وفطنت بلون من غير تشنج فهي شديدة بحركات
نبرة احتلاجية يحدث فيما بين اوقات الراحة اعترفت
على ان هذا الذي اصفه لك من مفزع ويوان الذي يعرض
في مثل هذا السقوط شبيها بما يحدث دائما يعرض في
المعدة عند الفواق فاني انا اذا انا ولت في طعامي من الفلفل
شيئا قليلا بالحري ان الفواق على المكان وقد ثبت ايضا
هذا يعرض لكثير من الناس ممن فم معدته شديد الحس
فثبت قبل ان العادة قد جرت لا عند الاطباء فقط
لكن عند جميع الناس ايضا ان يسموا فم المعدة باسم

باسم المعدة فسلمت ان من سقط سقوطا على طريق مشاركة
الدماغ لغيره في العلة لا على طريق ما يحصل الدماغ في نفسه
نصيبه شي يسمه بالعلة الا صلاحيه من العلة ابدا
يحدث في الاوقات التي فيها من نوايب العلة ولا نصيبه
شيح متصل دايما فعلمت من ذلك بالحدس ان الذي
يحدث في هو بي من الحركة في الدماغ سببها الحركة
التي تعرض مرارا كثيرة في المعدة من الاشيا التي تنال المعدة
الاذا وذلك ان المعدة اذا سلب بحرم ما سا وله الانسان
من الغذا واذا بلدع بسبب فساد الغذا اصابت اصحابها
الفواق فقد يحدث ايضا بسبب خلط حاد يلون فيها
لا الفواق فقط لكن التشنج ايضا الذي قد رايته مرارا كثيرة
يحدث من ذلك في جميع البدن فساعة يفارق صاحبه
هذا الخلط اللداع يسكن التشنج وان كان الامر على هذه
فليس يجب ان يكون هذا العصب يصل الى مثل هذه
الحركة عندما يجد نفسه في جمع الشي الذي يصعد
اليه من العضو الذي يحدث به الافة حدوثا اوليا
بل كان واحسن ان يحسب ما يحدث من ساير الاعراض
التي تحدث العصب حركة ارتعاشية انما تكون على هذا السبيل

حوى الدماغ كله مثل ليثرغس السرسام البارد والسرسام الحار
والجنون والوسواس السوداوي وتخيل العقل وذهاب الذكر
وضعف الحواس واسترخاء الحركات وفتورها ولكن يعمل
بمقدار عظم العلة في جميع العلل التي هي مثل هذه من عظم
مقدار ما ينال النفس من الضرر وكما ان النفس يكون في
السبات على انهم ليس يفعلون شيئا اخر من الافعال الارادية
بل انما هو موقف فنسبهم مستلقين على ظهورهم لا يتحركون
كذلك في جميع العلل السباتية يكون البدن لا يحس ولا
يتحرك ويكون النفس وحدها تباشر فعل العقل المحرك
للصدر فان هذا امر قد عرفناه معرفة بينة من قول من نسبه
يطرق البرهان فيه فقد بينا ان مبدأ الحركة انما
هو لجميع العضل من العصب التي تصل به وقد علمنا بالبرهان
علما بينا ان المبدأ الاول لجميع العصب هو الدماغ وانما
لم اقل مبدأ قولا مطلقا بل زدت فيه والحقت به الاول
لمكان النخاع فانا نجد عيانا انه ينبت من هذه اعصاب
كثيرة جدا الا ان ما للنخاع من القوة التي يعطيها العصب
انما يستفيده هو ايضا من الدماغ فاذا رايت النفس
قد نالت وامتنع من ان يجري مجراه امتناعا قويا

حمى

عشر
ماله
83

التي تخرج من الاحليل تدل على ما على الاحليل خاصه وقبلها
شي علامات تدل على علامات المثانه والكليتين والكبد
والطحال والصدر والرية وحال الاخلاط التي في جميع البدن
فيمس هذه العلامات والفرق بين بعضها وبعض تكون بالاشيا
والاعراض الاخر التي ذلك فيها تابعه لكل واحد من الاعضا العليله
واما علل الاحليل فانت تعرفها من هذه الوجوه التي اصفها لك
اما القرحه التي تحدث في الاحليل فعلامتها وجع بين تكون فيه
شي يخرج في البول من الاشيا التابعه للقرحه والفرق بين هذه
فيما يخرج من المثانه ان هذه تسبق ذلك تخرج وتعض في اول
مجري البول والاشيا التي تجي من المثانه تكون مخالطه للبول
مع ان القروح التي تكون في الاحليل يلذع لذعا بيا في وقت البول
لا سيما اذا بعدت عنها القشره او الوسخ وتنشبه في تعرف
الاورام الحاره التي تحدث في الاحليل وغيرها من العلل الشبيهة
بها اسهل امرا وامكن ان يكون بلا علامات واما قطر المني والعله
التي تسمي ماسموس فينبغي ان يذكر هما بكلام له فضل سعه
وطول . واقول ان قطر المني هو استفراغ المني من غير
اراده من صاحبه وقد يمكن ان يسمي استفراغا من غير
احساس وان احب انسان ان يسميه باسم اخر او وضح قال ان

يقطر المني هو استفراغ المني متواتر من غير شهوة الاحليل فاما
العلة التي يقال لها برياسموس فهو تمدد الاحليل كله في الطول
والاستدارة من غير شهوة للجماع او حرارة مكتسبة مشابهة
لما يعرض لقوم اذا ناموا على ظهورهم ويدل الاسم يسمى قوم هذا
السوسطور لكن من يترجم هذا المعنى يرجمه او جر من هذه فيقول
ان هذه العلة هي تمدد الاحليل لانه والانتفاخ به لانه
واسم هذه العلة باليونانية مشتق من اسم شي اخر وذلك ان
فان الناس يصورون هذا ويصورونه كانه احليل بالطبع على هذه
الصفة فاما اسم يقطر المني باليونانية فهو غونوريا فالاسم بين
انه مركب من اسم المني وهو غونى ومن اسم الشي السائل الجاري
وهو روا وذلك لان اليونانيين ليس انما يسمون المني بهذا فقط
بل يسمونه ايضا غونى وغونوس كما ان سائر الاشيا الاخر
لها التي تستفرغ من البدن انما تصير الى الاستفراغ بعد ان
تمر وتستفرغ من قبل ان الاجرام الاجرام الحاوية لها تعصرها
بعضها ومن لانها هي بنفسها تجري وتخرج اذا كانت الاجرام
الحاوية لها قد ضعفت حتى لا تضبطها ولا تمسكها كذلك
الامر في المني فلذلك ان فضل الطبيعة انما هو في جميع امثال
هذه الاشيا ان تكون كما بعضها يخرجها في الاوقات

و

العفنة التي في المقعدة او اسافل البطن من موضع اخر ومن غير ان تعتل
ايضا الرحم وقد يعرض في بعض الاوقات للنساء العلة التي تعرف بالرف
هذا اسمي جميع البلل بما يخرج من الارحام فانه ربما بقي البلل كله
بما يخرج من الطمث واكثر ما يكون ذلك للنساء اللينات الابدان
اللحمات وقد دائما يجري ما ولا النسوة وانما هن من غير ان
يعرف من ارحامهن سببا ماسيا على الحالها بما حمله البدن والسيلان الذي
يسيل في السيف يكون في بعض الاوقات صديدا احمر وفي
وقت اخر صديد صديدا ماسيا ابيض يميل الى الصفرة فاما ان كان
يجيء الدم مثل الدم الذي نراه يخرج من فصد العروق فينبغي ان
يظن بطرا شافيا عسى قد حدث في الرحم شيء من التاكل وقد
يعرض على الاقرار الا اكثر ان يصيبه التاكل في عنق الرحم
شيء اكثر مما يصيبه في موضع منه اخر ويجب يعرف التاكل اذا
كان في موضع له فضل عود من الصديد الذي يخرج واما ان
كان التاكل في جم العنق فانما تعرفه لا من الصديد فقط لكن باللمس
ايضا وقد يسيل من الرحم الدم للفرد بعد الفرد من الحوامل ايضا
عند ما يسهم العروق التي في عنق الرحم فان كانت المراة حاملا
وتمس بيدها دفعة حتى يظهر لا يصيبها موضع لها ان يسقط
فان كان حاملا توأما وتمس يسقط واحد من ببطنها فلذلك

على انها تسقط واحد من جنسها وفي اكثر الامر الذي الايمن يدل على
اسقاط الذكر والايسر على اسقاط الانثى وذلك لان الذكور
على الامر الاكثر انما تحمل بهم في الجانب الايمن من الرحم والاناث
في الجانب الايسر وليس يقع الامر في ذلك على خلاف هذا الا
في الندرة كما هي ذلك في الحيوانات الاخر التي في طبعها ان تلد
توما فان كثيرا من المعز والنعاج حالها هذه الحال وحيوانات
اخر ليست بالكثيرة من ذوات الاربع فان كانت المراة تعلق
سريعا ثم يرى الشي تحمله الى خارج ابن شهرين او ابن ثلاثة اشهر
او ابن اربعة اشهر فاعلم انه يجتمع في افواه العروق التي تاتي الرحم
من هذه المراة رطوبة بلغمية وبسبب هذه الرطوبة يكون اتصال
العروق الضوارب وعن الضوارب المتولدة بافواه العروق الضوارب
التي تاتي الرحم يضعف فلا يحتمل ثقل الجنين المحمول بل يسقط وتخلص
منها بسهولة

ذكر علل الاطحل

كما ان الكثير من الاشيا التي تخرج من المقعدة هي علامات تدل
على علل المواضع التي تنتهي من المقعدة فكذلك علامات تدل على
حال الامعا والمعدة والطحال والكبد وربما دلت من ابدا الكثير
على حال الاخلاط التي في جميع البدن كذلك الكثير من الاشيا
التي

85

الصوت خاصه لم من تحدثها العلل والآفات الصادره الفعل بالعقل
التي هو خارج من هذه الاله فاما المضار الاخر الحادثه
بسائر الاعضا الاخر التي عددتها فليست علل وآفات تخص آله
الصوت بل الاولى والاشبه بها ان تكون علل وآفات لهذه
الآله على طريق المشاركه لاعضا اخر مثال ذلك ان
رجلا متطببا كان يقطع خنازير من العنق عند الموضع وكان
يتخوف ان يقطع معها شريان او عرق فكان بهذا السبب لا يقطع
الاغشيه بحديد لكن جعل يبسطها ويمرّيها باظفاره فقطع
معها وهو لا يشعر بذلك لعله معرفته العصب الراجع الى فوق
فصار محصول من انه سعاه من بهل الخنازير الآله اعدمته
الصوت وكذلك انسان اخر عالج علام اخر بحديد مثل هذا
العلاج فسلمه على هذا المثال نصف صوته لان الآفه والمضع
انما نعت جانب واحد فقط وكان هذا عند جميع الناس
امر عجيب ان يكون قصبه الرئه والحنجره سالمين لم ينالهما
شي مما سي من الآفات ولعرض للصوت ما عرض له من الآفه
والمضره الا انهم لعدما اوقفتهم على عصب الصوت واريتهم
اياه تركوا التعجب من كان تحدث من الآفه انما هو بسبب
انقطاع ما كان ياتيه من ماده او قوه وفساد مجيها اليه فالانسان
يقول فيه نظير الاولى فالاحول ان نقله فتعالى اليه اقه

علاج

متمم والعضو الفاعل لذلك الفعل قد يسلم تسلما لا آفة به . فاما
اى عضو بالته افة او مضرة من قبل خارج او خلط رديء بافة من
موضع اخر فالقول فيه بانه لا افة به غير صواب . وقد يجوز ايضا
ان يقول انسان على طريق التهاون والتشبيه ان من سلب
من عضو منفعة ما كان او عدم فقد اضر ذلك بالعضو المسلوب
ان كان يضره فما عليه يجرى امره بالطبع اما الان ثم يتناوله
بالتمام والقوة الى كان بانه . واذا كان الامر على هذا
فقد يحق من هذه الحجج التى احتججنا بها من الوجهين الحليلين كليهما
ان يكون البحث عن المسايل المنطقية غير نافع لانه لا يعين شيا
لا في تعرف الامراض ولا في مداواتها ولا في التقدم بالعلم بما يكون
من امرها . مثال ذلك ما انا اريك من اى باب لا احتاج
هذا البحث اصلا واصف لك مداواة اسهل جهنا وقفت عليها
من العلم بالموضع الالم . فاقول انى رايت رجلا قد وقع
على يده اصابع من اصابع يده ودوا وجهه يسلوا ان حس
تلك الاصابع قد ذهب وبطل منذ ثلثين يوما فان حركتها سليمة
باقية على حالها . وان الادوية لم تنفعه شيا . ولما رايت
ذلك لم ادع ان افعل في ذلك الوقت ايضا ما لم ازل من عادتى
ان افعله فى امثال هذه الاسباب منذ عرفت الطب الذى كان
تولى مداواة اصابعه فسالته عن الادوية التى داوا بها اى ادوية

بكلام الىس في كتاب رداه السمس واما مما ىحسىنا ان
ساول ما لا ىد لنا منه صرورة من معرفته في تعرف علل
الاعضا الباطنه من قول ىقراط هذا الذي اىا قابل
ىعد ان ىعود فىذكر له ولا ىالسى الذي اقتصصناه في
كتاب المفاصل عند ما احدىا في تفسير الكلام الذي قال
فيه ىقراط هذا القول واما الحرز الذي في عظم الصلب
فما مال منه الى الخلف من قبل الامراض فاما ىحد ىقراط
ىعىد ىاىسىا ان ليس زوال الحرز الى داخل فقط الذي
ىقال له لردوسىس ومعناه الانحفاص والتقصع وهو
الذي ىىبع المىل الى ناحيه الداخله عندما ىحدث للاحسام
العصابيه ىسبب ما يحدث منها من الغلظ الخارج
عن الطبيعة بل قد ىىبع ذلك ايضا الزوال الذي ىكون الى
خلف فيقال له فوفوسىس وىفسىر الحدبه
ومىى كان الانحداب انما هو في خرزة واحدة فقط
عرض من ذلك للصلب ان ىىقصع في ذلك الموضع بعينه
ولذلك ايضا ان عرض هذا في خرزتين او ثلث ىتصل
بعضها ببعض فاما متى كان قىاس الحرز الذي ىحدث الى

داخل حتى داخله او اكثر من واحد سلمه لا انه بها
فتلك الخرز تعرض له من هذه الاشيه وهي الحدبه فان
كان الانحداب الى جانب واحد اما الشمال واما اليمين
فان الصلب يعرض له من ذلك ان يعوج فيميل الى ذلك
الجانب وقد ذكر بقراط في هذا الكلام الذي اشياء قبل
هذين النوعين من الميل فقوله ان من كانت منهم قد ثم
ذاهب على الاستقامه ذكر زوال الخرز الى داخل
فقوله ومن كان قريبه منهم مائلا الى جانب واحد
ذكر زوال الخرز الى جانب واحد وقد قال بقراط في
هذا الكلام قولا صحيحا شديدا لا سيما جدا نافع جدا
لمن يقرا كلامه وهو قوله انه ليس يصير اشيا اصلا بسبب
زوال الخرز الى داخل مقلوجا اي لكونه استرخا في عضو
من اعضائه واما بسبب زواله الى جانب واحد
فيكون الاحر سليم الى الشر اي لا يحدث الا استرخا اكثر
من ذلك فيبلغ الى الجانب او الى القطن او الى الرجل
واول ما ينبغي لك ان تعرفه في هذا الباب ما اقول وهو
ان الاعراض التي تعرض عند ما يحدث بالدماغ انه تخصه

٨٧

87

في نفسه اما من سو مزاج ساذج فقط واما من سو مزاج مع
خلط ردي سبب له كما يعرض ذلك في الورم المعروف
بالحمرة والورم الحار الدموي وفي العفونة من الامراض التي
يعرض عندما ينضغط النخاع اما حدبة واحدة واما الزمن واحدة
وذلك انه متى حدثت بالنخاع افة تخصه في نفسه اما في
الجانب الايمن منه واما في الجانب الايسر من غير ان سولت
من الصلب خرزة فان الافة ان كانت في جانب واحد
منه فقط اضرت بجميع الاعضا المحاذية لموضع الافة
على استقامة في حسها وفي حركتها ومتى كانت الافة
قد حدثت في النخاع كله بجميع الاعضا التي اسفل من ذلك
الموضع تسترخي على مثال واحد ما منها في الجانب
الايسر وما منها في الجانب الايمن واما متى زالت خرزة
ما فانها ان زالت الى خارج اعني الى خلف حتى يكون منها
حدبة او الى داخل حتى يحصل موضعها وسعًا فقد
يمكن ان لا ينال ذلك شي من الاعضا التي اسفل
من تلك الخرزة في حسه او في حركته ويمكن ان يضره
وذلك يكون بحسب ذلك التحديد الذي حدده بقراطي

وذلك انه قال اذا كان انتقال النخاع والتواوه على نحو ما سماه
اى اذا لم يكن انشاوه قليلاً قليلاً لكن شىء دفعه فى موضع
واحد منه كانه قد كسر كسرًا فلابد ضرورةً من ان
يضر ذلك بجميع الاعضاء التى اسفل من ذلك الموضع فاما
اذا كان شىء قد تعقف اولا فاولا على استدارة فان ذلك
مما لا يضر بشىء من الاعضاء التى اسفل من الخرز التى زالت
واما زوال الخرز الى جانب واحد فهو لا محاله يضر بالاعضا
التى ياتيها العصب الذى منشاه من الخرز الزائد وهذا امر يعرض
فى العنق كثيرًا وقل ما يعرض فى الصدر وعرضه فى القطن
اقل بكثير وذلك لان كل واحد من الخرزتين المتماستين
فى العنق بحفره حفرًا مساويًا لحفر الخرزه الاخرى ليتم
من حفريهما الثقب الذى يمر وينفذ فيه العصبه
التى منشاها من ذلك الموضع فاما كل خرزتين متماستين
فى الصدر فالعليه منهما اكثر حفرًا لكون الثقب الذى ينفذ والعليا
فيه العصبه والسفلى اقل حفرًا واما كل خرزتين متماستين
من خرز القطن فالعصبه كلها تمر وينفذ فى اعلاهما
ولذلك صار ميل الخرز فى هذا الموضع الى احد الجانبين لا مضر

تعرض للعصب في الجانب الذي اليه انتقل النخاع ان تضغطه
او يعرض له في الجانب الاخر ان تمدد وبسبب مدد العصب
اذا حدث وتم عظيم سع ذلك تسحح   وامّا انضغاط
العصب فسببه اسرحا الاعضا التي ياتيها تلك العصبة التي
انضغطت واخذت ذلك كذلك فالحو عرض بسبب
هذه الدجه الى التي قص بقراط امرها في الكلام المتقدّم
استرخا ملع الى الدين من طريق ان الدين انما ياتيهما
العصب من منتهى العنق ومن بعد العنق الصدر
والصدر ليس ياتيه منه من الخرز الذي فيه عصب
ياتي الى اليدين بل انما ياتيه وياتي منه العصب الى المواضع
التي فيما بين الاضلاع ولا عصبات يسيرة ست من
فقاراته الاول وسائر الاعضا التي في الوجه تبقي سليمه
لا آفة بها في حسّها ولا في حركتها سبب هذا الزوال
الذي ذكرناه من زوال الخرز فامّا الخدان وحدهما
خلو من اللحي فانهما من طريق ان حركتهما بالعضله
التي يقال لها الفراس الفضلي تصيبهما ذلك والامر
في ان ما كان من العضل انما يؤدي العصب المنقسم

يه من البحاح التي في العنق والمرء يلحقه ايضا بسبب
الافات الحادثة في الحاغ وما لعصب الذي منشا
منه امر معروف وقد علمتم كم هي هذا العطل
وانما هو من تشريح العصب الذي منشاه من الدماغ
فاما سائر جميع ما ينبغي ان يعرفوه من الاعراض
التابعة لغور المنكب في زواله الى خارج والى داخل
والى الجانب في تفسير كتاب المفاصل واستقصينا
اياه مع البراهين لمساءلة لتلك الخاصية به التي
انا مذكرهم ها هنا بجوامعها وقد ذكرت بعض ذلك
فيما تقدم من كتابي هذا وانا اذاكر ما لم اذكره من
ذلك في هذا الموضع فالا يكون في هذا الكلام
ايضا تفصيل شي فاقول انه ينبغي لكم ان تدكروا ان
الخرز يخرج في بعض الاوقات عن موضعه الخاص
به اما بسبب سقطه واما بسبب ضربه واما
بسبب غلظ خارج عن الطبيعة يحدث بالاجسام
العصبانية المتصلة بالخرز والنخاع فيمددها وذلك
ان الحاس هذا الغلط فيسان احدهما من الاسباب التي

التي في الطبع وهي اعضاء من اعضاء البدن والاخر
الاسما الخارجه عن الطبع وهي اورام من الاورام الكاينه
في البدن فسراط احمل هذه وحملها في اسم واحد
فسماها خراجات عن صحه سدد علم بما قلت انه
عرض في بعض الهوا الذي ذكرنا قبل هذا وهو الذي
اسمه في المقاله الثانيه من كتاب ابيديميا ان المفصل
الموضوع على خرز العنق بالصافه وعسى ان يكون
حدث ايضا في بعض المواضع وهم خراجي بسسه فلا
انهم قد عوا بالبصاق شيا نضيجا وذلك عند
ما نضجت تلك الخراجات فان سال سايل عن السبب
التي من اجله سمي هذه العضله دبحه قلنا العله
ان الامر في ذلك معلوم انه انما سماها بهذا الاسم
لانها مناسبه للذبحه وذلك انها عله تحدث من
عن ان تنتقل شي من مواضع الصدر والريه فهذا
تخالف اجماع اعراض الذبحه واجماع اعراض ذات
الجنب فلها ايضا من الخلاف الذي باحد الذبحه
حس يصير في حنجرته وهو يحدث ايضا في ذات تقدمته

المعروفة يعني بقوله ذبحه جميع العلل التي تكون في هذا الموضع
من العلل التي تحدث عشراً في النفس وذلك انه يقول
هذا القول واما العلة المسماه فوانخي فهي الذبحه
فاسرها واردأها واسرعها قتلاً ما لم تحدث عنه في الحلق
شيء ظاهر ولا في العنق وكان معه وجع كثير جدا ونفس
الانتصاب وذلك ان هذه الذبحه تقتل اما في اليوم الاول
واما في الثاني واما في الثالث فاما في الرابع فاما ما
كان منها يحدث عنه الوجع مثل ما يحدث عن تلك الا
انه يحدث انتفاخ وتحدث حمرة في الحلق فهو ايضا مهلك
جدا لكنه اطول لبثا من الذبحه الاولى واما ما كان
منها الحمرة معه الحلق والعنق فهو اطول مكثا واكثر ما يسلم
من هذه الذبحه اصحابها اذا كانت معها حمرة في العنق
وفي الصدر ولم يرجع الورم المسمى حمرة الى داخل وهذا
الكلام يمكن للانسان ان يتعرف منه ان ابقراط سمى
جميع العلل التي تكون في هذا الموضع بعد ان يعسر النفس
لها اصحابه باسم واحد وهو الذبحه وذلك ان الاطبا
الذين لم يكونوا يعرفونها في ذلك الوقت بعد ان يسموا

٩٤٤
90

واما جسم الدماغ نفسه فقل ما يناله منها فاما في السكات
فجسم الدماغ نفسه ينال من العلة اكثر وفي السبات ينال
الاجزا التي في مقدم الدماغ من الافه اكثر وفي السكات
والصرع ينال الافه الجزين كليهما اعني المقدم والموخر واما
العله التي يقال لها فاطوخس وتفسيرها الجمود فالذي ينال
فيها من الافه للاجزا التي في موخر الدماغ اكثر ومتى عولج
راس انسان ممن يكسر قحفه بالمثاقب فنال البطن الوسط
من بطون دماغه ضغط فان السبات ياخذه من غير ان
يسبح ومن غير ان يعسر عليه نفسه وها ان خصلتان
الاولى منهما خاصه من خواص الصرع والثانيه خاصه
للسكات كما ان خاصه السبات والجمود بقا الشي على
مجرى طبيعته الا ان السبات يكون والاجفان مغمضه
والجمود يكون والاجفان مفتوحه وكما انه يعرض في العلاج
الذي يثقب فيه عظم الراس المكسور بالمثاقب ان يكون المعالج
متى يواتي في غمزه على غشا الدماغ بالاله التي يحفظه
بها من الثقب فيغمز عليه اكثر مما ينبغي حدث من ذلك
سبات كذلك متى انكسر عظم من عظام القحف كسرا

شديدًا فضغط بطون الدماغ وخاصة البطن الاوسط عرض من
ذلك سبات وقد يحدث هذه العلة ايضا في عقب الاوجاع
الصعبة الشديدة المرهقة عندما تضعف قوة الروح النفساني
من شدة الوجع وقولي روح نفساني انما اعني به كما قد علمتم
الروح الذي في بطون الدماغ الذي هو اول الالة الاولى
من آلات النفس التي يستعملها في البعثة الى جميع اعضاء البدن
بما تبعث اليه من الحس والحركة وانما ذكرت هاهنا
ما يحدث في الدماغ من العلل لاني رايت ان لا اجود اعادة ذكرها
هاهنا وتحديد الامر فيها اذ كان الكلام فيها مناسبا
لهذا الكلام الذي قصدنا له متصلا به وكان ذكري اياها
فيما سلف من هذا الكتاب لم يجر على استقصا في التحديد
والتفصيل فلنرجع الآن الى ذكر علل اللسان فنقول ان
بعض هذه العلل يكون بسبب مشاركة اللسان للدماغ والعصب
وبعضها خاصية اللسان وحده ومشاركة اللسان للدماغ
كما انها كانت تفسد فيما مضى في حركته بسبب
الروح النافع كذلك قد يعرض فيها عما يعرض عليه في حسه
بما يحدث بالروح الثالث الذي يسميه اصحاب التشريح روح العصب اللمس

٩١

اللين وهما العصبتان اللتان يصلان ويفنى بينهما كما قد
علمتم في الطبقة المحيطة باللسان كما ان العصبة التي تاتيه
من الزوج السابع يتصل ويفنى تقسيمه في العضل المحرك
للسان وليس يعسر على من كان ذاكرا لما قلته
قبل هذا بقليل في القليل العلل التي يحدث في العصبين
خاصه ان يستخرج ما يحدث في اللسان من العلل الخاصه
به وذلك انما يحدث في عضل اللسان من اصناف سوء
المزاج على ما يحدث في الاعضا المتشابهه الاجزا تمنع حركات
اللسان وتعوقها كما ان ما يحدث في العصبا المحيط باللسان
من خارج من اصناف سو المزاج يمنع اللسان من ان يحس
حاستيه اعني حاسه اللمس وحاسه المذاق وقد يحدث
في اللسان علل اخر تعوقه عن افعاله على طريق ما يعرض العلل
التي يحدث في الاعضا الالية وهي الورم الحار الدموي و الصلابه
والورم الرخو والورم المعروف بالحمره والخراجات التي تجمع
المده وهذه كلها علل خارجه عن غرضنا هذا اذ كانت
عللا انما تعرفها بان يبطن الناظر اليها ويلمسها المس وكان
غرضنا الذي قصدنا له ههنا انما هو ان نبحث ونفتش عن

عن علل الاعضا التي لا يمكننا ان نتعرفها بالنظر ولا باللمس
كيف السبيل التي بها نستخرج بعلامات تنبي عنها فاما الجملة
كيف نعرف بطريق القياس وعلى هذا الطريق بعينه لسنا
نحتاج في تعرف ما يحدث من علل حاسة السمع في مدخل
العصب الذي يقع عليها النصر من الادمن الى معرفة
حاسة فاما العلل التي تظهر فيها الى ثقب الاذن الذي هو
مجرى السمع سليما لا افة بها وهي تنقص فعل السمع فانا نعرفها
بطريق القياس بمثل الذي ذكرناه وان كانت العلة
انما تحدث في الاذن وحدها علمنا ان عصبتها الخاصية
بها في العلة وان كانت علتها علة تحدث بها مع سائر
اجزاء الوجه علمنا ان العصب الخارج عن الطبيعة انما هو
في الدماغ وان علته اما ان تكون علة تحدث به من طريق
ما يحدث من العلل في الاعضاء المتشابهة الاجزا
واما علة تحدث به من طريق ما يحدث به العلل في
الاعضا الالية وجميع المواضع الاخر التي في الوجه
فلتحدث فيها ايضا لكل واحد من الحركة والحس
اما ان يبطل جملة واما ان يعوقه شي عن مجرى طبيعته

فيكون ذلك في بعض الاوقات لان تلك المواضع قد حدثت بها
علل بعضها في نفسها وفي بعضها اما بسبب انه حدث بالعصب
التي اتيها من الدماغ واما بسبب علة حدث بالدماغ نفسه
وجميع هذه العلل يفرق بين بعضها وبين بعض بالاعراض التي
تلحقها وذلك انه متى عرض ان يكون عضو واحد بعينه
مضر اما في حسه واما في حركته واما فيهما جميعا فذلك
العضو وحده هو الذي فيه السبب الفاعل لمرضه مستكن
اما في اجزائه الخاصية به بان يكون تلك الاجزا عليله علة آلية
او علة من جنس سوء المزاج واما في العصب الذي ياتيه من
الزوج الثالث ومتى كانت اعضاء كثيرة قد اعتلت معا فينبغي
لك ان تنظر وتتسبب هل العصب الذي كان ياتيها بالحس
والحركة ما كانت على مجرى طبيعتها يبتدي من منبت
واحد او من هذا الارمز واحد فان هذه اسا فيدنا يتوهما
عيانا في التشريح اعني الزوج الثالث هو الذي ياتي عضل الصدغين
وعضل الماضغين والشفتين وطرف الانف المسمى الوترة
بالحس والحركة وانه انما ياتي اللسان بالحس فقط كما ينفعل
ذلك بجميع الاجزا التي في الفم وان الزوج الثاني انما يحرك

عقل العنبى فقط كما ان الروح الاول بايتهما حس البصر
فان راب فى وقت ما ان الاعضا التى باتيها العصب من الروح
الثالث ونالها كلها المضرة بعد ان يكون ذلك فى شق واحد
فان هذا امر ينبغى لك ان تذكره دايما فان نحن لم نتفقه
به فى بعض الاوقات فينبغى ان تعلم ان تلك العصبة قد
اعتلت علة اولية لها فاما متى كانت المضرة قد عرضت
فى السبينين كليهما فليس الامر امر يخص تلك العصبة
بل هى افة حدثت حدوثا اوليا بموضع من الدماغ وهو
الموضع الذى منه منشا هذا العصب ومتى حدث بالدماغ
افة تعم جانبيه اعنى الجانب الايمن والجانب الايسر
فى الموضع الذى نبتت منه الروح الثالث اعتل بطريق
المشاركة لتلك الروح ما يقرب منه ولذلك قد يعتل معه
عصبة الروح الثانى وعصبة الروح الاول واذا نالت المضرة
هذين الروحين تبع ذلك الاضرار بجميع الاجزاء التى فى
العين واما متى كانت انه بعضلة واحدة وحدها او بعصبة
واحدة وحدها كان ذلك على طريق ما يخص العضو فى
نفسه من العلة كان ام على طريق المشاركة لغيره فى

علته فان العضو الذى تحرك بها تحذب الى ناحيه العضله المو
ضوعه لحدابها فان استرخت العضله التى تحرك الجزء الايمن من
الشفه تعوج ومال الجزء الذى فى هذا الجانب من الشفه
الى ناحيه اليسار فان استرخت العضله التى تحرك الجزء
الايسر من الشفه مالت الى ناحيه اليمين وعلى هذا المثال
تعرض فى جميع اللحى وفى طرف الانف وفى كل واحد من الجلد
اللين قد علمتم انهما يتحركان بالعضله التى يقال لها
الفراش العضلى ان تعوج فيميل ذلك الجانب السليم الى ناحيه
الجانب المسترخى على انه ليس ياتى هذه العضله المعروفه
بالفراش العضلى ما ياتيها من العصب من الزوج الثالث
بل انما ياتى العصب الى جميع هذه العضله من الفقار
التى فى العنق خلا جزء منها يتصل به العصب من الزوج
الخامس فى الموضع الذى هذه العضله فيه فى ارفع
موضع وقد كان لنا ان نسهل من هذا الى ذكر علل الحاجب
وهى علل ذكرناها فى هذا الكلام الخامس ذكر وجيز
فاما معرفتها بالعقل والعمل فليست تحتاج الى حد ودلك
ان من لا يحصى ذكر كل واحد من ازواج العصب التى تنشاها

من النخاع في اي جزء من البدن ناتى لا يمكنه ان يعلم في
اي فقارة نال النخاع ما ناله من الآفة من طريق ان من كان
حاذقا لذلك سهل عليه الامر جدا في معرفة الموضع العليل
مع ان لتذكرة بالعصب التي منشاه من النخاع يجرى
في تعرف علل سائر الاعضا كلها مثال ذلك ان الفقارات
الاول اذا اعتلت فيصيب عنها في بعض الاوقات الذبحة
وان كان قل ما يعرض ذلك واذا عرض فهو يعرض للصبيان
الرضا وربما يعرض للمستكملين وقد ذكر بقراط هولا
في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا ذكرا قال فيه هذا
القول وكانت الاعراض التي عرضت لمن اصابته الذبحة
هذه كان فقار العنق يميل الى داخل وكان يميل في بعضهم
اكثر وفي بعضهم اقل وكان يرى في العنق من خارج
موضع غائر فاذا لمس انسان ذلك الموضع اوجعهم
وكان هذا الموضع الغائر في انسان منهم اسفل من
الرابعة التي يقال لها الرابعة السن ولم يكن عليه هذا من الحدة
على مثل ما كانت عليه على غيره وكان ذلك الموضع في
قوم منهم مستدبرا لسن الاستدارة جدا وكانت استدارته

جوهر حواس تنيل الاله لما كان اسل سمان في اعضا اخص
كثيره عن الحجره لم يمكن ان يسمى العصب الذي خص
به الالات المعده لوبل الصوت باسم اسمه ولا ادلي
من هذا اعني اعصاب الصوت والعصب الصوتي والمضع
الذي سال عمل الحنجره ان انت حدثت بالعصب الراجع
الى فوق انه وان انت فعلت ذلك بالعصب الذي الى
جانب الشرايين المعروفين بعرف السبات كنت مثبتا وحده
لعينها من وجه واحد وذلك لان الانه في الوجهين كليهما
انما هي ان عمل الحنجره تعلم ونفقد ما كان يصل اليه من
الروح النفساني الذي لا يمكن ان يحمل حركه اراده
حلوا منه وقد تعرض للحيوان بطلان الصوت وتعطله
كله من قبل قطع العضل المحرك للجسم الشبيه بلسان
المزمار المسمى اسغلوطس الا ان ذلك ليس يكون على مثال
ما يكون بهذا بعينه لكنه على حال ليس يخالف غايه
الخلاف لذهاب الصوت الحادث من قبل انه يحلث بالعصب
لان الوجهين جميعا يشتركان في المضرا لعامية لهما
وذلك ان الجسم الشبيه بلسان المزمار المسمى اسغلوطس
تعدم ما كان له من الاتصال بالمبدا والاصل المحرك له
وهذا ايضا يكون ان انت قطعت العضل وان انت قطعت

لعينه

العصب او سبب كل واحد منهما من رباط او سحجه او رضضته
اصرت به من وجه اخر   وانا اعرف رجلا يرد منه
هذا العصب الراجع الى فوق بسبب علاج عولج
به في عنقه في ايام الشاء من علاج الخنازير له فضل وبيل
نا صر ذلك بصوبه حتى كان دار يهب ويقطع البته
الا انا عند ما فهمنا هذا من امره داويناه باكويه يسحن
فرددنا عليه صوته برجا ذلك العصب الى مزاج الطبيعي
وكما ان الصوت العارضه في الصدر سطل منها الصوت لانقطاع
ماده عنه كذلك ان قطعت قصبه الريه قطعا مهما
فهما دست لصوت وذلك لان الهوا لا يتصل بعد هذا الى اللاله
التي هي اله الصوت خاصه ويشتغل ذلك بعينه من وجه
اخر الرباط التي تسد به الفم كله كما بدا الا ان الرباط
مع ما سلب صاحبه الصوت يعرض له منه ان يحسو
لعدم التنفس   واما قصبه الريه اذا قطعت فانها تضر بالصوت
الا انها لا تسلب الحيوان نفسه   واما العلل التي تنال
لها الحواس وهي اورام تحدث في الاجسام التي من داخل الحجر
فانها تمنع صاحبها من التنفس جملا ما يفعل ذلك الورم والورم الذي
يحدث به الحناق لانها تسد مجرى التنفس ولذلك صارت
هذه الاورام اوى الانسان ان يكون علل ذا امات لا له

حمرة من الدم الذي في العروق التي ليست ضوارب ولكن
وجمال هذه الاشيا تعرف تعرفا بينا لذلك متى راينا
الرئة قد طلع بادرا من جراحة او شي من الامعا فلا بد
ضرورة من ان يكون الصفاق قد انخرق ومتى راينا
طرفا من اطراف الرئة قد طلع وبرز من جراحة دلنا
ذلك على ان الجراحة قد نفذت الصدر ولا فرق بين قولنا
ان الغشا المستبطن للاضلاع قد انخرق وقولنا ان الصدر
قد انثقب فقد نعرف ايضا مرارا كثيرة المواضع التي
تحتها الآفة من الاشيا التي تنبت على الاعضا
من ذلك انه ينبت على الراس على مواضع كسر القحف
اشيا شبيهة بنبات الفطر وذلك عندما يكون الآفة
قد نقبت تغشا الدماغ مخصوصة جوهر هذه تدل
على الموضع الذي فيه الآفة ولذلك ايضا تحدث خصوصية
اخرى عند حدوث الآفة بالعظم في عضو من الاعضا
والقشور التي تنتشر من القرحة من داخله ايضا في
هذا الجنس وذلك انها تدل على ان في العضو الذي
نراها تخرج منه قرحة فان كانت تنحدر مع البول
فهي تدل على ان في واحد من اعضا البول قرحة
فان كانت تنقذف بالسعال فهي تدل على ان القرحة

في واحد من اعضا النفس فان كانت تخرج بالقي فهي تدل
على ان في بعض اجزى المرى اذا جز المعدة قرحة كما انها
ان الحدت مع الغايط دلت على ان القرحة في واحد
من الامعا وهاهنا ضرب اخر من ابواب المعرفة يكون
بامارات تدل على ان الشي الذي هو محتبس في موضع
ليس هو له واما محتبسة على غير المجرى الطبيعي بمنزلة
الحصا في الكلى او المثانة والقيح في الصدر وبما
يدخل في هذا الجنس ايضا علو الدم في اي عضو كان
او غيره من الاخلاط التي تتولد من ابدان الحيوان
والتي يحصل عليها من خارج وقد يحتبس مثلا الشي
المحتبس في العضو على غير المجرى الطبيعي كثير من
الاطبا الحداث يطلب وجه لا منفعة فيه ولا يحتاج
اليه من اعمال الطب واما فيه علم بابين متوسطتين القياس
اولي وهو النظر في الاشيا التي تتولد في الابدان
على غير المجرى الطبيعي هل هو شي من الاعضا
التي حدثت بها من قبلها انه ام ليس من الاعضا شي يحدث
به في مثل هذه الاحوال انه في نفسه واما سال
الابدان بما انه من الاذى من قبل السبب الخارج عن
الطبيعة . فقد ينبغي لنا ان نعلم ان البحث عن مثل هذا

عند ما فيح على ما ملت لك ما مون سعى ادات توتمت والحطت
سالك شيا من الاشيا التى يسمع بها فيما يحتاج اليه صناعه
الطب من ابواب المعرفه فاقول ان انسانا قد نقضت له
ثلثه ايام لم يبل البته فيها الا انا نعلم انا انا اذا وقفنا على هذا احتجنا
على المكان عن العضو الذى فيه سبب هذا العارض
اى عضو هو من اعضا البدن اتراه في الكليتين ام في
مجارى البول من الكليتين الى المثانه ام في المثانه ام في
منفذ البول فاما البحث عن ذلك هل هو في
الدماغ ام في الرية ام في الطحال ام في القلب ام في المعدة
ولا هو في شى من الاعضا الاجنبيه اذ كان ليس منهما
واحد هو آله للبول ولو كنا لا نعلم ان انفصال البول
وتميزه انما يكون اولا في الكليتين ثم انه يمر جاريا في
مجارى البول فيصير الى المثانه ثم يخرج من المثانه بانزراق
الما على الوجه الذى قد عرفناه في الكتب الذى فيها ذكر
الافعال الطبيعيه لما امكنا ان نستخرج شيا من هذه
الامور التى ذكرناها مع انه ليس يلحقني ان نسوق الامر الى
هذا الموضع الذى بلغناه من البحث وذلك لانه ينبغي لنا ان نبحث
عن السبب الموجود في هذه الاعضا التى ذكرناها
اى سبب هو من الاسباب التى تمنع من البول والطبيعه

التي يسلك في البحث عن ذلك موسا   اقول انه ينبغي لك ان ينظر
في جميع الاعراض الخاص منها والسالف   اما الخاص فيجعل
نظرك فيه بما ادركه منه عيانا   واما السالف فالمسله
ويعرف الحال لا من المريض وحده فقط لكن من خواص المعدة
المهض واهل بطانه ايضا   فان قال مثلا ان في موضع العانه
اسماح بك بنتوه واستداراته دلاله بينه على ان المثانه
ممتليه   وان الذي به ذلك ليس يبول الشي الا من في ذلك هذا
من انه لا يخلوا صنعته من ان يكون فعل مثانته الذي به يدفع ما
يجمع فيها من البول قد ضعف واسترخا او يكون منفذ البول
منه مستدف فينبغي لك ان تبحث اولا من امر عن الفعل الذي
به يكون دفع البول واخراجه عن المثانه هل يمكن ان يكون
قد ضعف واسترخا فعان تكثر الحال في خروج البول وامراق
المائيه يكون في الاصحا عندما يتبين ذلك   فيقول العضله
المطوقة على فم المثانه حافظه تمسك عن فعلها والمثانه تفعل
فعلها وفعل العضله فعل يكون باراده الحيوان   فاما فعل
المثانه فهو فعل يكون بالطبع لا باراده من الحيوان لانا قد
بيننا في كتاب القوى الطبيعيه ان في جميع اعضا البدن
خلا الشي منها قوه بمص وبحرج وعما بما ينتفع بها من الفضل
فجميع الاعضا بها هذه القوه موجوده فيها دايما الا انها

ان

المطوقة

ان استعملها عند ما يوتيها ما يجمع فيها من الفصل فمتى كانت
هذه القوه في وقت من الاوقات انه امكن ان يعرض من
ذلك لعله التي يقال لها حصر البول الا ان الحصر اذا كان من
انه يحدث بهذه القوه ثم عمل الى منه الحصر فيصيبته
بصفه تكون فيها عنق مثانه مايل الى اسفل وغمزت بيدك
على موضع الانتفاخ الخارج عن الطبيعه در بذلك البول و
العليل فاما ان انت فعلت ما وصفت لك ولم نرا
لعلك انه امر منفعه فينبغى ان تجتنب الظن بان السبب في
حصر البول ان القوه الدافعه للبول قد ضعفت واسترخت
فتعمل على ان منفذ البول مسدود وذلك ان العضله
الملتحمه على عنق المثانه متى استرخت لم تكن في استرخائها
سببا لحصر البول بل انما يكون ذلك سببا لتقطير البول
وخروجه عن غير ارادته ويتبع ما تقدم ذكره من هذا
ان نبحث عن انسداد المجرى الذى في عنق المثانه التى تسمى
منفذ البول كم ضرب يمكن ان يكون وانا ارى ان ضروب
انسداده ثلاثه احدها ان يكون جسم في عنق المثانه نبت ويكتسوا
حسا خارجا عن الطبع حتى يبلغ من مقداره ان يطبق به
المجرى ويسده والثانى ان ينبت في المجرى شى
خارج عن الطبع بمنزله جسم من جنس اللحم او من جنس

النا ليل الصلبه والثالث ان يسد المجارى يشتد فيهما
وحرم عنق المثانه تحتبس وتتقدم فيها عظمها اما الورم حار
تحلب فيه واما الورم صلب واما الخراج واما الغدد الكثير من
الاورام فاما الاشيا التي تثبت في المجرى وتسد
فمثل اللحم الذي يثبت في عقب قرحه كانت متقدمه
ومثل جوهر عن اللحم يتولد في مده طويله فلالا بعد قليل
من خلط غليظ لزج واما الاشيا التي تقف فيه وتشد
فالحصاه وعلق الدم والقيح والخلط الغليظ اللزج فهذه
امور ينبغي لك ان تميزها وتفصلها كلها ولا تقتصر على النظر
في الاعراض السالفه مثال ذلك ان تسمع ان العليل صبيا
وانه قد تقدم فيما ظهر من امره علامات الحصاه فكان بوله
يذهب الى المثانه وكان قد يتبث في اسفله ثقل وكان لا
يزال يحك عانته دايما وكان ذكره ينبل ويتوتر من غير سبب
يوجب ذلك ثم من بعد هذا كله احتبس بوله بغته
اقول ان من عمل في امر هذا ان الحصاه قد وقعت في عنق
مثانته لم يبتعد في ذلك عن الحق فاذا صادفت
مثل هذا الصبي فاضجعه على قفاه وشل رجليه حتى تجعلهما
ارفع من ساير بدنه ثم هزه مختلفا وحركه نحو كا استطعت فانه
لاخراج الحصاه عن منفذ البول وبعد ان تفعل جميع ما وصفت

جوهر

علي

3

98

لك فمن الصبي ان يحرص ويجتهد بنفسه على ان يبول فان
تهيا لك الامر ووقع بحيث تنهد فالبول يخرج ومع خروجه
يصح عندك انك قد وقفت على معرفة السبب يقينا
وهذا يستدعي لك المداواه واما ان بقي الحصى لا تنا
على حاله يحرك الصبي فتره ثانيه تحريكا وهزا اشد واقوى
فان بقي الحصى بعد ذلك ايضا فدلك والقاثاطير
فانك تدفع به الحصاه وتخرجها عن عنق المثانه وتطرق
به البول حتى يخرج واما ان كانت علامات الحصاه
لم تظهر قبل الحصر وكان قد تقدم ذلك بول الدم
فيشبه ان يكون انما سد منفذ البول علق دم وقف
فيه ويمكن ايضا ان يكون قد كانت في المثانه قرحه
فلم يتقدم بول الدم لكنه انعقد شي بعد شي فصار
علق ويمكن ايضا ان يكون انحدر من الحسن في
مجاري البول دم الى المثانه فصار منه هذا العلق
والقاثاطير نافع ايضا في باب الحرس على مثل هذه
الامور وكذلك ينفع به اذا توهمنا ان الذي يسد
منفذ البول قيح او خلط لزج غليظ وانما يصير الى
مثل هذا التوهم بالعلم بالاسباب السالفه وذلك بانه
ان كان قد عرض له فيما سلف عله في المثانه او في

مره

ايضا

او في الكليتين يمكن بسببها ان يقع في الظن ان القيح
اجتمع وان له من الكمية والكيفية ما يمكن معها ان
يسد به المجرى اذ كان قد عرض فيما تقدم جراح في
بعض الاعضا التي فوق الكليتين لكن عندما القيح صار
القيح الذي خرج منه الى الكليتين علمنا بالحدس
انه يمكن ان يكون احتباس البول انما عرض لهذا السبب
فاما ان لم يحدث فيما سلف شي من هذا فينبغي ان يبحث
عن ... السبب هل كان العليل قد ادمن العطلة و البطالة
او كان دام على استعمال الاشيا من الاغذية المولدة للاخلاط
الغليظة اللزجة وكذلك ايضا انما نتوهم ان الحصا
نبت في المجرى النافذ في عنق المثانة بسبب قرحة
كانت فيه فيستدل بالقياس من العلامات
المتقدمة الدالة على القرحة ومن ان البول يدر و يسرع
بعد ادخال القاثاطير وانا اعرف انسانا عرض فيه
هذا العارض في وقت من الاوقات وذلك انه
عندما ادخل القاثاطير وجد العليل وجعا في المجرى
الذي ينفذ فيه البول ووجد في الجزء الذي كنا حدسنا
قبل ذلك ان القرحة فيه فعندما تفسخ اللحم من دخول
القاثاطير خرج من بعد البول شي من الدم وقطيعات

مع

ان يكون

سباتا وتهولا يعقبه من غير عرض اخر البته وجميع من اصابه
ذلك اسرع بفصد العرق ونجا من هذا العرض بعد ان اسرع
الفصد بان يداوى بالتدبير الملطف وبالادويه المسهله لذلك
وبعضهم عاوده هذا العرض فعاودوا هذا العلاج بعينه
واعرف رجلا كان في كل سنه في وقت الربيع يعرض له
هذا العرض اعني الاختلاج فيداوى منه ثلث سنين بفصد
العرق وحده ووجده ينفعه ودعاه ما جرب من ذلك
الى ان يهم في السنه الرابعه بالفصد قبل ان يعرض له
ذلك العارض ولم يزل يفعل ذلك فيما بعد تلك السنه
سنين كثيره وكان مع تقدمه في الافتصاد يفعل ساير
ما يفعله بعد الافتصاد على ما سبق الا ان هذا ايضا مات
قبل ان يشيخ كما مات ساير اوليك الباقين كلهم الذين اصابت
بعضهم حميات حادة وغشي عليهم في الحمى فماتوا وبعضهم
اصابهم غشي في وقت صحتهم فماتوا وواحد منهم او اثنان
ماتوا بسبب اخر من اسباب الموت غير الغشي وجل من اصابتهم
هذه الحال العله على هذا الوجه كان في سنه دون الخمسين
فهو الان يعيش واما علامات العلل فكيف ما اعتل فهو

من الاعضا التي لا شرف لها الا ان يعرض له ويتم جان مبادي
علته الى القلب على طريق المشاركه فاما متى اعتل هذا الغلاف
وحده كما يعتل سائر الاعضا كلها التي خلقت لتواري او لحفظ
او لوقي اعضا اخرا اشرف واجل خطرا من غيرها فانه لا يحلب
على صاحبه شيا يكون به على علته خطر فاما ردا ة
التنفس فليس يفعل فيها القلب شيا اخر سوى ما ذكرناه
من اصنافها في المقاله السالفه فلهذه حب وصفنا
الحال في رداه التنفس وهو ان القلب في زادت فيه الحراره
غير الى العظم والتواتر مع ان التنفس يكون عند ذلك
اسرع ويكون خروج الهوا المعروف بالنفخه حارا ومتى افرط
عليه البرد كان فعله في التنفس ضد ما وصفت وهو
ان التنفس يصير صغيرا متفاوتا

ذكر علل الصدر

فيعرض لهذا العضو ايضا ما يعرض لسائر الاعضا الاخر
فيها ان يعتل علل لاخصه في نفسه وعلل لاشتراك فيما
غيره من الاعضا الاخر العليله الا ان علله كلها
تؤول بها الامر صرفه الى الاضرار بالتنفس وذلك كما قد بيناه

963

100

من امر هذا العضو انه هو الاله الخاصيه بالنفس وما كان من العلل الكاينه فيه موجعا فالنفس يكون معه متواترا صغيرا كما قد شادلت فى المقالات التى ذكرت فيها رداه النفس وكذلك يكون النفس ايضا فى علل الاعضا المحاذيه له والاعضا التى يحمل معه بحركتها فقد وصفت انفا فى الموضع الذى ذكرت فيه علل النخاع كيف يبال النفس الصدر من غير ان يكون بالبته الصدر اصلا عليه بحصه فى نفسه لكن يكون قد اعتل اما واحد من العصب الذى منشاه من النخاع واما النخاع نفسه فاما العلل التى تخص الصدر فى نفسه فمنها ما يكون فى عضل الصدر ومنها ما يكون فى الغشا المستبطن للاضلاع المعروف بالشاخص ولست اذكر ههنا ما يعرض من العلل فى الجلد الذى على الصدر ولا ما يعرض منها فى الاعظام الاعضا التى لم اسم بذلك اذ كانت هذه عللا يظهر الموضع العلل منها للحس وعضل الصدر ايضا منها ما هو متمم للمواضع التى فيما بين الاضلاع ومنها ما هو ملقى على الصدر من خارجه فالعلل الموجعه التى تحدث فى العضل الملقى من خارج على الصدر لسبب قرحه او فسخ او خراج او حمره

ادوتم حال فيمكن الاطبا ان يعرفوها تعرفا بينا اذا المسوها بايديهم
واما العلل الحادثه في العضل التي فيما بين الاضلاع ولا سيما
في العضل التي يلي الجوف الصدر لان هذا العضل التي فيما
بين الاضلاع كما قد علمتم مضاعف فانها تعرف اللمس لان
البدلا لحقتها وهي مع هذا توجع وتولم اشد واعظم مما يولم
فتوجع العلل الحادثه فيما يلي ظاهر الصدر فيحلل لهذا الحد
بعض المادة الفاعله للورم الحار الى داخل حتى ينفذ في الغشا
المستبطن للاضلاع الذي لابد ضرورة من ان يورم مع هذا
العضل اذا ورم كما انه قد يعرض في وقت اخر ان يكون الجزء
الباطن من العضل الذي فيما بين الاضلاع يعتل مع هذا
الغشا بطريق المشاركة في علته اذا اعتل علة تخصه في
نفسه الا ان ذات الجنب الحقيقيه الخالصه انما تكون اذا اعتل
الغشا المستبطن للاضلاع علة تخصه في نفسه وتكون طبيعتها
اولا ورما ويكون العلة ورما حارا وهو الورم المسمى فلغموني و
صار من نفسه ذات الجنب يمتد وجعه الى الترقوة او الى
الشراسيف فاذا كانت العلة في الاجزاء الفوقانية من الغشاء
بلغ الوجع الى الشراسيف وجميع هذه الاورام يكون معها

صعبة حمى قوية شديدة وذلك لان الموضع العليل قريب من
القلب متصلا بغلاف القلب كاتصاله بالحجاب وبعض العروق
خاصة يدلك على ان اصل هذين هو العليل اعني الغشا المستبطن
للاضلاع او العضل المماس له وذلك ان العضل يحدث في العرق
من الجهد والصلابة اقل وفي الغشا يحدث اكثر واما العلل
الحادثة في الرية فليس يظهر معها في العرق مثل هذه الصلابة
ايضا والصديد الذي يتحلب وينصب الى المواضع الخالية من الصدر
اذا هو تادى ووصل الى جوف اقسام قصبة الرية المتفرقة
في الرية ارتفع بالسعال وخرج بالنفث ودل على الخلط الفاعل
للورم في ذات الجنب اي خلط هو من جنس المرة الصفرا
هو ام من جنس السودا ام بلغمي ام دموي وذلك انه
اذا كان الخلط من جنس المرة الصفرا كان ما ينفثه العليل
شيا اصفر او احمر ناصعا واذا كان من جنس السودا كان
النفث شيا اسود واذا كان من جنس البلغم فان النفث
ابيض زبدي وكذلك اذا كان الدم هو سبب العلة
كان ما يخرج بالنفث شيا احمر واسا دمويا وقد يمكنك ان تعلم
علما يقينا انه قد يقع ويصعد من المواضع الخالية من الصدر

السعال شي يخرج بالنفث مما يحدث في العلل التي تكون في الصدر
فيها شقوقا ونقبا نافذا من خارجه الى داخله وذلك يكون في
الجراحات النافذه التي تحدث اما عند ما ينثقب الصدر نقبا
لا يلتحم واما بسبب خراج عظيم ينفجر الى داخل الصدر والى
خارجه معا او خراج ينبط على انه ياتي الى خارج فقط ثم يوجد
بعد البط ان الغشا المستبطن للاضلاع قد تاكل او قطع ضلع
من الاضلاع بسبب فساد فيه ولا يمكن الاطبا ان يحفظوا
ذلك الغشا المستبطن للاضلاع حفظا يبقى عليه على سلامته
او يحلونه اذا قطعوا الضلع متاكلا عفنا في جميع هذه العلل
اذا حقن زرقا في جراحة الصدر من خارج الى داخل ما العسل
فكثيرا ما يعرض ذلك الما يخرج من ساعته مع السعال بالنفث
ويعلم العليل بما يحسه من طعمه انه ما العسل وقد يمكن
منا ان نبحث عن هذا كيف يكون وفي اي الطرق والمسالك
ينفذ هذا الما العسل حتى يصل الى اقسام قصبة الرية
المتفرقة في الرية لعل يحفظ نفسه حتى لا يتعرض له ملحوص
لكثير من الناس ممن لم يمكنه الوقوف على السبب في ذلك
اما عسى لانهم ادعوا انفسهم بانه ليس يمكن ان يصل شي

من المواضع الخالية في الصدر الى الرية واما عسى لانهم قالوا
خلاف ما يعلمون لانهم قد تكرر قولهم ان براسم الناس لا يعرفون
السبب في ذلك وقد كان ينبغي ان يصدقوا بان هذا النفوذ
اذا لوصل من الصدر الى الرية فقد يكون احيانا بينا
ظاهرا للعيان عند ما يعرض للصدر جراحة نافذة ثم يبحثون
عن ذلك كيف يكون فان وقفوا على ذلك فهو حسن
جميل وان لم يقفوا عليه حتى لا يقنعوا انفسهم بانهم قد
وجدوه كان اقرارهم بانهم لم يقفوا عليه اصوب من جحودهم
للشي الذي هو كائن وقد نرى ايضا اذا عرضت للصدر
جراحة نافذة والتحمت جراحة بدنها انه ينصب من ذلك
الدم الذي يسيل من الجراحة الى الموضع الذي فيما
بين الصدر والرية والامر ايضا بين يجمع في صدره مدة
من في اجتماعها في هذا الموضع وفي صعودها منه وخروجها
بالنفث وعلى هذا النحو يعود من طريق ما هو اولى ان يكون
نفث الدم ونفث القيح من الصدر يجري امرهما على ما وصف
واما ارابسطراطس فانه لما طلب الدم والقيح اللذين
يصيران من الصدر مسالك يسلكان فيها حتى يخرجا

قال في ذلك في كتابه في نفث الدم قولا غير مقنع وانا احكيه
لك والطريق الذي تسلكه الاشياء الصاعدة من هذه
المواضع هو هذا   اقول انه ينشعب من العرق
الضارب الموضوع الى جانب عظم الصلب شعب تمر
الى جانب كل واحد من الاضلاع منها واحد في الجانب الايمن
والجانب الايسر واذا انقسمت هذه الشعب في المواضع
التي تقرب منها انقسمت انقساما كثيرا انتهت في اخر امرها الى اطراف
لا تدرك بالحس فمتى مر ووقع في هذه العروق الضوارب
شي فانه مرارا كثيرة يصعد في ذلك العرق الضارب الاجوف
الى المواضع التي تلي الرئة وفي الصلابات التي تصل بين الرئة
والعرق الضارب عند عظم الصلب وذلك انه يرجع
من هنالك بصاق الشي الذي يتبع الى الرئة   فاما من الرئة
كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث فقد وصفت
ذلك فيما تقدم   وقد اخبرنا ارسسطراطس بقوله
هذا اخبارا بينا ان العروق الضوارب التي تنبعث من العرق
الضارب الاعظم والى كل واحد من المواضع التي فيما بين الاضلاع
اذا فتك الدم بافواهها التي تنتهي عند الموضع الذي فيه

الدم

الدم اصعده الى ذلك العرق الاعظم الذي يثبت من القلب ويمتد
على عظم الصلب ثم ان ذلك الدم زعم يصعد من هذا العرق
الضارب على المواضع التي تلي الرية ولم يردنا في الحس كيف يكون
ذلك وفي اي الطرق لانه بعد ذلك لما ان قال وفي الصلات
التي تصل بين الرية والعرق الضارب عند عظم الصلب قال
وذلك لانه يرجع من هناك ايضا الشي الذي يقع الى الرية
ولم يردنا ايضا في الحس كيف يكون ذلك في الصلات
فالمطالبة لانه لا ارسسطراطس من طريق انه لم يبين بعد
شي من هذا بل يريد ان يشرح ما يقوله في جميع كتبه الاخر
وفي كتابه ايضا هذا الذي ذكر فيه نفث الدم ولهذا حاجة
امكن في قوله هذا ان يتوهم عليه انسان انه قول شي
لان ارسسطراطس نفسه ايضا قد كان وقع في ظنه انه
كذلك وذلك انك تجده عيانا يستعمل اسما والفاظا غير
معروفة حتى يظن الناس انه يقول شيا على انه لم يبين شيا
به لانه من الحس وقطعه في يوضح المطلب نفسه وقال
انه وصف كيف يجري الدم من الاضلاع الى العرق الضارب
الاعظم وصفا بينا فلما صار الى ان يصف كما قال هو كيف يجري الدم

اللهم من هذا العرق الضارب ايضا الى الريه لم يرد نايب في
القول تسامحا به في قوله هذا ايضا حيث قال في المواضع
التي تلي الريه وقد كان يمكنه ان يقول الى الريه وقد علم
من امره انه انما سوس كلامه متعمدا ولكنه قد اخبرنا
بعد هذا ايضا بانه انما اراد الريه حيث قال واما من الريه
كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث فقد وصف ذلك
فيما تقدم وذلك انه في قوله هذا كانه يذكرنا كيف يكون
مصعد اللهم من الريه على ان اللهم ياتي الريه من العرق الضارب
الاعظم ولكنا قد علمنا انه قد ذكر فيما تقدم من قوله
بعد اللهم وشهد له بانه قد تكلم في ذلك بكلام واضح
مشروح ولوددت انه قال على مثل ذلك الوضوح والبيان
كيف يصير اللهم الى الريه من العرق الضارب الاعظم وكذلك
ليته اوضح قوله حيث قال وفي الصلات التي تصل بين الريه
والعرق الضارب عند عظم الصلب يكون مجرى اللهم فانه ما نبا
ايضا لم يخبرنا اي الصلات هذه التي تصل بين الريه والعرق
الضارب وذلك انه ان قال ان هذه الصلات انما هي من اعصبه
تصل بين الريه وبين ذلك العرق الضارب او من اجسام ليفيه

سببه بالخيوط لم يمنع ذلك في صعود الدم المحض المحتقن في العرق
الضارب الأعظم من هذا العرق إلى الرية لأنه ينبغي أن ينبت من
هذا العرق الضارب عروق ضوارب يصعد هذا الدم منه
إلى الرية فهاهنا يقول أصحاب أراسسطراطيس إن ذلك يكون
حين يعود الدم في العرق الضارب الموضوع تحت الرية لأنا نرى
من هذا العرق الضارب أطرافا خفية تنتهي إلى قصبة الرية
ومنشأ هذا العرق الضارب الذي تحت الرية من العرق الضارب
الأعظم قبل أن يتوكأ ويستقر على عظم الصلب فتلامذة
أراسسطراطيس يحتجون في هذا العرق الضارب بضرب من
الحجج التي يظنون أنهم يعينون بها معلمهم مرة في صعود الدم
من الصدر ومرة في تولد الورم المسمى فلغموني في الرية
لأن في هذا أيضا قد ألقوا هم المخالفين بحث وطلب من طريق
أن هذا أمر لا يمكن أن يكون بحسب الرأي الذي يعتقده
أراسسطراطيس لما أخطأ في ذكر تولد هذا الورم المسمى فلغموني
كيف يكون أحسن رأيه في ذلك أن الدم الذي يقع في العروق
الضوارب إذا لقي الهواء الجائي من القلب يطرده ويهزمه واندفع
من أفواه العروق الضوارب إلا أن يعرض في الحس أن يحرق

عروق ضوارب فيخرج ذلك الهوا الذي يسميه روح منها فمضطر
ذلك العروق الضوارب بسبب الاتساع لما يستمر على قول
الثم فقال المخالفون لهم ان حسب هذا القول ليس يمكن ان
يحدث في شي من الاوقات في العروق الضوارب التي في الريه
قسم وذلك وانه وان وقع مقاوم في وقت من الاوقات فانه
ليس يصادف مثال روح البته لان ارا سسطراطس يرى
ويعتقد ان العروق الضوارب التي في الريه وحدها دون سائر
العروق الضوارب الاخر كلها ليس يا بيهما من القلب روح بل
الاثير زعم على خلاف ذلك ان هذه العروق الضوارب التي
في الريه هي التي بعث الى القلب بالهوا الذي يصل من اقسام
قصبة الريه المتفرقة في الريه الى العروق الضوارب المتفشيه
في الريه واصحاب ارا سسطراطس يقولون في هذا العرق
الضارب الذي ينبت من العرق الضارب الاعظم الذي عند
عظم الصلب فاتي الريه ان الورم يكون في اطرافه ونواحيه
وانه هو ايضا الفاعل لصعود الدم من الصدر الا ان قولهم
هذا الذي يقولونه في الورم لم يعرفوه ولم يقصدوها فيها ان ينظر
فيه واما نفوذ الدم الذي يزعمون انه ينفذ من العروق الضوارب

١٨٤

الاعظم الى الرية فاما نحن فانا لم نقولوا فيه الصواب من وجوه
اولها انه لا يمكن ان يجي الدم من العروق الضوارب التي في
المواضع التي بين الاضلاع الى العرق الضارب الاعظم وذلك
انه يرجع ويعود اليها بانه اذا قذفته الروح التي يأتي العروق
الضوارب من القلب في العرق الضارب الاعظم ومن بعد هذا
لو ان انسانا سامحهم في هذا وسلم لهم انه يكون وضع ان
الدم ينفذ ويصل الى العرق الاعظم لكان مما يمحو هذا
القول من الشناعة من قبل اصول اراسسطراطس اعظم
وذلك ان اراسسطراطس يعتقد ان الروح اذا ضغط
القلب صار الى هذا العرق الضارب وملاه ونفذ منه بحسنه
في العروق الضوارب المبثوثة منبثا الى جميع البدن حتى ان الروح
تبلغ بضغطة واحدة من ضغطات العرق الضارب الى اطراف
الشمس بسرعة وذلك انه يعتقد ان حركة هذا الروح اسرع
واعجل من هبوب كل ريح عاصف واذا كان الامر عنده على هذا
فليس يمكن ان يكون مثل هذه الساعة السرعة العظيمة
لا يدفع الدم الذي في العرق الضارب الاعظم حتى تبلغ به
الى جميع اجزاء البدن واولئك بما يدفعون الدم فيضغطونه

بالقول الى عرق واحد ضارب اعنى الى العرق الذى يأتى الرئه
فيعلونه كان له عقلا ومعرفة بالطرق التى يستفرغ ويخرج منه
باسهل ما يكون وقد بينا ايضا حجه اخرى لمن يتهم فى قولهم هذا
الخاص ان اقروا ان الدم يستفرغ من قصبة الرئه بسهوله فنزعه
فى انه ان كانت انامى هذه العروق الضوارب لها من السعه
ما يحمل ان الدم الذى يقع فيها يستفرغ اسرع ما يكون فليس
يمكن ان يكون الدم الذى داخلها يسير فيها اصلا فيها
لان الخروج والسير خلاف العود فيها والخروج منها فما ندعوا
الى البحث اكثر من هذا ان كيف بعد هذا لما ذكرنا استطراطس
لغايته الغايه والحذا استفراغ القيح الذى يكون من ذات الجنب
او من جراحات تكون فى الصدر لم يفهم النافض الذى يراه الناس
يفهم من قوله وانما يعرف ذلك معرفه بينه ادا كنا سمعنا
هاهنا ايضا قوله الاخر حيث يقول فى هذه العلل باعيانها
فيكون من ان ليس استفراغ القيح من نحو الريه فى ذلك
انما هو من طبيعة العروق والحجه فيما هى هذه اقول ان
من القلب شعبه عظيمه موضوعه على عظم الصلب يفضى
فى ذلك الموضع الذى منه منشا الحجاب ومن هذا العرق

٤٥٧
106

منشا العرق الممتد الى جانب الاضلاع القريبة من العروق الضوارب
فمتى حدث في هذه المواضع قرحة او خراج يجمع فيه مدة كثيرة
لم يسهل انصبابها الى الموضع الذي فيما بين الرية والاضلاع
لان الغشا المستبطن للاضلاع عصابي قوي عسر الانخراق
فيجري تلك المدة الى العروق الموضوعة من داخل الغشا ولان
جرم طبقة العروق ارق واضعف من جرم طبقات العروق
الضوارب صارت العروق تنخرق قبل العروق الضوارب واذا انخرقت
انصبت المدة الى العروق التي لا تنبض وهذه المدة لا تسفل
الى المواضع السفلية لان هذه العروق لا تسلك الى ما اسفل بل
انصباؤها يكون على ما وصفت عند منشا الحجاب ومتى
امتلات دايما المواضع المضامة وجب ضرورة ان يكون نفوذ
الشي الذي يملوها الى المواضع العالية فيسعى لذلك ان يخطر ببالك
الفعل الذي تفعله الرية في التنفس عند احداث الهوا والرطوبات
ودفعهما وان نفوذ المدة من الاضلاع الى الرية انما يكون
على هذا النحو فاما صعودها من الرية على اي وجه يكون
فقد وصفته فيما تقدم واما قول ارسسطراطس في
هذا الكلام ان المدة التي وصلت الى العروق لا يمكن ان تبلغ

الى ما اسفل الحجاب فحسب وذلك لان العرق الذى يعدوا التماسه
الاضلاع السفليه فلا يعدوا الحميع واما نصر دلك الى
موضع الحجاب وليس سعى هاهنا ان يقع على ارا سسطراطس
الحساب فى امر هذا العرق هل يجوز من هذا العرق الى
اسفل الحجاب حتى يسرى مع سعد عنه قليلا واما كيف سعث
هذه المدة فانه لم يلتمس اصلا ان يصف ذلك فضلا عن ان
يعلل لا هو ولا واحد من تلامذته وليس يجوز لهم ان يقضوا
فى امر العرق الذى يص يمل ما قصوابه فى امر العرق الضارب
الناس من ذلك العرق الاعظم وذلك ان العرق الضارب
يجد عيانا فان كان لا ينقسم فى الريه ينقسم من الالته
على حال موضوع تحتها يسى منه شعب تبلغ الى قصبه الريه
واما العروق التى ليست تضوارب فليس منها ولا واحد
راينا تحن اصلا ولا ذكر انسان اخر من اصحاب التشريح
انه ياتى الريه من العرق الاعظم الذى لا يسل الموضوع على
عظم الصلب ولا ارا سسطراطس نفسه انما احترا
ان يقول ذلك لان هذا اجماع من الناس كلهم ان الريه انما
ساول الدم من التجويف الايمن من تجويفى القلب بعرق واحد

ويط

107

المائية التي لم يصبّ اليها المرة الصفرا وهي المرارة فانه ان كان
الامر في المرارة على ما شا من انها تحدث اليها الرطوبة المرارية
كما ان الحس يحدث ان مائية الدم والطحال انما يحدث ما هو في
الدم بمنزلة الدردي والعكر في الشراب وبمنزلة الثفل في الزيت
فيكون يجب هذه المائية اعني المرارة اذا ضعفت في بعض [الاحيان]
احيث الاعضا ثم يتبين ليس شي وهذا صنف اخر من [صنف]
اليرقان عن تلك العلة الصعبة التي ذكرناها فقد يعرض
ايضا في بعض الاوقات اذا هي امتلات كما اذا امتلت المائية
الاخرى ولولا لم يعدل ان يقع ما فيها اما بسبب سدد يعرض
فيها واما بسبب ضعف من القوة الدافعة ولذلك لم يجذب
اليها من الكبد الرطوبة المرارية اما بسبب سدد يعرض في
المجاري التي ينفذ فيها الى جوف الكبد ولما بسبب ضعف
من هذه المجاري فيقع في العلل الرهاية ضعف ان ينفذ
ما يخرج في الغوط فيطو من اي الانواع هو فان لنا في ذلك
انما يعقبه يتبين بالبين فما يحتاج اليه في باب البحث والتعرف
فما قلت انا في هذا وهمت به وظني فيها من اصحاب
هذه العلة المعروفة باليرقان عاطهم مصبوغ بالمرة الصفرا

صبغاً مشبعاً ولذلك رايت منهم قوماً احسبن ابدانهم مصبوغة
هذا الصبغ ورايت ما يخرج من جلودهم في الحمام ايضاً فاذا
بعضهم يخرج منه من المرة الصفراء شي كثير جداً وبعضهم يحتبس
في ابدانهم جل المرة الصفراء ويسرع منها الشي اليسير فاذا اردتم
ان تقفوا على ذلك بالحقيقة فمروا الذي من يخدم المريض في
الحمام ان يجمع عرقه في طرف منديل قبل ان يصيب بدنه الدهن
فانكم اذا فعلتم ذلك ثم ان العرق الذي يجمع في بعض الطرف منديل
من بدن كل واحد من المرضى لا يكون عرقاً واحداً لكن يكون
عرق بعضهم اقرب الى طبيعة الماء وعرق غيرهم ابعد
ابعد من طبيعة الماء وفي تقدمة ذلك ما تنتفعون به بعد
معرفتكم هذه الاشياء السالفة لكي ان تعرفوا موضع العلة
بعينها ليس تضطرون الى ذلك هذه العلامة فاني انا رايت
انساناً حم حمى حادة مرارية فاقلعت عنه في اليوم السابع
ثم رايت اصفر كثيراً جداً استبين في جميع بدنه وبقي به اليرقان
بعد اقلاع الحمى بعد ايام فلما رايت ذلك نظرت الى بوله
وبرازه فلما وجدتهما جميعاً على مجرى الطبيعة وكان ذلك
مما يدل على ان الكبد سليمة لا علة فيها خطر ببالي انه قد يمكن ان يكون

المرة التي اصابت واشتربت في الحلب كانت شديدة الغلظ فساقني
هذا الفكر الى ان تفقدت العرق كيف هو فلما رايته رقيقا
مائيا فهمت ان تلك العلة عسيرة التحلل فامرت ذلك المريض
ان يستحم بماء حار ينبع من الارض وهو حار مما فيه قوة محللة
ويستعمل معه ايضا من الشراب ما هو ارطب ويجمع مع رطوبته ان يلطف
يلطف الاخلاط الغليظة تلطيفا معتدلا فبرا هذا الرجل من هذه
العلة بهذا الذي وصفته وكان الشي الواحد الذي يداوي به صحب
به معرفة علته ودوايه به بره واما رجل اخر فاني لما وجدته
قد اجتمع من عرنه في الطوحال مرة لسنين فهمت ان المرة
تولد في جميع بدنه تولدا كثيرا فاستعملت في مداواته الاشيا الموافقة
لمن به مثل هذه العلة فابراته واما من كان بلا حمى وكان يجد
مس من الثقل في الجانب الايسر مما دون الشراسيف واصابه
هزال فاني اداوي جميع من هذه حاله بان اعلم كما قد علمتم بان افتح
سددهم بالاطعمة والادوية والاشربة الملطفة ثم اسقيهم
بعد ذلك دوا يسهل المرة الصفرا ومرة الربع في يوم واحد ثم
ومن لم يسقه منهم الدوا المسهل سقيته بعد ستة ايام دوا
اقوى ثم اسهلته مرة ثالثة بدوا اسهاله اشد واعنف

من الاول حتى ان العليل في اخر الاسهال نفسه لذع شديد جدا
ويخرج منه مرة ليست بصفرا ولا حمرا بل كانها للحمه والذي
كان يشوا لي طبي فمن حاله هذه الحال ان مثانته القابلة للمرار اعني
مرارته بها علة شبيهة بالعلة التي تعرض في بعض الاوقات للمثانة
الاخرى التي تجمع البول فان هذه ايضا قد تجمع فيها من البول
في بعض الاوقات مقدارا كثيرا حتى انها اذا تمددت بسبب ذلك
تمددا مجاوزا للمقدار لم يمكنها دفع ما فيها من البول المجتمع الا
ان المثانة الجامعة للبول وانما سميتها الجامعة للبول لان هذا
الاسم لا يشنع ولا يسمج وانما يعرض لها ما وصفت على ضربين مرة
يكون ذلك بسبب ضعف من قوتها الدافعة ومرة بسبب الابطاء في
عن البول لحال المكان يوم مستغرق واما الموضع يشغل يضطر
ذلك فيحبس البول مدة طويلة فتتمدد المثانة بسبب ذلك
الزمن هذا ربما حمل وصير ذلك سببا لضعف قوتها اما المثانة
القابلة للمرة فانها لما كانت لا تشنع ولا تشعر بالقوة النفسانية
في دفع شي مما تدفعه صار مبدا ضعفها شيئا واحدا لم يحمل ابدا ضعف
سائر الاعضا الاخر التي هي الات طبيعية وهو ابتدا الضعف
الحادث عن سو مزاج العضو

مرارا ليس الغرض الاول لكن الذين احتجوا ان يسموا نفوسهم قوام صناعة
الطب والمنظور اليه فيها ولم يعنوا ان يداووا المرضى مثل الاطبا
الذين كانوا حالهم هذه الحال كانوا من اصحاب التجارب واصحاب
الحيل الذين ان قال لهم انسان انه قد يمكن ان يكون مرارا
ليس ان يعرف الموضع العليل من اللون وحده فسقوا ادويتهم على
المكان وارسلوا السهم بلا حجة مثل الكلاب الى كلب واحد
من تناقضهم الكلام بالسهم احدا سديدا ولكن ليس كلامنا
هذا الحاضر مع اوليك ولذلك قد جاز لنا ان ناخذ في جنس اخر
من اجناس الاعراض يدل على ضعف الكبد وحده على الانفراد
من غير ان يكون معه شي مما ذكرنا فنقول بهذا سبيلا امر بقسم الكبد
التي يكون خلوا من ضعفها فنقول انه لما كان فعل الكبد كما قد علمنا
انه انما هو توليد الدم من الشي الذي يمكن فيه ان يفعل
ذلك اي الاسباب كان نحن نقول انه القوة الخاصة بالكبد
وانما ردنا في قولنا خاصة بسبب تلك القوى الاخر
التي تعم الاعضا كلها وهي التي قد ذكرناها في كتاب القوى
الطبيعية اعني القوة الجاذبة والماسكة والدافعة واما
الرابعة التي جنسها جنس القوة المغيرة فان القوة الفاعلة

للدم نوع من انواعها فقد علمتم ان جواهر الاعضا لها المناسبة لوجوده
في المزاج الخاص بكل واحد من الاعضا واذ كان الامر كذلك فقد
تعرض ان يكون الكبد متى وقعت في واحد من المناسبة الاصناف
التي لسوء المزاج اضر ذلك بقواها اضرارا مشاكلا لذلك الصنف
من سوء المزاج الذي قد غلب عليها وقد حددت هذه الاصناف
في المقالة الثالثة من مقالاتي في اسباب الاعراض والقول في
تصنيف ذلك وافراده في كل واحد من الاعضا على حدة خاصة
هو موافق ومطابق للقول العام في جملة ذلك من ذلك ان هذه
الاصناف من سوء المزاج اذا كانت في الكبد فالحار منها يحرق الاخلاط
التي فيها والاخلاط التي تصعد اليها في العروق التي تاتيها
من الامعا والبارد يجعل الخلط التي داخل الكبد عسر
الجرية ويجعل الخلط الذي يصعد اليها للعمل طاما نضجا
نصف نضجه وكذلك الصفات الاخر من اصناف سوء
المزاج واما اليابس فيجعل الاخلاط اسلمها واشد غلظا
واما الرطب فيجعلها ارق واقرب من طبيعة الما فمتى راست
اسهالا شبيها بغسالة اللحم المذبوح في ذلك الوقت
ولتكن ذلك الغايط علامة لم صححه يدل على علة الكبد

٢٢١

الذى يخص هذا الاسم من علل الكبد اعنى الذى يقال له علة
الكبد خاصة هى العلل التى تعرض من قبل ضعف قوة الكبد وذلك
لان اصناف هذه العلل هى خاصة بنفس جوهر الكبد وقد علمتم ان
جوهر كل واحد من الاجسام الاول انما هو بحسب كون مزاج الاربعة
الكيفيات وعلى هذا المثال ان رايتم انسانا يتغوط غائطا فى مثال
الدردى فاعلموا ان هذه علامة من علامات علة الكبد
ولكن متى كان الدم الذى يجرى درديا صديديا فهو علامة
تدل على ان الكبد يضعف عن عمل الدم واذا كان شبيها بالدردى
فهو علامة تدل على انها تحرق الدم وانتم مع هذا ذاكرون
لهذه الخصلة التى ذكرها الكلام لانكم قد رايتموها مرارا كثيرة
وهى ان الذى يخرج فى التغوط فى ابتداء الامر انما يكون صديديا
دمويا حتى اذا طالت المدة خرج بالتغوط دم غليظ من جنس المرة
السوداء ثم يخرج فى اخر الامر المرة السوداء نفسها محضة والعلة
الكائنة عن سوء المزاج البارد قد شاهدتم مرارا كثيرة بلا حمى
وذلك فى وقت ما يكون الذى يخرج بالتغوط صديدا ثم رقيقا اذا
طالت المدة بعد ذلك حمات لان الدم الذى فى الكبد يفسد
ومن لا خبرة له بهذه العلة ولم يجربها يستخف بهذه العلامات

اسبحفا فالسر احدا دى بعض الاوقات نطنون ان المريض ليس

محموم ويسكرون ان ذلك انما كان بسبب اسهال العليل

عن الطعام وامساكه عن الطعام انما هو سى يفعله بسبب دهاب

سهوته خاصه لا لسبب امر الا طبا اياه بذلك لان البطن لا يحدر

منه في الوقت الوسط ويظنون ان المريض لا حمى به اصلا ويدخلونه

الحمام ويدعونه يتدبر تدبيرا يطلق به نفسه فيه فيهادن اكثر

ثم تعاوده الاسهال وخروج الاغذيه بالعايه وقد يشرب وسع

ذلك سى من الاسهال الذى يحدث من الكبد وبعض من يصيبه

العله من سوء مزاج بارد معما لا يبس ولا ينقص سهوته يقول

انه يجوع اكثر مما كان يجوع قبل ذلك واما سوء المزاج الحار

فليس يتبعه في وقت من الاوقات سهوه الطعام بل انما يتبعه

ذهاب السهوه ويلزم ذلك صفا دعطس سديد وحمى تقوم.

في احلاط رديه دهده هي الاعراض الخاصه بعلل الكبد

وانما سمى بهذا الاسم على ما قلت العلل التي تحدث عن ضعف

قوة الكبد وليس من الاطبا الذين لا ادب لهم قد يغلطون

في هذه العلل ويظنوا ان علله اصحابها انما هي قرحه في الامعا

والاعراض التابعه للاورام اعني الاورام الذي في الكبد على

١٨٨

بالعروق الضوارب فيكون موجودًا فيما انما ان كان الشيء
دايما موجودًا لكن يسبب انه صغير جدًا يفوت الحس وقد سعى
لنا بعد هذا ثم لا يخفي علينا من امر هذه العله شي غير معروف
ان نبحث عن السبب الذي من اجله يبرد الذكر في هذه العله
وهذا البحث فيقف على ذلك بحثنا عن اسبابه الباقية وهي
الاسباب التي يجري امرها على هذا المثال اقول ان جميع
الناس يجمعون على ان هذه العله انما تعرض للنسا اللواتي قد
امسكن من دهر طويل ولا سيما لمن كان منهن فيما سلف
يمكن من الحمية شديدًا ويحلن ويوافقهن الرجال
ثم حبسن ذلك كله واذا كان هذا على ما وصفت فما الذي
يمكن ان يبحث من هذا انما هو اولى للنوع واقرب الى
القبول من هذه العلة الارحامية وان كانت احتباسًا
وان كانت غير الشيء وان كانت ضربًا من التشنج
وانما تعرض بسبب احتباس الحيض وامتناعه او بسبب احتباس
المني ولعلها اكثر ما يعرض انما تعرض بسبب احتباس المني
لان قوة هذه عظيمة وهي في ابدان النساء ابرد وارطب
ويحتاج الى ان يستفرغ من ابدان النسا اللواتي هن بالطبع
كثيرات المني ثم يحتاج الى ذلك في ابدان الرجال فاما تجد في

مولّدًا ايضًا اختلالًا ليس بيسير وذلك ان بعضهم يكونون من صائمين
في اول ما يدركون اذا ما افرطوا ضعفوا بعقب المجامعة و بعضهم
ان لم يجامع ثقلت رؤوسهم واصابهم القلق وحموا وقلت شهوتهم
وقل استمراؤهم ولا طاب نسبة ابدانهم ولا بالسحر الكثير
التمرة فوق المقدار واعرف قومًا من الرجال كانت طباعهم
على هذه الصفة فلما افرطوا انفسهم عن الجماع لضرب من
النسك رايتهم مرارًا كثيرة قد بردت ابدانهم وعسرت حركاتهم
ومنهم قوم وقعت عليهم الكآبة بلا سبب واصابهم من سوء
الفكر ما وقع البلاء مثل الذي عرض لاصحاب الوسواس
السوداوي فقلت شهوتهم للطعام واستمراؤهم اياه ورايت
واحدًا امتنع من الجماع لتسخطه على امراته وقد كان
قبل ذلك يجامع جماعًا كثيرًا متواليًا ففقد شهوته للطعام
وصار لو اكل الشيء اليسير لم يقدر معدته على استمرائه وان
حمل نفسه فتناول من الطعام قليلًا قليلًا اتاه من ساعته
والامر فيه انه قد كان مع هذا كئيبًا متعبًا ولم يكن ذا ابه
سبب هذه الاشياء التي عرضت له في مطعمه فقط بل كانت الآفة
له لازمة من غير سبب ظاهر على مثال اصحاب الوسواس
السوداوي فكف عنه جميع ما وصفت وسكن في اسرع

٤ل
112

سادس

عاجل واما ما هو خاص بالاعضا المركبه فالموت بسببه فجاه
الا ان ذلك يكون قبل ان يظهر فيه علامات يستدل عليه و احد
هذه العلامات ما قاله بقراط ان من يغشى عليه مرارا كثيره
غشيا شديدا قويا من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاه
والعلامه الاخرى اختلاج القلب الذي يكون اما وحده واما
مع شي يحل به للانسان ان قلبه مع الاختلاج كانه يتحرك في
رطوبه وليس بعجيب ان يجتمع في بعض الاوقات رطوبه كثيره
في غلاف القلب يبلغ من مقدارها ان يمنع القلب ويعوقه
عن الانبساط اذ كنا نرى مرارا كثيره في الحيوانات التي
نشرح رطوبه كثيره شبيهه بالبول مجتمعه في غلاف القلب
وكان عندي قرد يهزل ويجف بدنه قليلا قليلا فلم يتهيا
لي ان اشرحه قبل موته لاشتغال اضطراريه منعتني من ذلك
فلما مات شرحته فوجدت ساير اعضايه كلها سليمه لا
افه بها ووجدت على غلاف قلبه غلظا خارجا عن الطبع
فيه رطوبه محتقنه شبيهه بالرطوبه التي توجد في النفاخات
التي اذا فقيتها خرجت منها رطوبه واما ديك شرحته
انا في بعض الاوقات فوجدت على غلاف قلبه غلظا صلبا

سحوا ليبس عنه مثل هذه الرطوبة لانه بمنزلة اغشية كثيرة
غلاظ مركب بعضها على بعض واذا كان هذا على ما وصفت
فقد يمكن ان يكون للناس ايضا امثال هذه الاشياء
واما الورم الحار فرايناه لما حدث في القلب في من قوم من المماليك
تبعه من ساعته الموت وكان منهم من اصابه شيء يوجب
من نصبه الغشي من قبل القلب لان من اصابه جراحه
في قلبه وتنفذ الشي الذي به يكون الجراحة تصير الى تجويف
من التجويفات التي في القلب مات المجروح من ساعته
بنزف الدم وخاصه اذا اتفق ان يكون الجراحه وقعت في التجويف
الايسر فاما من لم ينفذ الشي الذي به يجرح قلبه حتى يصل
الى تجويف القلب لكنه يقف في جرم القلب فلا ينفذه فقد
رايت منهم من يعيش ذلك اليوم الذي يجرح فيه والليلة التي
بعده وهذا الامر يعرض له ذلك من انه انما يموت بسبب
ورم حار يحدث في قلبه الا ان من كانت هذه حاله لا يزال
عقله باقيا ما دام حيا وفي ذلك شهاده يحقق بها الراي القديم
في ان الجزء المفكر من اجزاء النفس ليس هو في القلب واما
اختلاج القلب فقد رايناه اصاب قوما كثيرا اصحا لا علة بهم

113

لم وهذا الذي وصفته لك هو مما ذكره في هذا الكتاب
خاص بالغرض الذي قصدنا فيه وقد تبين ان المطلب والبحث
الذي يحمل كثيرا من الاطبا الحدث يبحثون عنه
انما هو مطلب من غير ان يكون شي يعود نفعه على اعمال
الطب لان الذي ينتفع به في اعمال الطب انما هو ان يعلم
ان المجرى مسدود اما من علق دم وقف فيه ان يكون
الامر لذلك واما من حصاه واما النظر في هذا هل ينبغي ان
يقال ان الذي حدث من ذلك افه من افات المجرى نفسه
ام يقال ان السبب الذي منه حدث حصر البول واقف محتبس
في المجرى فهو مما لا منفعة فيه للطب فاما ارسطاطيس
فما ادري كيف صار يسطي ويتثبت في الفحص عن امثال
هذه الاشيا وقد ذكرنا مع هذه فيما ذكرنا فيه من الاستغلاق
والغموض ما لا يمكن معه ان يفهم انسان ما يقول
وانا عايد الى ما كنت فيه من ذكر حصر البول فعقب ذلك
من ما تقدم مما نتلوه فاقول ان حصر البول يعرض من
الاعراض السالفه ومن الاعراض الحاضره من ذلك ان
رجلا وقعت به ضربه شديده على الموضع الذي فيما
بين السبيلين والدبر وهو الموضع الذي يقال له
بالعجمية [illegible] فتورم موضع الضربه وعرض له

من ذلك ان بوله احتبس فصار لا بد ان يبول وصارت مثانته
براها من نظر اليها مملوه منتفخه انتفاخا مستديرا ممتدا
فلم يكن ان يدخل في مثانة هذا الرجل القاثاطير لان الورم
عليه وبيمنع من القاثاطير ورايا ان الاجود ان يصب
على الموضع ما فاترا ويعرقه بالدهن ففعلنا به ذلك اربع
ساعات فلما راينا المدة قد لانت واسترخا يسيرا وان الوجع
على ما كان العليل يقول بلسانه انه قد خف وسكن عما
كان عليه امر الرجل ان يحرص ويجهد نفسه ان يبول
وجعلنا نغمز على اسفل المثانه غمزا رقيقا ونصعطها
الى اسفل فلما فعلنا ذلك بال للوقت الا ان سبب الحصر
في هذه المواضع يتبين لنا معرفه يقين واما في موضع بعد
موضع من المواضع الاخر فليس يكون التشبير ولا
نعرفه معرفه يقين لكنا نعرفه بالمعرفه التي جرت عادة
الناس عليهم بتسميتها حدس صناعي او شي شبيه بالتوسط
فيما بين معرفه اليقين وعلم المعرفه غايه ما يكون
ولذلك صار لا يمكن في الامراض كلها ان يحصل الطبيب
الاشيا التي يعمل عليها اصحاب التجارب ويسمونها اجتماعات
الاعراض التي بالتيامها تثبت ويصح الامراض ولكن القول
الذي من عادة ارسسطراطس ان يقوله متواصل في الاقوال

معرفه

١٢

على

الى رجل قد مهر وتدرب وراض فكره في العلم بافعال الاعضا
ومنافعها والعلاج والحاجة في ذلك الى العلم بتشريح
الاعضا ليس بدون الحاجة الى العلم بالافعال والمنافع
اذ كان التشريح هو الذي اوقفنا على العلم بخصوصية
جوهر كل واحد من الاعضا الباطنة وما سوى ذلك من احوالها
من ذلك ان في قصبة الرئة وفي اقسامها جسم غضروفي
يقال له الحلقة وليس يمكن ان يعرف خصوصية جوهر
هذا الجسم الا من قد راه عيانا فقط فمتى حدث بالانسان
هذا الجسم بالسعال علمنا من قبل رؤيتنا اياه ان في قصبة
الرئة قرحة عظيمة جدا لان السبب وذلك لانه وان كان مثل
هذا الجسم موجودا في جميع العنق فيما بين الحلق والرئة
فليس يمكن ان يكون في ذلك الموضع قرحة يبلغ من عظمها
هذا كله لان الانسان الذي يحدث به هذه القرحة يموت
قبل ان يصير قرحته في هذا الحد فاما الرئة فيمكن
ان يحدث فيها مثل هذه القرحة لانها عضو يسرع اليه
العفونة بسبب رطوبته وما كان بالرطوبات الحادة لهذا
السبب يكون سريعا ومع هذا فان ما في الرئة من الحلق
صغار وليس يمكن ان يعرض جزو من الحلقة جزو اخر
اذ كان فلا بد ضرورة من ان يخرج الحلقة كما هي عند

مثل رباطها بالاعشيه التي تربطها مع ما يليها من الحلق
وكانت بالاعشيه التي تربطها تعرض لهم علل لامات الشر
اد... منها مثير والانه يبلى بها فعل الحلق لان الحلق
عضو في الجسم صلب يحس   واما الاعشيه التي تربط
بعضه لبعض فرقاق وضعاف وقد راينا ايضا الناسا
قد نفثوا بالسعال جزوا ليس بالصغير من عرق فدل ذلك
ايضا دلاله بينه لمن كان ذا خبره بمهاره بعلم التشريح
انه من رئته   لان العروق التي في قصبه الرئه بعينها
المهروده في العرق دقاق كلها مثل الشعر واذا كان
الامر على ما وصفت فليس خصوصيه الجوهر وحدها
يدل على الموضع الذي يحدث به الالم اي موضع هو بل
قد يدل على ذلك ايضا مرارا كثيره دلاله بينه مقدار
الشي مثال ذلك ان الانسان متى راى من به قرحه
في الامعا قد خرج منه في الغايط طبقه من طبقات الامعا
مقدار عرضها وعمقها اعظم من مقدار طبقه الامعا
الدقاق كان حدسه في القرحه بانها في الامعا الغلاظ امر
ليس بخارج عن الصواب ولا على غير طريق الواجب وقد
عرض لنا مثل هذا في الفتى الذي نفث بالسعال مع ما
كان نفثه من البلغم طبقه ثخينه لرئته   فانا

8

115

فمواته سعى لمن اراد ان يعرف الاشيا تعرفا حثيثا ان يروض
ملكته باجمعه لا يقتصر معها على معرفة المرض وحده اي
مرض هو دون ان يعرف ايضا الموضع الذي فيه المرض
وليس يروض الانسان نفسه ويدربه باجمعه على ما ينبغي
بان يبحث هل ينبغي ان يقال ان عنق المثانه قد حدث به
في نفسه انه يشبه ما يسده من حصاة او علقة دم
ام ينبغي ان يقال ان هذه الافه لا به في نفسه لكن فعله
مضرور وهذه امور يبحث عنها ارسطاطس وهي عند
اهل صناعة الطب فضل لا يحتاج اليه وقوم اخرون يسلمون
في هذا ويخطوه الى ما يوردا منه فيقولون ان فعل
عنق المثانه ليس بمضرور ابصار الان فعله زعموا انما يكون
بان يسترخي ويعرا العضله التي تضم عنق المثانه وتضبطه
وتنقبض وتتقلص المثانه على استدارتها فيضغط البول
المحتبس فيها ويعينها وتعين عليه معها وتعصر العضله
الذي على البطن واذا كانت زعموا المثانه فعلها قائم فيها
لم ينله مضره وكانت الاراده تدبر الامر وتنتهي العضل
على ما يريد فيتمدد العضل الموقف وتوتره وترخي العضل
الذي حول عنق المثانه وتطلقه   لكنهم يكونوا زعموا
لا ظن من يظن بان الفعل مضرور صواب ومن قال هذا

وليس

فلابد له ضرورة من ان يقول ان خاص البول ليس يكون من
قبل ان الفعل الذي به يكون خروج البول قد ناله مضرة
لكن من قبل ان عايق عاقه عن ان يكون كان اصحاب هذا
القول سيعون صناعة الطب بشي اذا هم غيروا هذه
اللفظة اعني وقوع المضرة وابدلوها بلفظة اخرى فقالوا
حدوث العايق واما نحن فهذه الاقوال فنطابها من انواع
البحث في غيرنا على ما وصفت تدخل في شي من ابواب
القياس والمنطق وليس فيهما رياضة للفكر لا فيما يحتاج
اليه من تعرف الامراض ولا فيما يحتاج اليه من الوقوف
على المواضع التي تحدث فيها الامراض فاما البحث الذي
ذكرناه قريبا فهو خاص بهذا العرض الذي قصدناه
مثالا له فليس لهذا البحث امر مبلغه هذا الذي اصفه
لك فهو انه ينبغي ان تعرف من التشريح معرفة نفس الحال
في جوهر كل واحد من الاعضا كيف هو ثم تعرف منه بعد ذلك
فعله ومشاركته لما يقرب منه من الاعضا فان المشاركة
داخلة في اسم وضع العضو ومنفعة كل واحد من الاعضا
ايضا من اعظم الاشيا نفعا في استخراج المواضع الالمة
لان الافعال انما هي الحركات الانفعاليه من حركات الاعضا
فاما المنافع فموجودة في الاعضا كلها ولو كانت مما لا ينفعل شي

116

فانا لما راينا ذلك علمنا بالحس لانه الحسم الذي في الحجز
من داخل الذي منه يجي العضو الشبيه بلسان المزمار ويقال
له باليونانيه اسغلوطس ووجدنا هذا القا من هذه العله
وما كان يحول له ذلك كثيرا الا ان صوته اصابه ذلك وخصوصيه
الجوهر ايضا يعرف من القروح الحادثه في الكليتين
والقروح الحادثه في المثانه كما وصف ذلك بقراط في
كتاب الفصول فقال ان الاجزا الشبيهه بالصفايح
اذا انحدرت مع البول دلت على ان في المثانه قرحه
والاجزا الشبيهه بقطيعات اللحم تدل على ان القرحه
في الكليتين وقد يستدل مرارا كثيره على الموضع الذي
فيه الافه بما يعرض عليه بعض الاعضا من الخواص
التي فيها من ذلك ان رجلا اصابته في مطلوبها
ضربه بسيف الى جانب خده وكانت الضربه قد غارت
ودخلت الى عمق كبير فمكث الرجل في الثلثه الايام
الاول من علته لا يدري طعاما ولا شرابا ثم تناول في
اليوم الرابع من بعد ما عولج طعاما وشرابا فلما عاد
اليه المعالج له عند مغيب الشمس واحد في علاجه
خرج من تلك الجراحه بول نحو من اربع وطولا لا نحو
من ذلك سنه وقليل اوقيه فلم نكن القا بال منذ الوقت

التي عرض له فيه ما وقع به من تلك الضربه   ووصف هذا لنا
انه في ذلك الوقت قد استراح غاية الراحة من ثقل كان
يؤلمه ويوجعه قبل ذلك مما يلي عانته   وقد علم من امر
هذا الفتى ان مثانته قد انخرقت وعلم ايضا من امر الرجل
الذي خرج من جراحه الغايط ان احد امعاه قد انخرق
وكما انه اذا خرج من جراحة شي ما يشار هذا الم بمن
دل ذلك على ان معدته قد انخرقت   وقد رايت
انسان خرج به خراج فوق خاليه و سعى فلما بطه الطبيب
خرج الغايط امن موضع البط فدل ذلك دلالة بينة
ان الخراج انما كان في المعا المسمى قولن وهو ايضا
داخل في هذا الجنس الهوا الذي يخرج من الجراحه
اذا انخرق الصدر والدم الذي يخرج من العروق الضوارب
اذا انخرقت   فانه قد يعرض مرارا كثيرة ان يكون الجسم
الذي انخرق لا يرى ولا يظهر للحس ويكون يستدل
عليه وسيعرف تفسيرا من هذا الباب   وذلك ان الهوا
الذي يخرج من الجراحه في وقت التنفس يدل على ان
الغشا المستبطن للاضلاع قد انخرق والدم الذي ينبعث وثبا
يدل على ان الخرق في بعض عروق ضارب وهذا الدم
مع قوة هذا الوثب لونه احمر وارق واشرق

حمرة

١١٧

بهي على هذه الصفه ان الاعراض الخاصه بالورم المسمى ولغمونى
هو كذا وكذا والاعراض الخاصه بالورم المسمى الصلب
المسمى سقيروس هو كذا وكذا والاعراض الخاصه
بالورم المسمى الصلب المسمى سقيروس هو كذا وكذا والاعراض
الخاصه بالروده كذا وكذا والاعراض الخاصه بالامتلا
كذا وكذا والاعراض الخاصه بالفساد وهي كذا وكذا
واما الضرب الاخر فهو الثالث من ضروب الرياضه فهو الذي
يكون في الاعراض فهو على هذه الصفه ان الوجع يتبع
من الافات على كذا وكذا ويدل من المواضع الالمه
على كذا وكذا والسعال منها يدل على كذا وكذا
والقي والرعاف والدرب والتشنج والقشعريره
والنافض واختلاط العقل فان هذه الاعراض اذا صنف
ومير بعضها من بعض على هذا المثال انكشف الامر
فيها مثل قولي في اباه فانت قادر ان تعلم ان هذا على
على ما وصفت لك اذا انت جعلت ذهنك في كل واحد منها
مثال ذلك ان رسمنا شيئا يجري في هذا الجزء من الصناعه
ونظن ان الاعضا التي تحدث فيها انه لا تعرف من اصناف
الوجع فقد ينبغي لنا نحن في هذا السبيل ان نفحص عن ذلك
فحصا شافيا فانه يقول في الوجع الحادث انه يحدث

بسم الله الرحمن الرحيم

مبتدا المقالة الثانية من كتاب جالينوس
في تعرف المواضع التي تحدث بها آفة في عمق
البدن المعروف بكتاب المواضع الآلمة نقل
حنين بن اسحق المتطبب

قد علمنا ان افضل ما لم يزل اراسسطراطس دائما يأمر به
من رياضة الفكر في سائر اعمال صناعة الطب
وفي هذا الباب الذي قصدنا له هاهنا وهو تعرف المواضع
الآلمة الذي تحدث بها آفة والرياضة في تعرف هذه المواضع تكون
على ثلثة ضروب احدها الرياضة في كل واحد من اعضاء البدن
التي نسميها مواضع والثاني الرياضة في الاسباب والآفات
والثالث الرياضة في اصناف الاعراض وفصولها والضرب الاول
من هذه الرياضات وهو الرياضة في المواضع يكون على هذه
الصفة ان الاعراض التي تعرض عند ما تحدث بالدماغ آفة
انه هي كذا وكذا والاعراض العارضة عند
حدوث الافة بالعضو المسمى كذا وكذا والاعراض التي تعرض
عند ما تحدث بالمعا المسمى قولون آفة هي كذا وكذا وعلى
هذا المثال في سائر الاعضاء الاخر واما الضرب الآخر
من ضروب الرياضة التي تكون في الآفات واسبابها

بسم الله الرحمن الرحيم